

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_236073

UNIVERSAL
LIBRARY

قبي بيان / حديث المصادر الأصلية من اللسان العربي بكتابة الاموات
و فيها فني

من بيان الكزن والفساد و شيوعه في العديوانات والذهابات
والمختبرات الانسانية
تحتوي

على مسائل عديدة من الفلسفة الجديدة و على مباحث نفيسة
من العلة والمعامل

منفها

Checked 1909.



انفاضل الاديب والخبير الازناب الموالوي السيد كرامت حسين الكنتوري

پاستر ايت لافلو آف يونيفرستي اليا باد لا پروفيسر مدرسة العلوم

عليكده



قد طبع في مطبع سين تيفك سوسيتي الواقع في بلدة عليكده

سنة ١٨٩٥ ع

افرن الضمير يجعل الكزن والفساد ثقلاً واحداً -

تصحیح اغلاط

تصحیح	غلط	سطر	صفحہ
صورت	... صورۃ	۴ ...	۲
یدعو	... بدعو	۸ ...	ایضا
یتحی	... یتحی	۱ ...	۳
یمرفوا	... یمرفوا	۱۷ ...	ایضا
الاخیرتین	... الاخیرتین	۱۹ ...	۴
الافاظ	... الفاظ	۲۳ ...	ایضا
ایضا	... ایضا	۲۴ ...	ایضا
این	... این	۴ ...	۶
لان انور او اشوز ایا	لان انور او اشوز ایا	۲۳ ...	۷
باطلہ	... باطلہ	۲۱ ...	۸
یتجمع	... یتجمع	۸ ...	۹
مختلقة	... المختلقة	۱۳ ...	ایضا
تتجلی	... تتجلی	۱۶ ...	ایضا
نظری	... نظری	۱۷ ...	ایضا
ذرات	... ذرات	ایضا ...	ایضا
خزافہ	... خزافہ	۸ ...	۱۰
المصورۃ	... المصورۃ	۲۵ ...	ایضا
غیرہما	... غیرہما	ایضا ...	ایضا
یظہر	... یظہر	۷ ...	۱۱
تزعما	... تزعما	۹ ...	ایضا
یفرق	... یفرق	۱۰ ...	ایضا
فی	... فی	۱۸ ...	ایضا
موتہ	... موتہ	۲۳ ...	ایضا

مصحح	غلط	سطر	صفحة
الحادثة	... الحادثة	... ٨	١٢
تزحته	... تزحته	... ١١	ايضا
يقتضب	... يقتضب	... ٢١	ايضا
علاقته	... علاقته	... ايضا	ايضا
الذافات	... الذافات	... ١٢	١٣
امناز	... امتياز	... ١٥	١٢
لمقدار	... للمقدار	... ١٩	ايضا
معها	... منها	... ١٢	١٥
يضمونها	... يضمونها	... ٢١	ايضا
اجزاء	... اجزائها	... ٢٣	١٦
الامتزاج	... لامتزاج	... ٢١	١٧
الزحام	... الزحام	... ٢٥	ايضا
اطولها	... اطولها	... ٧	١٨
ايضا	... ايضا	... ٩	ايضا
*	... تو	... ايضا	ايضا
تربيعها	... يبيعها	... ١٠	ايضا
مما	... بما	... ١٧	ايضا
كوتها	... كوتها	... ٢٥	ايضا
مصدراتها	... مصدراتها	... ٢٠	١٩
خروجها	... خروجها	... ٢٢	ايضا
الامتازة	... الامتاز	... ٩	٢٢
يتخفى	... يتخفى	... ٧	ايضا
متدرجة	... مندرجة	... ٨	ايضا
سطر ١٧ و ١٨ متصلان		... ١٧	ايضا
		... ٢	١٣

مصحح	غلط	سما	مصحح
معاملة	المقابلة	٣ ...	١٣
يميز	يميزه	٢ ...	١٢
يكون	يكون	٨ ...	ايضا
امتياز	امتيازاً	١٢ ...	ايضا
ايضا	ايضا	... ايضا	ايضا
يعتوله	يعتوله	١٣ ...	ايضا
تماز	تماز	١٧ ...	ايضا
*	—	٢٢ ...	ايضا
واحدة	واحدة	٧ ...	٢٦
يفرز	يفرز	٢١ ...	ايضا
السيلاطراط	سيلاطراط	١٢ ...	٢٧
داخله	داخله	٢٥ ...	ايضا
اطالة	اطالة	١٣ ...	ايضا
بحديث	لحديث	١٢ ...	ايضا
يتعين	لتعين	٢٥ ...	ايضا
يطول	يطول	... ايضا	ايضا
السيلاطراط	سيلاطراط	١٥ ...	١٨
المقولة	المقولة	٨ ...	٢٩
فرقة	فرقة	٩ ...	ايضا
والاذن	الاذن	١٣ ...	ايضا
فرقة	فرقة	... ايضا	ايضا
قتصير	قتصير	١٢ ...	ايضا
قريضة	قريضة	١٧ ...	ايضا

صحيح	غلط	سطر	صفحة
مديدة	عدي	٢٢٢ ...	ايضا
السيلنطراط	سيلنطراط	٨ ...	٣٠
ايضا	ايضا	٢٠ ...	ايضا
للتحقية	للتحقية	١٨ ...	٣١
السيلنطراط	سلينطراط	٤٢ ...	٣٢
مستقلة	مستقلة	١٢ ...	٣٣
اعلام	اعداد	٢ ...	٣٢
نشانة	نشانة	٨ ...	ايضا
*	ان	١٣ ...	ايضا
وكهلا	كهلا	٢٢ ...	ايضا
الحداثيين	الحداثيين	٢٣ ...	ايضا
عديدة	عديدة	٢ ...	٣٥
بالسيارة	بالسيارة	٢١ ...	ايضا
امتازت	امتيازات	١٩ ...	ايضا
منهما	منها	٢٢ ...	ايضا
قي	و	٢٢ ...	٣٦
السيلنطراط البسيط	البسيط	١٥ ...	ايضا
ينتاتي	ينتاتي	٣ ...	٣٩
الحداثة	الحداثة	٢٠ ...	ايضا
احديهما	احدهما	٥ ...	٢٠
تجديد	تجديد	١٩ ...	٢٢
الاضافة	لاضافة	١٣ ...	ايضا
الانسان	الانسان	١٥ ...	٢٢

مصحح	غلط	سطر	ملحظة
باقى	... الباقي	١٦ ...	٢٥
لاواسطة	... بواسطة	١٧ ...	٢٦
و	... من	١١ ...	٢٨
توجد	... يوجد	٢٢ ...	٢٩
دهان	... دهان	٢٥ ...	ايضا
درجة	... درجة	... ايضا	ايضا
للمدرک	... المدرک	١٧ ...	٥١
السطران متصلا	...	١١-١٢ ...	ايضا
وله	... له	١٧ ...	ايضا
المحتاج	... المحتاجة	٢ ...	٥٢
او الجد جد	... او الجدا جدا	٢٩ ...	٥٣
منها	... منهما	٢٥ ...	ايضا
و قبوله	... بقوله	٢٥ ...	ايضا
تعرض	... يسر فيها	٩ ...	٥٢
استنوق	... استنوق	١٥ ...	ايضا
	... 	٩ ...	٥٥
وضعوا	... وضعوا	٢٢ ...	ايضا
بالعدوان	... بالعدوان	٢٢ ...	٥٧
الخارجية	... متخارجية	٢٥ ...	ايضا
رمزة معينة	... رمزة معينة	١٢ ...	٥٩
التعدية	... التعدية	١٧ ...	ايضا
خلافة	... خلافة	١٩ ...	ايضا
مصادر	... مصادر	٢ ...	٦٠
مقتضى	... تقتضى	١٦ ...	ايضا
اياه	... اياه	١٨ ...	ايضا
كمج	... كمج	١١ ...	ايضا
المرتبة	... المرتبة	١٠ ...	١١

صفحة	سطر	غلط	صحیح
١٨	...	نصف	تصنيف
٢١	...	يقدر	يقدر
٢٢	...	تلك	تلك
٢٣	...	اللغة	للغة
٢٤	...	بالمشق	بالمزاوله
٢٧	...	عصفور	وعصفور
٢٥	...	حرفين	مؤمن
٢٨	...	يضاف	يضاف
٢٩	...	وفي	في
٧٠	...	حد جز	*
٢١	...	قصدا	قصو
٧١	...	كذبة حذرة	كذبة صرعة
٧٣	...	بدل	يدل
٧٦	...	الجهة	الجاهة
٩	...	كيفية	كيفة
٨٢	...	أدنى	أدنى
٨٦	...	يشعر	يشعر
٨٨	...	...	*
٨٩	...	(خمورا)	(خمورا) حمار
٩١	...	في	في
٩٦	...	ثم	ثم
٩٩	...	به	بدل
١٠٠	...	أسري	السريعة
١٠١	...	حاف	خاف

صحيح	غلط	سطر	صفحة
والسقاء	... السقاء	... ١٣	ايضا
تزد	... تزد	... ١٥	١+٢
التي	... التي	... ٩	١+٢
الانارة	... الانارة	... ٢٢	ايضا
طالمة	... حلمته	... ١٧	١+٦
مع ذلك	... ذلك	... ٩	١+٧
لينبتق	... لينبتق	... ١٩	١+٨
دحروجة	... و حد و جة	... ٢١	ايضا
لتمام	... لتمام	... ٢٣	١١٢
شاملة على	... على	... ١	١١٥
المحسوس	... محسوس	... ٥	ايضا
اما	... انا	.. ٢	١٢٥
منهما	... منها	... ٢٥	ايضا
فقدنا	... فقدنا	... ٩	١٢١
غابرها	... غابرها	... ٢٣	ايضا
اتصالهما	... الاتصالهما	... ٦	١٢٣
عوقا	... عوقا	.. ١٧	ايضا
*	... —	... ١٥	١٢٢
لميزنا شا	... لميزنا شا	... ١٨	ايضا
الميل	... الثقل	... ٢١	ايضا
ايضا	... ايضا	... ٢٢	ايضا
تحدد	... تحديد	... ١٢	١٢٥
بوتجاذب	... بتجاذب	... ١	١١٦
المقابل	... المتقابل	... ١٥	١٢٧

فصل	عنوان	شماره	موضوع	فصل
١٣١	...	٢٢	تسمیه	تسمیه
١٣٣	...	١	ها	هو
ایضا	...	١٥	نقصه	نقصه
١٣٢	...	٢٢	توزیب	توزیب
١٣٦	...	٨	بالمشترک	المشترک
١٣٣	...	٣	للعامل	للعامل
١٣٢	...	٢٣	اخروی	اخروی
١٣٥	...	١٧	اثر	الاثار
١٣٧	...	٦	معلومات	معلومات
١٥٠	...	٢٢	الاستقراء	الاستقراء
١٥١	...	٢	الظنون	الظنون
ایضا	...	١٥	بتحکم	بتحکم
١٥٢	...	٢	ها	ها
ایضا	...	١٧	و	و
ایضا	...	١٨	عن	من
١٥٢	...	١٢	الحدوث	الحدوث
ایضا	...	١٩	غیره	غیرتها
ایضا	...	٢٣	ادر	اد
١٥٧	...	١٥	تصدر	يصدر
ایضا	...	١٩	افعال	افعال
١٥٩	...	٢٣	يتحدّر تناء	يتحدّر تناء
١٦٣	...	٨	بمحدث	محدث
١٦٩	...	٨	فتكون	فتكون
١٦٩	...	٩	يعود	يعود

فهرس مطالب المقدمة

١	فصل في بيان ان العربية من اللغات السامية و في بيان تقدمها على العبرانية والسريانية مع دلائل التقدم
٨	فصل في حد الادراك و عدم تعلقه بالعدم المتحض
٩	تمثيل يوضح طريان صور شتى على مقدار معلوم من الموم و بيان حصر العلة فى العلية والمادية
١١	فصل فى المادة و رسمها و في بيان عدد المفردات
١١	فصل فى خواص المفردات من الحركة والوزن النوعي والسلامة والتفاوت فى عدد العلاقات والتجذب وغيرها و بيان معنى التجمود والسيلان والمخارية
١٢	فصل فى القوة و جنس اجناسها
٠	فصل فى ان المادة والقوة لا تنعدمان و في بيان معنى الوجود والغناء
١٣	فصل فى الصورة و في كونها علاقة مكانية بين السالمات والذرات
١٥	الفوق بين الصورة والعدالة
١٦	اتحاد الضباب والسحاب والطل والمطر
١٦	تمثيل يوضح ظهور المخلوقات المختلفة من السالمات المتماثلة
١٨	رسم العدم والوجود
١٩	الاصول المستفادة من الفصول السابقة
٢٠	فصل فى الكون والفساد
٢٠	تقسيم دائرة الكون والفساد الى توسين
٢١	الانضمام والانتظام والامتياز عند الكون
٢١	تركيب المخلوقات من مادة واحدة

٢٣	...	ذرات المادة الاولى و قطراتها
٢٣	...	ابسط الحيوة و خير مميزاتها
٢٣	...	الاعمال الحيوانية منطوية في الحركة النفسية
٢٣	...	الاعمال الحياتية على ثلاثة انواع
٢٥	...	فصل في تالف الحيوانات من قطرات المادة الاولى
٢٥	...	مراتب الامتياز والانتظام بالاجمال
٢٦	...	بيان السيلنطراط البسيط تركيبا و عملا
٢٧	...	الامتياز في السيلنطراط الغير البسيط
٢٨	...	اعضاء السيلنطراط الغور البسيط
٢٨	...	فصل في امتياز المدركة من سائر البدن
٢٩	...	امتياز الحواس
٢٩	...	تقسيم الحواس الظاهرة الى الوصلية والصلائية
٢٩	...	ظهور الاعصاب لتحمل القوى المدركة
٢٩	...	امتياز الفرقة المختصة بالحركة الارادية
		فصل في الامتياز في الفرقة الغادية و في ذكر الاعمال المحتاج
٣٠	...	اليها في الغذاء
٣١	...	امتياز القلب والشرائين والوردة
٣١	...	ارتقاء القلب في الدرجات
٣٢	...	انقسام القلب الاعلى الى النفسى والقاسم
٣٢	...	امتياز التذاة في الفم والمري والمحلوم
		حدوث الاعمال من الحركة النفسية و حدوث الاعضاء
٣٢	...	من المادة الاولى
		اصل في ظهور الانتظام مع الامتياز و في الخصائص التي تساعد
٣٣	...	معهما من امتياز حياة المولف من حياة الاعضاء وغيرها
٣٣	...	التعامل في الاعضاء و اثره

- فصل في ان التغيرات في المولفات لكونها باضافة الذرات و
 ٣٣ ... نقصها تكون غاية في التدريج
- الذرات الطارئة على المفردات بالانضمام والامتنياز والانتظام
 من حين كونها مفردات الى حين رجوعها الى
 ٣٥ ... المفردة
- فصل في الكون في النيات والاقوام
 ٣٥ ... امتياز الفقرة الممتازة للسيادة في ساطان الدنيا والدين
 والعرف
 ٣٥ ...
- اجتماع ساطان الدنيا في الحروب والامن في رجل في الاقوام
 ٣٩ ... الماضية
- امتياز الفقرة المسودة في فرق شتى
 ٣٩ ...
- فصل في الكون فيما يختص به الانسان من البيوت والعلوم
 والالسة
 ٣٩ ...
- حدوث البيوت المختلفة من مادة واحدة
 ٣٧ ...
- الانضمام والامتنياز والانتظام في العاوم
 ٣٧ ...
- كون الهندسة والمنطق والتشريح وغيرها من العاوم
 من الاحساسات
 ٣٧ ...
- الاسم والفعل والحرف فرق ممتازة من الصوت
 ٣٨ ...
- فصل في الادراك
 ٣٨ ...
- شرائط الادراك
 ٣٨ ...
- امتياز العالم في اصناف المحسوسات مقارن لامتياز
 ٣٨ ...
- المدرسة في اصناف الحواس
 ٣٨ ...
- السبب التام للحلاوة
 ٣٨ ...
- الاراء المختلفة في معني الحلاوة
 ٣٩ ...
- الشيء عدد معتد به من الاحساسات
 ٣٩ ...

٢٠	...	قوة الوجدان غير كافية في الادراك بل لابد من المميّزة
٢٠	...	والحفاظة
٢٠	...	نقدر على تنويع الاشياء بالقوى الثلاث
٢٠	...	العمل الذي به يتحصل تعقل الاصناف
٢٠	...	فصل في درجات الادراك
٢٠	...	الاحساسات هي المادة الاولى للمعارف
٢١	...	مداجج الادراك اي العلم
٢١	...	الدرجة الاولى
٢١	...	الدرجة الثانية
٢٢	...	العلاقة النفسانية في الدرجة الثانية
٢٢	...	وضع الخضومة للدرجة الثانية
٢٢	...	بالدرجة الثانية يمتدى النظام من الوجدان العالي
٢٢	...	والاكتمال على الوجدان الماضي
٢٢	...	نفع الاكتمال
٢٢	...	ضرورة الاكتمال
٢٢	...	بيان الفرق بين العلم العاقل بالوجدان العالي والعاقل
٢٢	...	مذكر الوجدان الماضي وبيان ان الاول عين اليقين و
٢٣	...	ان الثاني علم اخرى
٢٣	...	بيان المواد من اصل الملازمة
٢٣	...	الدرجة الثالثة و هي المسماة بالتصور
٢٣	...	كيف يعرف احدنا شيئا
٢٣	...	عدم حصول التصور مع فقد حفظ الاحساسات
٢٥	...	التسامح في اطلاق التصور على الدرجة الثالثة
٢٥	...	الباعث على التسامح
٢٥	...	الدرجة الرابعة و هي التعقل

- ٣٦ ... تسمية الدرجة الرابعة بتصور الكلي خطأ
- ٣٦ ... خلاصة ما مر في بيان الدرجات
- ٣٧ ... تقسيم العلم الى الصحيح والباطل و تقسيم الصحيح الى العين والاثار
- ٣٧ ... قدرة الحواس محدودة
- طريق تصور الاشياء الصغيرة والعظيمة التي لا تشاهد يرمتها دفعة
- ٣٨ ...
- ٣٨ ... تصل في تفاوت المدركات والمدركات
- ٣٨ ... تغيير الاسباب الخارجية الحواس والمحموسات
- الاختلاف في الابدان و الطبائع يحدث بمعاملة الاسباب الخارجية والداخلية
- ٣٨ ...
- اختلاف الاسباب يحدث الاختلاف في ادوات الكلام والسمع
- ٣٩ ...
- ٣٩ ... تفاوت الاسباب هو السبب الاول لاختلاف الاسئلة
- توجد في الانسان قوة بها يختبر عما يجده ويستخير عما يجده غيره
- ٣٩ ...
- ٣٩ ... قوة الادراك والاخبار درجة من الحياة
- ٥٠ ... امتياز قوة الاخبار في الفرق
- ٥٠ ... الادراك والسبب الباطني له لا وجودهما في الخارج
- ٥١ ... التوصل الى الاعلام منحصور في الاستعانة بالسبب الخارجي
- ٥١ ... الاستعانة باحضار السبب الخارجي هي الدلالة
- ٥١ ... الدلالة تقرب بين المدلول والمدلول اليه
- ٥٢ ... خصال الدلالة
- التوصل بالحكاية في الاعلام ينحصر فيها الدال ما يمكن احضاره من اوصاف المعلوم ولا ينحصر المعلوم كما يفعل في الدلالة
- ٥٢ ...

٥٢ ... الشروط اللازمة لاحتضار الأوصاف

٥٢ لا يمكن احتضار الصفات المدركة بالحواس الرصالية

٥٣ ... احتضار الأوصاف منحصراً في التمثيل

التمثيل إما تمثيل الصورة أو تمثيل الصوت والاول

٥٣ ... هو التصوير والثاني هو التصويت

٥٣ ... امتياز التصوير في الذمات والنقش والخط

٥٣ ... كون الحروف في بدو نشأتها صور الماديات

٥٥ ... اسامي الحروف السريانية اسامي ماديات

الخط السرياني مأخذ الخطوط العربية واليونانية

٥٥ ... وغيرهما

٥٦ كانت الالفاظ عند حدوثها أصواتاً حاكية للمسموعات

٥٧ لا يدل صوت على جسم بدون أن تكون بينهما مناسبة

٥٧ ... المناسبة وجود صوت مع ذاك الجسم

دلالة الصوت بالذات على الصوت الملازم للجسم ثم على

٥٧ ... الجسم ثم على بدائته ثم على المعقولات

٥٨ ... المماثلة بين الحكايات والمحكيات غير تابعة

٥٨ ... الفرق بين الحكاية والتصوير والتدوين

٥٨ ... التصويت قاصر في الحكاية

٥٨ ... الوسائل التي بها يجهر نقصان التصويت

٥٨ ... ما يدخل في الحركات والرموزات

طوال الاستعمال يحكم الملازمة بين الصوت الدال والجسم

٥٩ ... المدلول

٥٩ ... الأسباب الداعية إلى ترك الحركات والرموزات

٥٩ ... خلاصة نشأة اللغة

المبحث في تقدم الاسم على الفعل وضعاً كالبحث

عن تقدم المادة على القوة

- ٦٠ ... الصوت من المادة الاولى للالفاظ
- يمكن بيان نسب بعض الالفاظ ولا يمكن بيان نسب
- ٦٠ ... الجميع لامر
- ٦١ ... اراد بالالفاظ المتقاربة
- ٦١ ... راجع الحكم اسينسو في حدوث اللغة
- ٦٢ ... لابد من بيان كيفية حدوث المادة الاولى للغة
- ٦٣ ... بل في المادة الاولى للغة
- ٦٣ ... الامتياز في المدركات يناسب الامتياز في المدركات
- لا تمتاز الاعوات المختلفة الا اذا حدثت في الاذن قوة
- ٦٣ ... ادراكها
- ٦٣ ... ملازمة العرب بما في العالم لحرارة اقليمهم
- ٦٣ ... التغيرات المدركة بالسمع والبصر
- من عجائب الصنع المتقن ان الحوادث المعين تتل
- ٦٣ ... مكانه عند العين و صوت عند الاذن
- لعل سامعة الحيوانات الساذجة لا تميز بين النغمة و
- ٦٣ ... الانيون
- السامعة في الاقوام العالية تدرك الفرق بين السنين
- ٦٣ ... والشرين وغيرهما
- امتياز الصوت فيما يختلف في الاتصال والانقطاع والتواتر
- ٦٤ ... والانسجام وغيرها
- يتخيل في الصدمات صوت سوني او راثي او نوني
- ٦٣ ... او قاني او مكرر او غير ذلك
- الاصوات السنية والرائية و غيرها كالقطرات من المادة
- ٦٥ ... الاولى
- ٦٥ ... امتياز الصوت المعين في صوت حرفه

الداعي الى كثرة الاصول الثلاثية في الساميات الخصوصية
الفطرية ... ٩٥

صورة الصوت المتصل في الحكاية ومرتبتها ... ٩٥-٩٦

امتياز الثلث من الحائكي في صوت حرف مغائر ... ٩٦

كيفية حدوث الثلاثي المضاعف والرباعي المضاعف ... ٩٦

توفيق حالات المادة الاولى من اللغة بتحالات المادة

الاولى من الحيوان ... ٩٦

بيان تشخص الكلمة صورة ومعني والامتياز والانتظام ٩٨

فصل في بيان التغيرات الطارئة على المصدر الاصلي ... ٩٨

تقسيم الاشتقاق الى الصرفي والمغوي ... ٩٨

البدل من الاشتقاق اللغوي ... ٩٨

كثرة البدل في العربية وسببها ... ٩٨

امثلة البدل ... ٩٩

نسب البطل ... ٩٥

نسب الخلق والعدم ... ٧٩

نسب المدح ... ٨٢

البدل في السريانية والعبرانية ... ٨٣

توحيد جاز ووجل ... ٨٧

من الاشتقاق اللغوي القلب والداعي اليه ... ٩٢

نسب حصص ... ٩٣

الفوق بين العربية واليا فتيات في الاشتقاق الصرفي ... ٩٥

المادة الاولى للاشتقاق الصرفي ... ٩٦

حروف امان و تسهيل صور الاعراب ... ٩٧

خلاصة الوضع والتصريف ... ٩٧

فصل في الاشتقاق اللغوي الذي به يصير المصدر الاصلي

بارو عيا خماسيا ... ٩٨-٩٧

	المقابل بالكون في المختومات مضطر الى القول بأن
٩٩ ...	الانسط من الابنية اصل والباقي فروع
٩٩ ...	امثلة حصول الرباعي والخماسي من الثلاثي
١٠٣ ...	نسب بعث و فروع
١٠٥ ...	نسب الهدشفة
١٠٦ ...	نسب الدلهاس و ما من قبيله
١١٠ ...	المعربات
	فصل في ان الاشتقاق اللغوي لاهاس فيه و ان المشتقات
١١١ ...	اللغوية لا تكون على اوزان موضوع
١١١ ...	امثلة الكمات المرزونة باوزان عديدة
	اصول العلاقات التي بها ينتقل اللفظ من الحقيقة
١١٢ ...	الى المتجاز
	فصل في بيان الطريقة الموسومة لجمع اللغات في
١١٢ ...	كتب اللغة
١١٣ ...	اعتناء الترميز بالظاهر اكثر من اعتنائهم بالباطن
	الجمع المكاني مما لا بد منه في اللغة ولكنه قاصو
١١٣ ...	في امور
١١٣ ...	الامور التي يقتصر فيها الجمع المكاني
١١٥ ...	فصل في بيان الاسلوب الذي ينبغي مراعاته لجمع اللغات
١١٩ ...	الاسلوب الذي اختاره في ذكر بعض المصادر
١١٩ ...	امور يرشدني الى الاسلوب المختار
١١٧ ...	الترتيب الذي ارتب فيه المعاني
١١٨ ...	فصل في العلة والمعلول
١١٨ ...	منهت العالم متعذر
	ان كان العالم ثابتا لانعرف ان كان فيه حي ام لا يصح
١٢٠ ...	فما فرض العلم فيه

...	مبحث العالم ليس بعالم الاتفاق
...	لابد للحياة من موافقة كافية بين ما نجتهد في افندسنا
١٢١	و بين ما يقع في العالم
١٢١	مبحث العالم عالم الاسباب
١٢٢	لا يمكن التواخي بين المعلول وعلمته التامة
١٢٢	خلقنا لهذا لعالم الحوادث وخلق لنا
١٢٢	حصول العام منهصر في وقوع التغير في العالم
١٢٢	المظهر ما يعم الجوهر والعرض والحالة
...	الجوهر ما يدرك بالامس والعرض ما يدرك في
١٢٣	الجوهر بغيرها
١١٣	تفصيل ما يعرضه العالم
١٢٣	بيان اللمس
...	المماثلة بين الوجودين توجب الحكم بان العلة الخارجية
١٢٣	لها واحدة
١٢٣	جنس اللمس يشمل على انواع منها المضاحمة
...	تمتاز المادة بالمضاحمة من الخلط بعد الاشتراك في
١٢٣	الابعاد
١٢٣	المادة مشتقة من المد
١٢٣	وضع اللمس للتندر المشترك في اعناب المضاحمة
١٢٣	الجذب من انواع اللمس والثقل وصف اضافي
١٢٣	لوسميننا المادة بالصادقة لميزانها من الخلط
١٢٣	الميل والاتصال منفان من الجذب
١٢٥	الحركة من انواع اللمس
١٢٥	الحجم من انواع اللمس
١٢٥	البودة ليست بامر وجودي

١٢٥	...	وضع الملمس المقدّر المشترك في درجات الحرارة
١٢٤	...	المغناطيس من أنواع اللمس
١٢٤	...	المرق من أنواع اللمس
١٢٤	...	المعاصرة من أنواع اللمس
١٢٤	...	التوالي من أنواع اللمس
		أن كانت للإنسان اللمسة فقط انحصرت معلوماته
١٢٧	...	في المحسوسات اللمسية
١٢٧	...	الثاني مما يعرض علينا العالم الطعم
١٢٧	...	لا أنواع تحت الطعم
١٢٧	...	لا تدرك الذائقة المعاصرة
		أن كانت للإنسان الذائقة فقط تألفت معلوماته من
١٢٧	...	الصفات الطعمية فقط
١٢٨	...	الثالث مما يعرض العالم علينا الشم
١٢٨	...	لا أنواع تحت الشم
١٢٨	...	التدرك الشامة المعاصرة
١٢٨	...	معلومات من له الشامة فقط
١٢٨	...	الرابع مما يعرض علينا العالم السمع
١٢٨	...	معلومات من له السامعة فقط
١٢٩	...	الخامس مما يعرض علينا العالم النظر
١٢٩	...	لجنس النظر أنواع
١٢٩	...	لا يشارك العين في إدراك الصورة غيرها من الحواس
		الصورة و اللون والحجم والحركة والنور والمعاصرة
١٢٩-١٣٠	...	والتوالي من أنواع النظر
١٣٠	...	يدرك التوالي بالحواس كلها
١٣٠	...	انقسام التوالي الى الذاتي والعرضي

- ١٥٠ ... من الاستقراء صحيح و باطل
- ١٥١ ... تعقل علّة الخلق اعجب من مطامعة الغراب
- ١٥٢ ... الانسان تاجر عن ادراك علّة الخلق
- ١٥٣ ... تعقل علّة الحدوث تعقل حادث من المحسوسات
- ... كل شى يحتاج الى علّة الخلق كلام موافق من مفهومات
- ١٥٤ ... لاتجتمع
- ١٥٥ ... الكيفية والسمية مفهومان مختلفان
- ١٥٥ المراد بادراك كيفية حدوث شى ادراك عللى حدوثه
- ١٥٥ ... بوان القول في جواب اما
- ... كون الغرض مقولا في جواب اما في بعض الصور اوهم
- ١٥٧ ... الناس بانتعاد الكيفية والسمية
- ١٥٩ ... • اذا طلبنا السمية كنا طالبين اشى لانراة
- ١٦٠ ... تقع ادراك علّة الحدوث
- ١٦١ ... علّة عال الحدوث لاتصير علّة الخلق
- ١٦١ ... يزعمون ان من العادّات مايتون من غير علّة الحدوث
- ١٦٣ ... خلاصة ماامر في صدر القضايا
- ١٦٣ ... يبحث في الايمان بالواجب الواحد تعالى مجده
- ... من الموجود ما يتعلق به الادراك و ما لا قوة للادراك
- ١٦٥ ... بان يتعلق به
- ١٦٦ ... الموجود والمدرک مفهومان غير متساويان
- ١٦٧ ... معرفة الحياة فوق الطاقة المشوية
- ... موضوع العقلیات هو الموجود بالوجود المقيد القابل
- ١٦٨ ... للادراك الانسانى
- ... غرض العقلیات استخراج علّة السمية بين علل الحدوث و
- ١٦٩ ... يعملونها

- الباحث في العقليات من الواحد المطلق كالباحث
 ١٧١ ... من جدر المقادير الصمية في الهندسة
 ١٧١ ... الاذعان بالواحد الواجب هو موضوع الدين
 ١٧٢ ... الجاحد للموجب لا يقدر ان ينكره في نفس الامر
 نجد مظاهر اولية تقف عندها العقليات من المادة والقوة
 والزمان والمكان فندعن استظهاراً بالدين بانها مظاهر
 ذات مطلقة لانعوفها ولا نقدر على ان نعوفها
 ١٧٢ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

أريد أن أذكر في هذه الوجيزة مائة اللسان العربي و حديث تكلم
مصادرهما و أن أنسب المصادر و أترجمها مميّزا بين المصادر الأصلية
والفرعية و بين المعاني الحقيقية للمصادر و مشتقاتها والمعاني المجازية
لها بحثا عن أسباب صورة المصادر الأصلية بصورة المصادر الفرعية
وعن العلاقات التي نكّلت المصادر والمشتقات من المعاني الحقيقية إلى
المجازية والغرض منها رد كثير من الكلمات المذكورة إلى قلوب من المصادر
الأصلية و جعل الوضع أمرا عقليا ليهيئ على طالب العربية خطتها
و يتطلي لهم كسبها والتخوض في المتفرد يدعو إلى تقويم تصال *

(فصل في أصل اللغة العربية)

قل يوسف داود الموصلي في كتابه في لغة العربية أن اللغة التي
تستعمل في هذه المدينة و في معظم البلاد الغربية النجفوية من أسد
في مصر و سائر البلاد الشمالية من إفريقية و في غير ذلك من الأمصار
تسمى اللغة العربية نسبة إلى العرب الذين دم في الأصل سكان اليمن
والحجاز و سائر ما يجاورهما من البلاد المعروفة بجزيرة العرب و سكان
مصر الشام و الجزيرة و العراق و كانت اللغة العربية يوما على انحصار
ثمة بسبب اختلاف قبائل العرب و تواليدهم كما يختلف الآن لسان البلد

واحد عن لسان الهند الآخر من بلاد العرب انفسهم قال الشيخ يحيى في
رسالة المسماة بارتقاء السيادة ان العرب الماخوذ عنهم اللسان العربي
الموثوق بعربيته هم بنو قيس و تميم و اسد و هذيل و بعض الطائيين
اي بني طى انتهى فكانت لغة هذه القبائل المذكورة افصح لغات العرب
و عليها المعتمد و اليها المرجع و من هذه القبائل بنو قريش و هم
بطون مضر ولد اسمعيل و لغتهم مفضلة على غيرها لانه فيها نزل القرآن
اعلم ان اللغة العربية هي احدى اللغات المعروفة بالسامية اي المنسوبة
الى سام بن نوح لان اهلها كلهم من نسل هذا سام بن نوح و هذه اللغات
من غير العربية هي العبرانية و السريانية و الكلدانية و النبطية و الموابية
و الفونيقية و الحبشية و السامرية وغيرها و هذه اللغات السامية كلها خواص
مستتركة تتميز بها من سائر لغات الدنيا المعروفة - منها ان فيها حروف لا يقدر
ان يلفظها غير اهلها وهي الحاء والعين والقاف والصاد والطاء وغيرها
و منها انه فيها يتميز المؤنث من المذكر في الضمائر و الافعال - و منها
ان الضمائر تتصل بافعالها و اسمائها و حروفها و مما يولي التعجب ان
هؤلاء بني سام يرون على وجه العموم منطوريين طبعاً على لفظ الحروف
الصلبية حتى ان اطفالهم بالوضع ان يطقون بها قبل كل حرف بعد الباء
والميم والدال مع ان سائر الاقوام من اي جنس كانوا يضطرون ان
يعرفوا زائفاً مديداً حتى يقدروا ان يقتربوا الى لفظ حرف من تلك
الحروف لابل يستحق الذكر ان الساميين يهون عليهم لفظ اللغات
الاجنبية واما لغاتهم فقلما يوجد احد من الغرباء يحسن لفظها *

قد اختلف المذاهب في القول اي من جميع هذه اللغات السامية
هي الاصلية لانه لا شك في ان كلها بنعت من اصل واحد فزعم كثير
من القدماء ان اقدم هذه اللغات و ما بين هي العبرانية و زعم كثير و
لا سيما المناخريين من المشرقيين ان اقدمهن هي السريانية ولكن الراي
الصحيح دون شك على ما ترى هو ان العربية هي اقدم من سائر اللغات

السامية و اقرب كلهن الى اللغة الاصلية التي هي أمهن جميعا و ادلة ذلك كثرة و نحن نذكرها هنا اخصها *

الدليل الاول — ان جميع الاصول اي المواد الموجودة في احدي اللغتين العبرانية والسريانية من الاخرى توجد في اللغة العربية كما هو معلوم لدى كل خبير ماعدا شيئا قليلا يوجد في العبرانية والسريانية دون العربية مما لا يستحق ان يحتفل به و من هذا يتضح ان اقدم هذه اللغات هي العربية و ان العرب حفظوا من اللغة الاصلية الاصول الاولى كلها و اما السريان والعبران فانخذوا منها شيئا و تركوا شيئا و اختلفوا في كثير مما اتخذوه *

الدليل الثاني — هو ان الالفاظ العبرية تصاغ كلها على قياس واحد ولا يوجد في صوغ الالفاظ شذوذ عن القياس الا نادرا جدا فلك في الاعمال العربية كلها لا توجد الالفاظ او شذوذ عن القياس مع اتساع هذه اللغة و غذاها العجيب المضروب به المثل و اما اللغتان السريانية والسريانية فلهذا يشذرن فيها يكثر على القياس بكثير حتى في الالفاظ الاولى المحتسح الي استعمالها اكثر ما يكون كالضمائر المفصلة والمتصلة بالافعال والاسماء و ما اشبه ذلك *

الدليل الثالث — ان في العبرانية والسريانية الالفاظ كثيرة قد ضاع اصلها و استبهمت حقيقتها و لكن توجد اصولها في اللغة العربية و منها ترفع الشبهة الموجودة في اللغتين الاخريتين *

الدليل الرابع — انه في العبرانية والسريانية قد سقطت اجزاء اصلية من بعض الالفاظ و تجدها في اللغة العربية فقط كأنون في انت و انتم والهم في ال التعريف والنون من مضارع الافعال المبتدئة بالنون *

الدليل الخامس — ان الالفاظ التي في العربية يوجد فيها حرف الضاد و هي موجودة في السريانية والعبرانية ايضا جعل العبرانيون ضادها صاد و السريانيون عينا بتياس مطرد فبحر الارض و فاض و ضاق و قبض

فانها في العبرانية ارض و صان و صاق و قبص و في السريانية ارع وعان وعاق
و قبع فلو كانت هذه الالفاظ في الاصل عبرانية لم يكن سبب ان تقلبها صاعدا
في العربية الى ضاد و في السريانية الى عين على قياس واحد ان توجد
المصاد في كلتا السريانية والعربية وكذلك لو كانت في الاصل سريانية لم يكن
موجب ليحول عنها ضادا في العربية وصاداً في العبرانية ان توجد العين
في كلتا العربية والعبرانية فوجب ان نقول ان هذه الالفاظ هي في الاصل
عربية اذا كان حرف لا يوجد الا في العربية في اضعاء العبران والسريان
الغرم العبرانيون ان يجعلوه صاداً والسريانيون عهلاً وكذلك الالفاظ العربية
التي فيها حرف الذا ل جعلت ذالها في العبرانية زائاً وفي السريانية دالاً
بدون خلاف نحو ذكر وعذر وذراع فانها في العبرانية ذكر وعزر وذروع
وفي السريانية ذكر وعدر و دراع وكذلك الالفاظ التي في العربية لها حرف
الذاء جعلت ثامها في العبرانية شهلاً و في السريانية التاء بقواس مظهر
نحو ثلج و ثعلب و ثقل و ثور و مهرات و وثب و اثلان و ثلاثة ولا يجوز ان نقول
ان هذه الالفاظ كانت في الاصل عبرانية او سريانية اي اصلها بالشين او بالذاء
لانها لو كانت في الاصل بالشين لبقيت بالشين او بالسين في العربية
والسريانية كالفاظ اخرى كثيرة جداً هي بالشين او السين في اللغات الثلاث
ولو كانت في الاصل بالذاء لبقيت على ثائها في اللغات الثلاث كالفاظ اخرى
كثيرة هذه اخص الدلائل الباطنة المتخذة من فحص اللغات السامية
في نفسها ولما برهان اخر على ذلك قاطع كل ريب خارجي مستند على
التاريخ وهو ان اقدم كتاب كتب في العبرانية هو سفر ايزب باعتراف جميع
العارفين والحال ان هذا سفر ايوب مشحون بصيغ والفاظ عربية كما يعلم
كل خبير فهذا دليل على ان اللغة العبرانية نفسها في تلك الازمان القديمة
كانت اقرب الى العربية مما صارت فهما بعد واذا خصصنا الكلام عن اللغة
السريانية نقول انه لا يحتمل اصلاً ان اللغة السريانية هي اصل ولا سيما
على الحال التي هي فيها الان و بسبب ذلك كثيرة اخصها ان اللغة

السريانية سقط من كلماتها المستعملة اثر ما يكون وخصوصاً من الضمائر
حروف كثيرة كانت توجد بلاشك فى اللغة الاصلية وقد بقي اثرها الى الان
فى اللغة السريانية نفسها فقد اسقط السريان فى اللفظ غالباً ضميرياء المتكلم
من الاسماء والافعال وواو التجمع ونون جمع الاثلاث من الفعل الماضي وقام المرفعة
من الامر والهاء والياء من الضمير المفرد الغائب المتصل والهاء من ضميرة
المفصل وقاموا ياء المضارعة الى نون وقلدوا الفون الى راء فى كلمة اين
والاثنين واستطوا صيغة المنفى من الاسماء راساً الا فى اربع الفا اي الاثنين
والاثنين والاثنتين واسم مصر وتى تارين وتارقين ومداين ومصريين
الى غير ذلك فهذه العيانات وغيرها تؤكد لما انه لا لغة سريانية ولا عبرانية
كانت ام اللغات السامية بل ان العربية على اهمية او ان لم تكن على
اهمية نرى اقرب كلهم الى اللغة الاصلية فى النقص ان اللغة الاصلية
قد اندرست وان اهل معروضاً يعترض ذليلاً كيف يمكن ان تكون العربية
احل اللغات السامية والعبرانية والسريانية من فروعها ونسبها نعم
ان اللغة العبرانية كانت مكتوبة منذ الاحقاب القديمة وقد كتب فيها اول
كتاب وصل الى عهدنا من دون سائر اللغات والسريانية كانت شائعة فى الاول
الكثير الذى قامت فى بلاد الشام والجزيرة والعراق وبلادى وخراسان ورميت
جيت بعد جدول واما العربية فلم تنبع فى الحسب الا فى تسعة القرون الاسلامية
بعد المسيح فلما جيب ان هذا تلمذ يبين ان اللغة العربية احدث من العبرانية
و السريانية بل فقط انه ام بين اهل علم وكتب الا بعد عما يكون من التحول
فان العرب كانوا موجودين فى بلادهم منذ الدهور القديمة فكانوا اذا تعلموا
بلسانهم منذ الدهور القديمة ولو لم يقرأوا وكتبوا مثلما السريان والعبريون كانوا
فى بلادهم منذ سنين كثيرة لا بل نقول انه من المحتمل ان العرب والسريان
(اى البراميين) والعبرانيين (اى اليهود) كان لهم جميعاً فى الاصل لغة
واحدة وهذه اللغة الواحدة ادخل اليهود والسريان فيها تعديلات و
تعديلات كثيرة فى زمانى الزمان تسبب التغيرات والفوارق الكثيرة

المتتابة التي وتعرفها إذا استولى عليهم الأمم الاجنبية وحلوا بهم من ارض
الى ارض وغير ذلك اما العرب فحفظوا اللغة الاصلية لانهم كانوا طمانين
بى ارضهم لم ينحسروا عليهم غريب ولا وقعوا فى فوائب شتتت شملهم ولا تعاقبت
عليهم دول قرضت بعضها بعضاً كما حدث الامر مع العبرانيين و الاراميين *
ولكن يعترض المعترض ثانية قائلاً ان العرب اول اصلهم هو من يقطان
ابن يقطان بن عابر بن ابي اليعرب اي العبرانيين فلغة العبرانيين اقدم من لغتهم
ان جدهم كان ابن جد العبرانيين فنحجب انه اذا سلمنا ان العرب اصلهم
من يقطان المذكور لا يفتح ان اللغة العبرانية اقدم من العربية لان يقطان
و عابر اباه كانا بالشك يتكلمان بلغة واحدة هما و اولادهما و ذلك لانهما
لا يمكن ان تتغير لغتهما الا بعد مرور اجيال كثيرة فهذه اللغة الواحدة التي
كان يقطان و عابر يتكلمان بها كانت لغة سام جد عابر و لغة ايفكاشور و ابراهيم
الانوريين و لغة الاكخرام اي السريانيين فكان في اول الامر الانوريين و السريانيين
و العبرانيين و العرب اعتر واحد لانهم اذ كانوا في اول امرهم قريبي العهد كنهم
اي جدهم سام بن نوح لم يمكن ان تختلف لغاتهم عن لغة جدهم الا
بعد مرور اجيال فلهذا مضت بعد ذلك النجيل الاول اجيال الله يعلم عددها
اخذت لغة اولاد سام تتغير و كانت قليلاً اذ كانوا عن اللغة الاصلية لغة جدهم
كما حدثت لغة السريانيين الدنيا حتى اصبحت لغة سام بعد قرون كثيرة لغات
شتى جديدة فسميت لغة عابر بالعبرانية و لغة بغي اشور بالاسورية و
لغة بغي ارام بالسريانية و لغة بني يقطان بالعربية و لغة عهرهم بعبر
و لكن بنو يقطان اي العرب حفظوا اللغة الاصلية اكثر من سائر اولاد
سام كما سبق سابقاً و الالفوكان التماسل وحده دالاً على قدم اللغة اوجب ان
نقول ان لغة الانوريين اي الكلدانيين هي اقدم من اللغة العبرانية بثلاثة
اجيال لان اوريا و اشورا بالانوريين كان ابن سام شالفاً و اما عابر ابراهيم
العبرانيين فكان ابن ابن ابن سام كما تشهد التوراة في الباب العاشر من سفر
الانوريين لانه كان ابن شالغ بن ارفخشذ بن سام و التماسل وحده لا يوجب

اختلاف الاسلمة و الاوجب ان يكون كل من اولاد اولاد سام المذكورين
في الفصل العاشر و الفصل الثاني عشر من التوراة له لغة واحدة ووجب
ان تكون لغة اليهود مختلفة عن لغة عابر بكثير جداً لان ابراهيم ابيهم
كان بعيداً عن عابر المنسوبة اليه اللغة العبرانية بسبعة اجمال *

فقد قواذا و ثبت ان اللغة العربية هي التي حفظت اللغة الاصلية اكثر
من سائر اللغات السامية والاسيما العبرانية والسريانية و ان اللسان العربي
هو من امهات اللغات كاليونانية والجرمانية والفارسية *

فصل في حد الادراك

العين لا تدرك البتة و الانف لا يدرك الخشونة و اليد لا تدرك العرف
و الاذن لا تدرك البعد بل كلوا حدة من الحواس تدرك وصفاً خاصاً لا يدركه
غيرها ولا يدرك بغيرها و كما ان الادراك الحواس حدا لا تتجاوز و لا تتعلق
بغيره فباني ذلك الحائط كذلك لعلمنا حدا لا يتجاوز و لا يتعلق بماورائه
وضابطه ان العلم البشري لا يتعلق الا بما يمكن رده الى المدرك بالحواس
الظاهرة او رد اثره الى المدرك كذلك اذا رقبنا من علم الجزئيات
المحدسوسة الى علم الكلمات المعقولة يظهور علمنا اثره يقوم مقام علامة لكلى
شامل على الكثير من الجزئيات و هذا لان ان امكن رده الى المحدسوسات
كان صحيحاً و ان لم يكن رده الى المحدسوسات كان باطلاً لا يستحق ان
يسمى علماً *

مثل علم الكلمات كمثال السفتجة في كونها علامة لمبلغ مذكور فيها
من المتدان امكن اعتياضها بالربيات كانت صحيحة وان لم يمكن ذاك
كانت باطلة وكذلك علم الكلمات علامة يكون صحيحاً ان امكن رده الى
المحدسوس وباطلاً ان لم يمكن رده اليه تصور الانسان اثر علم صحيح
يتوقف في كونه صحيحاً على ادراك الافراد الداخلة تحته بالحواس
الظاهرة و تصور العلم اثر علم باطل يتوقف في كونه باطلاً على عدم ادراك
الافراد الداخلة تحت النوع المفروض بالحواس الظاهرة و يظهر من هذا

أن تصور العدم المحض اسم لفقدان العلم وعدمه وليس بعلامة لشيء يمكن إدراك أفراده بالحواس الظاهرة وحيث لا يمكن إدراك أفراد محض العدم بالحواس الظاهرة ولا إدراك أثر تلك الأفراد بالحواس الظاهرة لا يتعلق علمنا بالعدم المحض ولا يصلح العدم المحض أن يكون موضوعاً أو محمولاً لقضية موجبة أو سالبة تفيد الخبر *

تمثيل فيه توضيح — ان كان عقدنا رطل من الشمع قدرنا أن نصوره بيتاً أو مسجداً أو حماماً أو فرساً أو جملاً أو شيئاً آخر من المصنوع والمتخارق اذا صورناه بيتاً فعلنا ذلك لجمع ذرات الشمع في الصورة البيتية ثم اذا صورناه مسجداً از لنا الصورة البيتية الطارئة على ذراته وجمعناها في الصورة المسجدية وكذلك اذا مثلنا الشمع فرساً جعلنا بعض الذرات في موضع الراس والبعض في مقام الصدر والبعض في موضع الحوافر والبعض في مقام الكفل وبمحو الصورة الطارئة واثبات الصورة المطلوبة يسوغ لنا ان نتخذ من ذلك القدر المعين من الشمع المعين في اوقات المختلفة جميع ما نشاهده في العالم من المخلوقات والمصنوعات وغير ذلك ان في هذه الاطوار الغرر الزائفة عقد حد تبقي مادية المزمع مادي لا يصير ذنباً او كبيريناً ويبقي مقداره ما كان لا يزيد فيه سائمة ولا تنقص منه سائمة وتمتص الصور المتجمعة الطارئة عليه لعملها وتذهب وما نظرى صورة من الصور الا بدوق ذرة في مقامات معينة وبكونها في عللة مكانية خالصة تبقي الصورة ما بقيت تلك العللة وتزول اذا زالت *

كان حكماء الهونان يسمون الموم عللة مادية والانسان العامل عللة فاعلية والصورة الطارئة عللة صورية وحدث لا يصنع الانسان شيئاً في الغالب عينا كانوا يسمون الغرض الذي يدعوا الى جعل المصنوع ووضع سلمات المادة في علاقات مكانية تسمى صورة عللة غائية اما اذا اردنا بالعللة شيئاً موجوداً في الخارج متوقفاً على وجوده وجوده المعول ضرورة لانتكون الصورة عللة لانها حالة تحدث باثر العللة الفاعلية في المادة ولا تكثر موجودة

في الخارج متى قبل و المصنوع المعين لا يحتاج ضرورة الى ضرورة معينة
و الغير المعين لا يستحق ان يكون علة لمعين و الصورة عرض ليس لها وجود
مستقل و بعد كونها كذا كيف تقع علة لمستقل حامل لغير المستقل و
اطلق العلة على الغاية الداعية الى عمل المصنوعات اعرب من اطلاقها
على الصورة = الغاية كيفية نفسانية تغرض ذوي العقول فقط فان قلنا بان كل
علة تامة محتاجة الى غاية لزم ان نقول بانه لا يحدث حادث في العالم
من غير ان يريده ذو عقل له غاية في حدوث ذلك الحادث و ما هذا الا
من حديث حرافة هل ينحدر السبيل لان السلطان ارادة هل يرتفع البتار
لان الامير رغب فيه هل يحترق الخشب لان الغار تريد كذا هل تنكس
القارورة الواقعة على حبل لان التصحر له غاية في انكسارها هل يخزن اللحم
في الصيف لان له فيه غاية هل يصير الموت رفقا لانه يورث فيه - عالمنا
هذا مشحون من معلومات جملة ليس شيء من عالمنا بمريد او كاره و ان
نسبنا الغاية و الارادة الى تلك العلة رمقا شططا هل يهلك الداء بالارادة
او هل ينفذ الدواء بالارادة هل يجذب الماء الطيس بالارادة او هل يخطب
البرق بالارادة و غير خاف ان الغرض الكامن في صدور الناس ليس بعلة
لعمل المصنوعات من السرير و السيف و الثوب و التماثيل هو علة الافعال
البدنية الصادرة من الناس التي يكون بعضها من علة تلك المصنوعات
و لغاية علة لبعض العلة و ليست بعلة من العلة التي تتوكل معها العلة
التامة هذا - و اذا افترضنا الفاعل العقل المريد علة فمن البديع فك ارادته
عنه و القول بانه علة في فعلية و غائية من خطا عشواء و لعل الذي حدا
حكماء اليونان الى مثل هذا الاعتقاد هو ما شاهدوه في المصنوعات الانسانية
من عدم تكونها على الغالب عينا فقاموا عليه العالم و اعلم ان ماصورتك
لك من حدوث الاشياء الكثيرة من الموم بعينه يشاهد في الدنيا في تكون
المخلوقات من علة فاعية و علة مادية تؤثر علة فاعية خاصة في المادة
الموجودة فيحدث المخلوقات بطريقتان الصور المتجمعة و المتخلقة ولا بد في
هذا المقام من بيان المادة و الصورة و غيرها

فصل في المادة

المادة هي التي تكون سبباً للمقاومة وبها تكون مغنّرة للغضاء الواسع الذي ينحسب اتصافه بالا بعد الثلاثة و يعتقد ان الجوز كان حيزاً للمادة الواحدة ثم صارت تلك المادة لعل لا يعرفها الا الله متصورة في صورة المفردات التي بلغ عددها الى ثلاثة و ستين فيها الذهب و الفضة و الحديد و الكبريت - القبر و الفحم و الحار و الرطب و المليمخ (فوسفورس - كاربون - اكسيجن - هيدروجن - نيتروجن) و هذا اعتقاد ناش من الفطرة الانسانية التي ترغب في رد الكثرة الى الوحدة قياساً على ما تشاهده - و في نشر المركب الى البسيط و سميته اعتقاداً لاعلماً لانه لم يظهر احد الى يومنا هذا يرد المفردات العديدة الى تلك المادة الواحدة و المراد بالمفرد جوهر مادي لا يمكن نشره الى ما هو ابسط منه و الماديات التي تنقسمها مفردات يمكن ان تكون في الواقع مركبة بعضها او كلها و ان يفرق بينها الى البسيط منها الا حقون *

فصل في بعض خواص المفردات

اعلم ان المفردات مولدة من سمات لا تقبل القسمة و لها خواص *
منها الحركة كان يرى فيما غير ان المادة ساكنة بالذات و ان الحركة يعرضها بتسور من القاسر و الراي اليوم ان الحركة طبيعية لسمات المادة و ان السكون الا اعتياري الذي يعرضها يعرض لتعارض الحركات في الجهات المتقابلة ان جذب احد سفينة راكدة على الماء الى المشرق جرت في تلك الجهة ثم ان جذبها آخر بقوة مساوية لقوة الجذب الى المشرق فتحرر المغرب انتطع جريانها الى المشرق و اعتاضت السكون بالحركة و بعد السكون التحاصل من تساوي الجاذبين في القوة ان جذبها ذات الى الشمال بحيث يكون خط قوة عموداً على الخط المستقيم الممتد بين المشرق و المغرب لجرت الى الشمال ثم ان جذبها رابع في الخط المستقيم الخارج تحت

الجاذب من الخط الشمالي بقوة مساوية لقوة الجاذب الى الشمال وكذات مرة اخري وهكذا حال الماديات كلها لا يكون شىء منها ساكناً الا بعمل الحركات المتقابلة في الجهات المتعاقضة *

منها الوزن النوعي ان اخذنا حجمين مساويين من مفردين كان وزن احدهما اكثر او اقل من وزن الاخر وان اخذنا مقدارين مساويين في الوزن من مفردين كان حجم احدهما اكبر او اصغر من حجم الاخر وهذا الوزن المختص بكل من المفردات يسمى الوزن النوعي *

منها ان القزح الحادث من انارة المفردات تختلف باختلاف المفردات ويتفاوت قزح واحد من المفردات من قزح مفرد آخر في عدد الخطوط الفيرة والمظلمة وكل قزحة تدل بدلالة المسبب على السبب على المفرد الذي هي قزحة دلالة لا يحرم حولها ريب *

منها ان سالمات المفردات اذا دخلت في تركيب الاجسام دخل معها عدد سالم في التركيب - لا يدخل مثلا سالمين وسبع من مفرد مع خمس سالمات وخمس من مفرد آخر في تركيب شىء من الاشياء ومع سلامة عددها في التركيب تبقى نسبة سالمات مفرد الى مفرد آخر معينة في المركبات اى اذا تركيب شىء من اربع سالمات من مفرد ونيمان من سالمات مفرد آخر تكون نسبة النصف بين المفردين في ذلك المركب مستمرة لا يتبدل لها وهذا هو المبدأ بقولهم ان السالمات لا تقبل القسمة واما القسمة الامكانية او الوهمية فشىء يعرض لكل ما يدرك *

منها ان سالمات المفردات تتفاوت في عدد العلاقات التي بها تتعلق بمفردات آخر بحسب ان الرطب له علاقة و ان العار له علاقتهان وان النخم له اربع علاقات وهذا من غرائب صفات سالمات المفردات *

منها الجذب كل سلامة من كل مفرد له جذب الى مثله ولهذا الجذب توجد قطع من المفردات والمركبات في صورة الاجسام الجامدة واذا اردنا كسر قطعة من مفرد او مركب جامد احتاج الافراز الى قوة متناسبة

لجذب موجود في سالمات ذلك المفرد أو المركب و اذا كسرناه غلبنا على الجذب الموجود فيه ولا يعمل الجذب عمله الا اذا كانت السالمات قريبة كما كانت - لايجذب سالمات الحديد اخواتها ان سحقتها دقيقاً لان البعد الحاصل بالسحق بعد لاقدرة معه لسالمات الحديد ان تجذب اما اذا انبعاث وصار سائلاً ثم خليطه يبرد حصل بين السالمات قرب يكفي الجاذبة *

منها الثقل وبه يتجذب الماديات من بعد - ادركه الحكيم الكاذق فيوتن واستبطن منها كليات عجيبة في الهيئة وغيرها - به يدور القمر حول الارض وبه تدور الارض حول الشمس وبه توجد الاجرام السماوية في امكانها * منها ان سالمات مفرد تتفاوت رغبة الى سالمات مفردات اخر ترغب سالمات مفردات مختلفة برغبات متفاوتة الى الامتزاج بسالمات سائر المفردات - بعض المفردات لها رغبة شديدة الى الائتلاف وبعض تأتلف بكراهة والبعض لا تمتزج ببعض آخر مطلقاً فالراغبات من المفردات تمزج باليسر والسهولة والتنفذ لا تأتلف الا باليسر والبطء *

منها ان سالمات مفرد من المفردات بانضمامها بالجذب و ان تصير في صورة قطعة واحدة لالتصاق اصواتها تماماً لايبقي معه خلل بينها بل في الحقيقة تبقي قريبة من غير ملاصقة والفرج الموجودة بين السالمات المتقاربة غاية القرب تسمى مسامات تختلف في الصغر والكبر في المفردات المختلفة - مسام الذهب اصغر من مسام الحديد و مسام الحديد اصغر من مسام الكبريت ولما كان تلك المسام تكون المفردات جامدة او سائلة او بخارية بالحرارة تزيد حركة السالمات وبالحركة يزيد البعد فيما بينها فتصير اولاً سائلة ثم يزيد البعد فيما بينها باضافة حرارة زائدة فتصير بخارية والضغط ايضاً له دخل في الاحوال الثلاثة زيادته تمنع من السيالان والبخارية ان احتاج مفرد الى مقدار معين من الحرارة لذوبه مع ضغط معين احتاج الى حرارة زائدة اذا كان الضغط زائداً لان السالمات كما

تتباعد بالحرارة كذلك تتقارب بالضغط ويظهر مما ذكر ان سالمات المفردات متصفة بصفات عديدة من السلامة والحركة والجذب والوزن النوعي والعلاقة والثقل والرغبة والمفرة وقد كانت ممتشرة في الفضاء عائمة في الاثير *

فصل في القوة

نشاهد في المادة الحركة والحرارة والفور والبرق والمقنا طيسوية والجذب والثقل وغيرها وكما ان حب التوحيد يحملنا على اعتقاد ان الماديات كلها من مادة واحدة كذلك يحتملنا على اعتقاد ان هذه القوى المختلفة مظاهر قوة واحدة هي جنس الاجناس لاثار غير مادية تظهر من المادة ومعها يمكن افرازها عن المادة في الذهن فقط ولكن لا سبيل الى وجودها في الخارج بذاتها *

فصل في ان المادة والقوة لا تنعدمان معاً

اذا بنفد رطل من زيت في سراج تصير اجزاء الزيت بامتزاجها باجزاء البخار الموجود في الهواء بعضها ماء وبعضها حامض ويكون مقدار المركبات الحادثه من احتراق الزيت مساوياً لمقدار الزيت ومقدار البخار المضاف اليه ولو قدرنا على رد هذه المركبات الحادثه الى الزيت حصل رطل معين بعينه من غير نقصان ولا زيادة اذا نشرنا رطلاً من الماء الخالص امتياز المفردان المذان يتألف منهما الماء وكان وزن المفردين معاً مساوياً لوزن الماء المتشور وان لغناهما حصل الماء وكان وزن الماء الحاصل رطلاً - اذا جف غدير يجف بصيرورة الماء الموجود فيه بخاراً بحرارة الشمس وان جمعنا ذلك البخار وبردناه صار ماء مرة أخرى ويكون مقداره مساوياً للمقدار الماء الذي كان في الغدير *

ويظهر من الامثلة المذكورة ان شيئاً اذا انعدم في الظاهر لا يعدم في الواقع بل يهضم الى صورة أخرى ويتترك الصيرة الموجودة - اذا نشاء سحب لا ينشأ من محض العدم بل تكون اجزاء الماء موجودة في الجو فتأخذ بهيوة الهواء صورة تاليفية تسمى سحباً - اذا حدث شهاب لا يحدث من العدم المحض بل تكون اجزاء أشهاب موجودة في الجوفي حالة

الا انتشار فتألف و تتصور شهباً و يظهر من المثالين ان وجود شىء لا يكون من محض العدم بل بطريقتين صورة تأليفية على اجزاء من المادة موجودة من قبل — و فيما مر كفاية لبيان ان الماديات عند وجودها و فنائها تمضي من حالة وجودية الى حالة وجودية أخرى تكون اجزاء الشىء مجتمعمة فتسمى بذلك الشىء و تصورات ذلك الشىء ممتشرة فيقال ان الشىء انعدم وتكون ذرات الشىء ممتشرة فيقال ان الشىء معدوم ثم تجتمع في صورة مجموعية فيقال انه صار موجوداً و القررة في وجودها وتقلبها كالمادة كما ان المادة لها اطوار تمضى فيها من صورة الى صورة أخرى ولا تغفى فناء محضاً كذلك للقررة ادوار تمضى فيها من نوع الى نوع آخر ولا تفقرض انقراضاً تاماً كما ان المادة لا تصير عدم المادة كذلك القوة لا تصير عدم القوة اذا وضعنا زئدة على الارض و صدمناها بالزند سكن الزند من الحركة و تحركت الزئدة من السكون و الحركة التي بها تحرك الزند لم تنعدم بل انتقلت منه الى الزئدة — اذا قبضنا على الزئدة بقوة كافية لا تنزل منها عن مقامها و ضربنا عليها بالزند بقوة كافية سكن الزند وزالت حركته في الظاهر الا انها باقية في الواقع في صورة الجمرة التي خرجت من تصادم الزندين — كانت المشاهدة حركة حجمية قبل التصادم و عندة فانقلبت بالمصادمة حركة سالمية هي اللاو قبل القذف و ان سكنت الحركة الحجمية الا انها لم تغن بل اتخذت صورة أخرى وهي الحرارة و من انقلاب نوع من القوة الى نوع آخر جعل الماء بخاراً بالحرارة ثم استعمله في البازور لقطع المراحل تبدل فيه الحرارة بالحركة — سحق عودين بالشدة من بعض الاشجار يضر بهما و ما هو الا بدل الحركة بالحرارة — رامت الحديد يذاب بالقوة البرقية و ما هو الا صيرورة البرق حرارة و رامت البازور يجردى بالبرق ما هو الا انقلاب البرق حركة *

فصل في الصورة

تسمى الشمس طالعة اذا كانت في موضع خاص بالنسبة الى الارض مقام معين من المناظر و صفة الطلوع احواله علاقة مكانية تتصف بها

الشمس مادامت تلك العلاقة بين الشمس والارض والناظر واذا وقع تغير معتدبه في حيز واحد من الثلاثة وقع التغير في العلاقة المكانية ومع زوال العلاقة زالت حالة الطلوع و صفتها فالصفة و الحالة و العلاقة متحدة المفهوم - القمر يبدو هلالاً ثم يتزايد في النور حتى يصير بدرأ فيما يقارب نصف الشهر ثم يقلص في النور حتى يعود هلالاً فيما يقارب النصف الباقي و الحالة التي يظهر فيها القمر في كل ليلة علاقة مكانية خاصة بين القمر و الارض و الشمس و الناظر و التغيرات المشاهدة فيه في كل ليلة ليست الا التغير الواقع في العلاقة المكانية و يظهر من المثال ان الحالة علاقة مكانية بين اشياء عديدة تبقى مادامت تلك العلاقة و تزول اذا زالت و يظهر ايضا ان العلاقة المكانية ليست بجوهر بل عرض غير مادي يعرض للماديات المتعددة و لا يمكن طويانه على مادي واحد لان تعقل العلاقة من غير تعقل التعدد محال *

و كما ان الحالة نوع من العلاقة المكانية كذلك الصورة ايضاً نوع منها اذا مثلنا دائرة على قرطاس تصورت بوقوع كل واحد من نقاط تحتوي عليها المحيط في علاقة مكانية من الأخرى و بوقوع النجمة في علاقة مكانية من قرطاس واقع خارج المحيط و داخله اذاً مثلنا تصور بوقوع ثلاثة من الخطوط في علاقة مكانية خاصة و بطول الاضلاع و صغرها و استقامتها و انحنائها تتغير الصورة المثالية و ما اذا الطول و القصر و الانحناء و الاستقامة الا علاقة مكانية بين نقط تشتمل عليها الخطوط و ان صيرنا ديكاً من الموم لا يكون ديكاً الا بوقوع اجزاء الموم بعضها من بعض في علاقة مكانية و ان ازلنا تلك العلاقة زالت الصورة الديكوية و كذلك اذا بقينا بيتاً من الطين لا يكون بيتاً الا بكون اجزاء الطين في مواضع مقترنة من الابين وما يقدم البيت الا بزوال العلاقة المكانية الموجودة في اجزائها *

وما يشاهد في المصنوعات عند تصورها بالصورة يشاهد في المخلوقات عند تكونها فالغمام و السحاب و الغل و المطر و البود و الثلج و الغرات

و الزمزم و بحر الهند أشياء مادتها متعددة و صورها مختلفة تفوعت بتفوع
العلاقة المكانية - الضباب اجزاء من الماء مرتبة في ترتيب خاص و اتعة في
حيث خاص - و السحاب أيضاً اجزاء من الماء وقعت في فضاء مرتفع فسميت
سحاباً و ان خرجت من قدر سميت بخاراً لاسحاباً و ما اختصت باسم
خاص إلا بعلاقة مكانية خاصة - و الطل أيضاً اجزاء من ماء تحصل في
جوارد اي مكان خاص فتحصل في قرب خاص اي مكان آخر خاص
فتصير قطرات ثم يجتمع على اوراق الاشجار و تبل الأرض و هل هذا
إلا جماعة من علاقات مكانية - المطر أيضاً اجزاء من ماء تجتمع بالبرودة
اي تصير في علاقة مكانية خاصة فيما بينها و تغزل على الأرض اي تصير
في علاقة مكانية خاصة من الأرض - البرد طائفة من قطرات مجتمعة من الماء
تتلف في ترتيب خاص اي علاقة مكانية خاصة - الثلج مقدار معتدبه من
الماء اي قطرات كثيرة ترتبت في تروهب خاص فتصورت في صورة خاصة
ثم انتظمت في ترتيب طرت عليها الصورة الثلجية - و الغرات اجزاء من
ماء اجتمعت في صورة نهر في أرض خاصة و ان اجتمعت تلك الاجزاء
في مقام آخر تجمعت بعد كونها فراتاً ارتفعت او تجتمعت و ان اجتمعت
تلك الاجزاء و اختلطت بالماء و غيرها من الماديات و احاطت بجنوب
الهند تبهرت - الفحم والكحل و الالماس مع اختلاف عظيم في صورها
و اوزانها و اوانها و افعالها و خواصها في نفس الامور سالمة فحمية
ترتبت في ترتيبات مختلفة اي تحيزت في امكنة مختلفة و حصلت
في علاقة مكانية خاصة فطرت عليها صور متفاوتة صارت مصادر لخواص
متضادة - الحار بالا متزاج الكيمياء بالرطب ماء و مالا متزاج الكيمياء الاوقع
سالمة من الحار في علاقة مكانية خاصة من سالمة الرطب و سالمة
الحار بالا متزاج الكيمياء لاهالمة الفحم شعلة داخلها دخان و سالمة
الحديد بالا متزاج الكيمياء بسالمة الحار صمد يعرف علماء الكيمياء
مركبات تختلف في الرخام و العرف و اللون و الذرق و الخواص مع

كون مفردات كل واحد منها متعددة التعداد و مع كون عدد سالمات كل مفرد منها متعددة ايضاً في التعداد و مع اتحاد المفردات و سالماتها تطرى عليها صور مختلفة و توجد صفات متضادة بمحض اختلاف اوضاع بعضها من بعض *

ولا ضربين لك مثلاً من حدوث الصور المختلفة مع اتحاد الاحاد باختلاف اوضاع ان اخذنا الناموسين متساوية في الحجم و وضعناهما في صف واحد حدث ذراعين اضع يكون اقصر ضاعيه ذراعاً مثلاً و اطولها الف ذراع و ان غيرنا الوضع و صغفناهما صغفين حدث ذراعين اضع يكون اقصر ضاعيه ذراعين و اطولها خمس مائة ذراع و بتأثير الصفوف و ترتيبها يمكن تطويل الضاع القصير و تقصير الضلع الطويل و توزيع الاشكال الهندسية و تصنيف الامكنة المشغولة و ايضاً يمكن لنا تصوير اللين المتساوية في الثلاث و المربعات و المنحنيات و المسدسات و غيرها اذا وضعناها متلاصقة اما اذا وضعناها في قاع واسع و تركنا بين جماعات منها امكنة مختلفة في الصورة و القدر في الطول و العرض و العمق تيسر لنا ارتسام الوف اشكال من الف واحد من اللين المتساوية في الحجم *

ويظهر بما ذكر ان الاجسام المتعددة اذا وقعت في وضع خاص من المكان كانت في علاقة مكانة خاصة و تلك العلاقة هي غير مادية يمكن افرازها عن المادة في التصور و تلك الهيئة الغير المادية تسمى تارة حالة تارة صورة اذا كانت الاجسام المتعددة ذات احتجام معتمد بها و كانت المسامات المتخللة بين تلك الاجسام بعيدة سميت الهيئة حالة مثل طلوع الشمس و غلابة القمر و خسوف القمر و اذا كانت الاجسام المتعددة دقيقة كالسالمات و كانت المسامات المتخللة بينها صغيرة كالمسامات سميت الهيئة صورة و سميت المادة المتصورة شيئاً مادياً كالحجم و الكحل و اللامس و الماء و النار و الصدام و الفرات و الدجلة و بحر الهند و على هذا فالشيء المادي و الهيئة الغير المادية مع ما تطرى عليها من الاشياء متعددان في كونها حصصاً من

مادة يتخلل فيها جصاص من الفضاء ويختلفان في كون حصص المادة وحصص الفضاء صغيرة غاية الصغر في الاشياء وكبيرة معتدلاً بها فيما تسمى حالات غير مادية = تتحيز السالمات في حيزات قريبة غاية القرب فتصير اشياء ثم تتحيز تلك الاشياء في حيزات خاصة فتسمى ذات حالات خاصة وتلك العلاقات المنفردة من الاشياء هي الحالات *

اذا تقرر ان العدم المحض يتمتع ادراكه وان المادة لا يمكن لها ادراك صيرورتها عدماً محضاً ولا يمكن لها ادراك تكونها من عدم محض وان القوة لا يمكن لها ادراك صيرورتها عدماً محضاً ولا يمكن لها ادراك صيرورتها وجوداً من عدم محض وان الصورة علاقة مكانية بين سالمات المادة لا بد لها ان نعبر بالمفروق المراد بعدم الاشياء وجودها عند حملها الوجود والعدم عليها فنقول ان المراد بالعدم ذهاب الصورة المجموعية الطارئة على طائفة من سالمات المادة وفناء تلك الصورة مع بقاء سالمات المادة وظهورها في صورة آخر = و المراد بالوجود طريان صورة مجموعية على سالمات المادة التي كانت موجودة من قبل في صورة مغائرة للصورة الطارئة - اذا انهدم جدار وانعدم الينعدم التراب الذي بنيفذة منه بل تغدوم الصورة الجدارية التي طرت على اجزاء التراب لجمعها ايانا في تلك الصورة - اذا احترق خشب لانعدم السالمات المادية التي تتركب منها الخشب بل تغدوم الصورة الخشبية التي طرت عليها بفناء الشجر وجذبه المفردات من الارض والجو وعلى هذا فالوجود والعدم مفهومان احدهما ضد الآخر ومصادقها الصورة اي العلاقة المكانية اما المادة والقوة فنعرف انهما موجودتان ونعرف ايضاً انهما تمضيان من حالة الى حالة وصورة الى صورة ولكن لانعرف ولا نقدر ان نعرف خروجها من محض العدم ودخولها في الفناء التام وامر من معنى العدم والوجود هو بالنسبة الى الاشياء الموجودة في الخارج اما بالنسبة الى المدرك فالعدم انتفاء المحسوسية بالحواس الظاهرة انتفاء لا يمكن معه الرجوع الى المحسوسية وقيد عدم

امكان الرجوع للفصل بين العدم والغيبة لان الشئ الغائب ينتفي احساسه ايضاً الا ان الانتفاء في الغيبة انتفاء دري يمكن معه الرجوع الى الحضور و الاحساس و الانتفاء في المعدوم مطبق لا يرجع معه المعدوم الى الحضور و المحسوسية و الوجود هو حصول المحسوسية *

اعلم ان المحسوس الذي نصفه بالوجود قد يكون موصوفاً بالوجود الزماني الممتد الى ايام او اعوام وقد يكون موصوفاً بالوجود الانبي المنقطع على الفور ويسمى المتصف بالوجود الانبي حادثة *

يستفاد مما مر في الفصول السابقة اصول (١) محض العدم لا يتعلق به العلم البشري (٢) محض العدم لا يكون ركناً لموجبة مفيدة (٣) المادة علة مادية للمخلوقات (٤) المادة لا يخلقها شئ من العلل المدركة بالانسان (٥) المادة لا ينفذها شئ من العلل المدركة كذلك (٦) المادة مولفة من سالمة لا تقبل القسمة الخارجية (٧) القوة علة فاعلية للمخلوقات (٨) القوة لا يخلقها شئ من العلل المدركة بالانسان (٩) القوة لا ينفذها شئ من العلل المدركة كذلك (١٠) الصورة علاقة مكانية بين سالمات المادة (١١) الصورة امر انتزاعي (١٢) الصورة محط العدم والوجود (١٣) وجود الشئ و حصول اجزائه في صورة تاليفية (١٤) عدم الشئ و زوال الصورة التاليفية *

فصل في الكون و الفساد

يظهر مما تلوته في الفصول السابقة ان المادة مولفة من سالمات لا تقبل القسمة الخارجية و انه لا قدرة لشيء من العلل المدركة بالانسان ان تنفذها فذاه محضاً او ان تخلق سالمة من سالماتها و ان القوة كالمادة في عدم قبولها الخلق و العدم و على هذا فما يشاهد من الخلق في الاشياء ليس الا اجتماع سالمات من المادة في صورة تاليفية و ليس العدم الا زوال ذلك الصورة التاليفية التي طرأت على سالمات و يسمى هذا المعجى و اذهاب الكون و الفساد كأنهما قوساً دائرة حضيضها الانتشار و اوجها الاشهاد تصعد المخلوقات في النصف الاول من حضيض الانتشار الى اوج الاشهاد

و الكمال و تهبط فى النصف الباقي من اوج الكمال الى حضيض الانتشار و القوس الصعودي هو الكون و القوس النزولي هو الفساد فالكون اسم يطلق على طائفة من تغيرات تشاهد في شىء بالقوة حين مروره من عدم الاحساس الى فعالة الاحساس = و الفساد اسم يطلق على تغيرات تشاهد في شىء بالفعل عند رجوعه من كمال الاشداد الى عدم الاحساس *

و اعلم ان تقسيم الدائرة الى قوسين امر اعتباري و الا فالمخلوقات خصوصاً الدائمات فى مطاها فى كل آن من آفات الطواف يزيد فيها شىء و ينقص منها شىء و لكنه حيث يكون حاصل الزائد فى القوس الصعودي اكثر من الزائل يسمى كوناً و حيث يكون حاصل الزائل فى القوس النزولي اكثر من الزائد يسمى فساداً *

و المخلوقات كلها فى عروجها فى قوس الكون تظهر ثلثة اوصاف ابي (١) الانضمام (٢) و الانقسام (٣) و الامتياز - يحدث فى السالمات المادة التي هي بالقوة شىء معين الميل من الانتشار الى الاجتماع السالمات بعد كونها ممتشرة فى حيز وسيع تتقارب و تتحيز فى حيز صغير - اذا ائتملت اجزاء الماء الموجودة فى صورة البخار صارت بالانضمام سحباً و قلما تكون السحاب ليس تكونه من عدم المحتض بل من اجزاء ممتشرة ائتملت سحباً و اذا ائتملت اجزاء السحاب صارت بالانضمام مطراً و ليس تكون المطر من عدم المحتض بل من اجزاء الماء الممتشرة فى حيز هو اوسع من حينها عند صيرورتها مطراً - بالانقسام تمتاز القطعة المعينة من السالمات التي هي شىء معين بالقوة و سوف يصير بالصعود فى قوس الكون شيئاً معيناً بالفعل فى فرق عديدة و تلك الفرق مع حدوثها من مادة واحدة تصير متغايرة فى الصورة و القوام و الا فعال و الخواص و يحدث هذا التغاير بقاؤك الفرق بموثرات متضادة فى الكم و الكيف و باشتغالها بالاعمال المعينة و يشاهد الامتياز عياناً فى ذوات النمو و النبات و الحيوان *

بالامتياز تتفرق المادة الاولى التي منها خلق الفرق في فرق عديدة من الاصل و الساق و الزرق و الزهر و الثمر و العظام و اللحم و الجلد و المنخ و غيرها *

وبالافتظام تتعين الفرق الممتازة زمنا و مكانا فيما بينهما و يتعين المجموع المؤلف من الفضاء المحدط اي تتشخص الصورة النوعية و بد تختص الفرق الممتاز التي تسمى اعضاءا باعمال خاصة *

ولا بمخفي ان ذرات الفوم من النبات و الحيوان لها درجات كثيرة مندرجة في مراتب الانضمام و الامتياز و الانتظام ليست كلها متساوية في الاوصاف المذكورة يظهر بعضها مثلاً احادها و بعضها عشوائها و بعضها مائتها و بعضها الرفها *

و اعلم ان الاوصاف الثلاثة التي ذكرت كرتها من خواص الكون اي الانضمام و الامتياز و الانتظام تشاهد باجلى المشاهدات في حدوث الحيوانات و تكونها و معاينة اعفاف كثيرة من الحيوان من وقت انعقادها في صورة اللطيفة او في صورة ما يقدم مقام اللطيفة الى آخر نموها و مقابلة فرد واحد من نوع بفرد من نوع آخر و مشاهدة تغيرات تعتور عليها من حين الانعقاد في صورها و في اجزائها و في اعضائها و نشو ما يبتدئ منه و جردها و ما يختتم به *

ويدقعا عيانا ان الحيوانات كلها مع اختلاف لا يحصى في انواعها و افرادها و صورها و اجسامها و عاداتها و اعمارها و مساكنها و ماكلها و مشاربها مخلوقة من مادة واحدة تسمى المادة الاولى و تلك المادة الاولى مركبة من الفحم (كاربون) و الحار (اكسجين) و الرطب (هيدروجين) و المايح (نيتروجين) و شيء من الكبريت و الفوس (فاسفورس) - المادة الاولى تكون عند حدوثها لزجة كبيض البيضة متشابهة الا جزاء تغييرها من المركبات الكيميائية من الماء و العقيق و الزيت و غيرها و لا تكون متصلة بل مولفة كسائر المركبات (المتشابهة الا جزاء) من ذرات لا تقبل التسمية

و بدون انعدام ماهية المادة و انتشارها الى مائى مومعه معها من الفهمو
 الحار وغيرها = تجتمع طائفة من ذرات المادة الا ولى فتصير قطرة مدورة
 داخلها ذرات لزجة و خارجها غشاء ارق مايكون يظهر حول الذرات المتقابلة
 السطح البادى من الذرات بالمرئيات المحيطة من الحرارة و الدور و غيرهما
 و قد يوجد فى وسط ذرات القطرة سويداء *

و كما ان ذرات المادة الا ولى هى احاد وجودها كذاك القطرات
 الحادثة بانضمام طائفة من الذرات احاد القاليف التي من ائملا فيها تتكون
 الاغضاء الحيوانية من القلب و الدماغ و الجوارح و تلك القطرات هى
 الا حاد التي تبدي بحركتها المفسومة الحياة فى ابسط وجودها و من ثم
 يقال ان القطرة مادة حية و خير معيزات الحى من الميت ان الاول
 يفدر على اخذ ماحوله من المادة الصالحة للغذاء و تحويله اياها بعد
 التغذية عليها الى مثله و الميت او المرات بمعني غير ذي الغمولا يقدر
 على ذاك و كما ان الاغضاء الموجودة فى الحيوانات العالية كالفرس و
 الانسان من القلب و الدماغ و الجوارح وغيرها موجودة بالقوة منطوية
 فى قطرات المادة الا ولى الحيوانية كذاك الاعمال الصادرة من الاغضاء
 المختلفة فى الحيوانات العالية موجودة بالقوة منطوية فى الحركة المفسومة
 الصادرة من القطرة و العالة على كون القطرة حية *

و اعلم ان الاعمال الصادرة من الاغضاء المختلفة فى الحيوانات .
 العالية لاتصدر الا لبقاء الحياة الشخصية و الفوعية و حيث تكون الحركة
 النفسية المشاهدة فى القطرة كافية لبقاء الحياتين قلت ان الاعمال المشاهدة
 فى الحيوانات العالية جعلتها منطوية فى تلك الحركة و جملة الاعمال
 الصادرة من الحيوانات العالية على ثلاثة انواع نوعان منها يفعلها الحيوان
 لبقاء الحياة الشخصية و نوع منها يفعلها لبقاء الحياة الفوعية و هذه
 القسمة قسمة منطقية و الا فلا نشعابها من اصل واحد تكون مشتبكة
 متشاجرة *

النوع الاول اعمال العلاقة او الادراك التي بها يعامل الحي بماحوله ويتاثر و يدرك مايرد فيه وما يملأه و يميزه فيما بينها و تلك القوة المدركة تكون شائعة فى جسم الحيوان كله و تكون حركة نفسية شاعدها فى القطرة ثم يصعد الحيوانات فى الكون تمايز اجزاء منها و تصور مظهراً للادراك بالخصوص و بالامتياز و الانظام المتصاعد ان بالتدريج الدقيق تنشعب الفرقة المدركة و تنشعب حتى تنقسم فى فرقتين تختص فرقة بالحركات الارادية و فرقة بالا عمل الادراكية و تنشعب الادراكية فى الحواس الظاهرة و الباطنة و مع امتياز القوى المدركة وتكثر عددها يكون امتياز الاجزاء المادية من الحي اذا انقسمت قوة الى فرقتين انقسمت الفرقة المادية التي كانت مصدراً للقوة قبل الانقسام الى افرقتين فالامتياز فى القوى و الامتياز فى الاعضاء التي تكون مصدراً لتلك القوى كأنهما فرسارهان اذا حدث امتيازاً فى المادة حدث امتيازاً فى القوة *

النوع الثاني اعمال الغذاء بها ياخذ المايم بعد الادراك و يحوله الى مثله و ينسجه الى الجسم كله و القوة الغذائية ايضاً كالقوة المدركة تكون شائعة فى الجسم كله وتظهر فى صورة الحركة النفسية التي مرد كرهائم بصعود الحيوانات فى الكون تمايز اجزاء منها فتصير مظهر الاخذ الغذاء و تمايز اخرى فتصير مظهراً للهضم و تمايز ثالثة فتصير مظهراً للتقسيم ما حصل من هضم الغذاء فى الجسم كله و تمايز رابعة فتصير مظهراً لتغذية البدن من النضول و يكون الامتياز فى هذه الفرقة ايضاً امتيازاً متدرجاً بالتدريج الدقيق و لازم الا امتياز فى الاعمال الغذائية الامتياز فى الاعضاء الغذائية تصير طائفة من الفرقة من المادة الاولى الممتازة للغذاء موزة واخرى معدة و ثالثة امعاء و رابعة كبد و خامسة قلباً مع الشرايين و الاوردة *

النوع الثالث من الاعمال مختصة ببقاء الحياة النوعية و تحتوى على جلها قابلية - القطرة على الاختصار - فى الوسط بالتدريج يتخضر الوسط و يتخضر حتى يصير خيطاً من الغشاء و يصير القطرة قطرتين موصولتين

بذلك الخيط ثم تنفصل القطرة الجديدة من اختها - في هذه الصورة تولدت من قطرة واحدة قطرتان وصار الوجود الشخصي للقطرة إلا ولى مفقداً في الوجودين وتسمى هذه الولادة انشقاقاً لا يوجد فيها الاصل والفرع في زمان واحد *

ثم بعد عروج ما في الكون يتكون الفرع بالانشعاب يظهر في السطح الظاهر من الحى نمو ثم يغطر الجزء الثاني ويصير حياً مماثلاً للحى الذي انظر منه ويصير موجوداً في زمان يكون فيه الاصل موجوداً و عمل التوليد ينشعب في الحيوانات العالية الى اعمال كثيرة ويمتاز اصناف منها الى الذكر والانثى وتحتوى الاجزاء المفردة للتوليد على اعضاء عديدة و يصير التوليد بعد كونه انشقاقاً وانشعاباً انفراخاً تتولد مادة فى الانثى تسمى بيضة و مادة أخرى فى الذكر تسمى نطفة و تمس النطفة البيضة و تلقحها والبيضة بعد لقاحها فى ذوات النحى من الحيوان تكون لها حياتان حياة داخلية فى بطن الام و حياة خارجية بعد الولادة *

(فصل)

تتألف الحيوانات كلها على اختلاف اشكالها و قدودها واعمارها ومساكنها و غذائها و عاداتها من تلك القطرات المدورة الحادثة من انضمام ذرات المادة الا ولى و تكون نسبة الحيوانات الى القطرات كنسبة الاقوام والقبائل والعشائر الى الافراد الانسانية او نسبة البيوت والقصور والحصون الى ذرات الطين تظهر فى الفرق المعينة من القطرات الحيوانية الاوصاف الثلاثة المختصة بالكون من الانضمام والامتياز والانتظام - تزيد عددها بالغذاء و تحويله الى المثل فكانها تنضم بعد الانتشار و يتفاوت هذا الانضمام فى درجات متفاوتة فى انواع مختلفة من الحيوان ويرى تفاوتها فى الحجم والوزن و عند الصعود فى الكون يظهر الامتياز مع الانضمام و يزيد مقدار الامتياز بمقدار الصعود و يكون بين الزياتين نسبة معينة *

و مراتب الامتياز و الانتظام المشاهدة عند صعود الحيوان فى الكون . تكون بالاجمال هكذا تنضم طائفة من القطرات المادة الا ولى فى صورة قطعة

من فالوزج فتحيى و تغسل و تمررت و تكون في خيائها عاملة اعمالاً تحتاج اليها في البقاء و ان كانت تلك الاعمال قليلة في العدد و بسيطة في النوع و تسمى هذه القطعة المضممة سيلفطراعاً لا يكون لهذا الحيوان البسيط صورة نوعية لا يتجاوزها يكون كروياً و بيضائياً و اعليليجياً و الفرد الواحد ايضاً تكون لها صور مختلفة في اوقات مختلفة و تكون القطرات التي حدث بانضمامها متممة لثمة في صورتها سوى الفرق الذي يحدث بالتضاغط التخفيف المترتب على الانضمام و كل واحدة من قطراته تكون قليلة لان تعمل كلاً من الاعمال الحياتية التي يحتاج اليها الحيوان البسيط ولا يكون مقام كل من قطراته معيناً في بدنة القطرة التي كانت صابحاً في السطح البادي تدخل ضحى في الباطن و المشاهدة من اعمال الحياء فيه انه نراة يفتقبض و يغبسط بالحركة النفسية التي شاهدناها في القطرة و يخرج بالطبع من اي مقام شاء من جسمه خيوطاً دقائقاً بتطويل القطرات - يتحرك في الماء باضطراب تلك الخيوط و بالحركة العارضة في الماء من الاسباب العارضة ولا يسلك الى جهة معينة بل تذهب به الامواج و الخيوط يملئة و يسرة و قد اماً و خائناً و الحصول في امكفة مختلفة من الماء نارة يصادف مهلكاً يغنيه و نارة يلاقي مادة يغتذي عليها فان الاقي غذاءً التصقت به الخيوط التي اخرجها من جسمه و بعد التصاقها بالغذاء تجذبها فنقصو و نقصو حتى تغيب في بدنه و يدخل معها الغذاء الذي التصقت به في داخله ثم يصير هذا الغذاء الذائب الى الداخل مثلاً للحيوان و حيث لايزيد في الجسم الى مقدار عظيم يستغبط انه يدفع الفضول ايضاً و للتوليد بفرز فلقه من بدنه تصير حيواناً بسيطاً مستقلاً بعد الانشعاب فافعالها المبرئية مقتصرة في الحركة النفسية و اخراج الخيوط و ان هاب الغذاء معها الى الداخل والانشعاب و حيث لا تحتاج هذه الافعال الساذجة الى امتياز كثير في بدنه لانشاهدة تكون اجزاء بدنه متشابهة في القوام ولا تكون فيه اعضاء مختلفة من الاعضاء

المتمازة الإدراك والغذاء والفسل لا يكون له جلد ولا لحم ولا عصب ولا دم ولا جوف ولا عين ولا اذن ولا عظم ولا يكون فيه امتياز محسوس في حياة المولف المضم من حياة الخيوط التي تمدها كما امتياز مشاهد في حياة المولف من الاعضاء في الكهوانات الصاعدة في الكون و حياة الاعضاء الموافقة من القطرات و حياة القطرات ولا يكون حياة الكل المولف مغائرة لحياة الاجزاء *

و رتبة سيلنطراط هي الرتبة الابتدائية للحيوانية و تتبعها مراتب كثيرة زائدة في الصعود الكوني و تلازمها مدارج متعاضدة من الزيادة في الامتياز و الانتظام دراي حكماء هذا الزمان ان هذا الصعود وهذه الزيادة في الامتياز و الانتظام باثر المثرات الطبيعية التي صارت بمرور الدهور الداهية فطرة في الانواع المختلفة من الحيوان *

وياتي بعد سيلنطراط البسيط السيلنطراط الغير البسيط في المرتبة الثانية من الصعود يشاهد في اجزائه امتياز يسير يحيط بهذا الحيوان غشاء يكون اصلب قواماً من القطرات اللزجة الموجودة تحته ثم بعد طبقة من تلك اللقطرات اللزجة يكفها غشاء في باطن الحيوان و يكون في هذا الغشاء الباطن جوف نافذ وتكون في الطبقة المتخللة من القطرات اللزجة مجاري بها تاني الغذاء المضم من الغشاء الباطن الى الطبقة المتخللة و الى الغشاء الظاهر والسطح الظاهر من هذا الحيوان لطول مماسته بالمال الذي يعيش فيه والذي يتفاوت في الحرارة و البرودة و حمل الماديات المتحلولة لا بدان يصير اصلب قواماً من القطرات التي في داخله ولصلايته تنقب قوتها للاستطالة في صورة الخيوط و بعد ذهاب تلك القوة من السطح الحاوي يضطر الحيوان الى ان يلجأ بطريق آخر لاخذ الغذاء لانه لا قدرة له على اطالة السطح الحاوي او على ثقبه باخراج الخيوط من الداخل بحيث تثقب السطح المحيط فيشقي له فم منه يدخل الغذاء الى الداخل ولتعيين المسلك يطول مماسة القطرات المحيطة بالمسلك

بالغذاء و يجعل تكرار المماسسة الغشاء الذي يلامس الغذاء اخش قواما من القطرات التي تليها و بعد امتياز فرقة من قطرات الحيوان في سطح محيط معامل بالخارج و امتياز فرقة اخرى في سطح كاف معامل بالغذاء و فرقة ثالثة في قطعة لزجة ذات مجاري متخللة بين الغشائين تصير حالة الحيوان هذه يكون له مسلك معين الغذاء كالانبوب فيسمى قناتا بها ياخذ الغذاء في جوفه و يبدله الى مثله و يقسم المثل الحادث بواسطة المجاري الموجودة في القطعة اللزجة الى سائر البدن و يكون له سطح محيط ببدنه معامل بما حوله يدرك النافع من الضار ولا يكون له فرقة ممتازة للمس بل تنشعب من اي مقام اتفق شعبة تصير حيوانا جديداً و مع الامتياز المشاهد في سيلغراط المركب يظهر انتظام يسهر ايضاً تكون صورته النوعية اكثر تعيناً من الصورة النوعية للبسيط و يكون مقام السطح الخارج معيماً لا تبديل فيه و كذلك يكون مقام القفاة مقرر لا تبديل فيه و الامتياز الفرق المختلفة من القطرات الحيوانية التي يحتوي عليها الحيوان و انتظامها في اعمال الحياة الصادرة منها لمعاملة السطح الخارج بالمتحسسات الموجودة حوله تزيد القوى المدركة فيها و لتوكها الاستطاعة و الا لتصاق بالغذاء تذهب عنها قدرة اخذ الغذاء و هضمه و كذلك القفاة لبعدها عن المتحسسات المحيطة سوى الغذاء يرتحل عنها كثير من القوة المدركة و تزداد فيها القوة الغذائية و يساعدنا في تقسيم ما يحصل من الغذاء مجاري يستعملها الحيوانات الصاعدة بالعروق و هذا الامتياز في فرق ثلث من المدركة والغذية و الموارد يتراعى في التوزيع و التعدد *

(فصل في امتياز المدركة)

يحدث في الفرقة المدركة في بدو امتيازها من سائر البدن اللمس المعتدبه و ان وجد في مقدار متفاوت في القلة والكثرة في البدن كله الا ما شذ لكونه ادنى مراتب الادراك ثم يصعد الحيوانات في الكون تمتاز

الفرقة المفروزة لللمس و تنفطر معها قطرات تختص بالذوق و مع ذوق
الذوق نوعاً من اللمس يخالفه في امور لا يشترط في اللمس الا الاتصال
الحجى بين اللمس والملوس و يشترط في الذوق ان يكون الملوس
مما يفصل في الريق لانه لا يكفى في الذوق الاتصال الحجى بل لا بد ان
تتصل ذرات المذوق بالذائقة ولا يتاني ذاك بدون انحلالة في الريق
يعم اللمس البدن الا ما شد و يختص الذائقة بالجزء المعين من البدن و
تظهر هذه القوة في احد طرفى القناة لانه اشد المراتح احتياجاً الى معرفة
ذوق الاشياء والقوة الذائقة مرتبة ثالثة فى العلو من المدركة العامة و تفصل
من المدركة العامة فرقة تختص بالشم و هو ايضاً نوع من اللمس يمتاز
من اللمس في حصوله باتصال الذرات بالجزء الخاص من البدن و هذه
القوة يكون مقامها قريباً من مقام الذائقة و اسمي هذه القوى الثلاث
بالقوى الوصلية لانها لا تدرك المحسوس بدون اتصاله حجباً او ذرات
بالحاسة و تدف الذوق و الشم العين الاذن تمتاز من المدركة فرقة
فقصير اذن تدرك اثر تصادم شى مع شى بوساطة الريح من غير ان
تمسها او احدهما تمتاز فرقة اخرى من المدركة فتصير عيناً تدرك الاشياء
بدون التصادم بوساطة الاثير وهاتان القوتان فصاليتان تدركان الاشياء
بدون المس والاتصال و مع كونهما مدركتين تكونان ايضاً ذريعتي للحكاية
والمناصرة و تلك القوى الخمس بعد ظهورها تنمو بالتدريب و تنمو و
تتزايد بالتدريب فى الجودة والكمال و كما تمتاز هذه القوى الظاهرة كذلك
تمتاز من المدركة قوى باطنة من المميضة والحافظة والعقل وغيرها *

و يظهر فى البدن الاستقلال بالقوى المدركة مادة رخوة تسمى عصباً
و تكون في بدو حدوثها خيوطاً منتشرة فى الجسم ثم تظهر فى الخيوط عقد
ثم تنز ائد المادة فى المقدار والاستكمال و تتزايد حتى تصير فى الانسان
مواصلة من دماغ شامل على اجزاء عديدة و نخاع و نظام اخر و ايضاً
تمتاز فرقة من المدركة و تختص بالحركات الإرادية و تكون لها مراتب كثيرة

تكون كزبيب تظهر و تغيب في الحيوان البسيط و تكون كشعرات مستمرة
تغيب في جسم الحيوان و تمكن الحيوان من حركة موجية و تكون
كتميزات مصدرة من القطرات و الخيوط المصاغة من القطرات و هي
العضلات الهضمية التي توجد في جوارح الانعام و الانسان
(فصل)

يحدث الامتياز في الفرقة الغذائية فيصير ما كان فعلاً واحداً متشابهاً
الا جزاء في الحيوان الساذج جداً كثيراً مولفاً من افعال عديدة متخالفة
في المصلحة و ما كان قناة واحدة في سلفطراط المركب متشابهة الاجزاء
يصير قناة مولفة من القطع العديدة التي يخالف بعضها بعضاً في الصورة
و القوام و العمل يتالف النجم مثلاً في الانسان من (١) كسب الغذاء الذي
يتخلل بيفه و بين الاكل من ساعة الى سنيين (٢) الامساك عليه
(٣) طبعه (٤) مضغه (٥) خلطه بالريق بقدر الضرورة المتفاوتة
بببس الغذاء و وطوبته (٦) بلعه (٧) رضمه بالحركة المعدية (٨)
خلطه بالرطوبة المعدية للهضم (٩) خلطه بالمرارة (١٠) خلطه بالرطوبة
اللبابية (١١) امراة في المعاء المستقيم (١٢) امراة في سائر المعاء
(١٣) خلط الرطوبة المعائية به (١٤) مص الخلعة بما ساريقا (١٥)
تحويل الخلصة دماً (١٦) اموار الدم في الكبد لافراز المرارة مرة (١٧)
اموار الدم في الكليتين لافراز سم البول من الدم و ان جعلنا النجم شاملاً
على عمل التقسيم الذي يصدر من الفرقة الغذائية في التحولات السامة
احتجنا الى عدد كثير فما يكون في صورة متجاري عديدة من سلفطراط
المركب و يتسم الحاصل من الغذاء بمنازة عما حولها امتيازاً اقل ما يكون
في التوام تتزائد في الامتياز و الانفصال عما حولها فتصير انابيب مجوفة
محتظة بغشاء دقيق ثم تصير تلك الانابيب محتظة بغشاء غليظ دافق ثم
يحدث في وسط الانابيب انتفاخ يصير مخزوناً للدم المقوم و تنقسم الانابيب
الى قسمين قسم يأتي بالدم الذي اخذت منه الاعضاء غذائها و اعطته ما فسده

منها الى المتخزن و قسم يذهب بالدم الصافي من المتخزن الى الاعضاء و تحدث في هذا المتخزن قوة انقباض و انبساط بها يدفع الدم فى العروق الذاهبة به و يجمع الدم من العروق الالآتية به و يسمى المتخزن قلباً والعروق الذاهبة به شرائطين والعروق الالآتية به اوددة و يكون القلب في ابتداء امرة ذاتجوييف واحد كانه عرق قد انتفخ و يشاهد مثل هذا القلب في جنس يشتمل الصدف و في نرتح منه يسمى طونيكاطا يكون دورة الدم في جانب لوقت معين ثم في جانب آخر اى القلب يرسل الدم فيجري ذاهباً منه الى الاطراف ثم بعد ذهابه الى الاطراف يرد منها الى القلب فيرى واجعاً ثم بار تقاء الحيوان فى الكون يصير القلب ذاتجوييفين يجمع احدهما دمأ قد رجع من الاطراف و يدفع الآخر الدم الذي يا خذه من الاول الى ما يقوم مقام الربة من المشط فيصفى فيه من الفضول ثم ينتشر فى البدن كله بذريعة الشريان الاعظم ولا يرجع الى القلب و يسمى هذا القلب قلباً نفسياً لانه يصنى الدم كما تصفئه ادوات النفس و يوجد مثل هذا القلب في انواع السمك ثم بالتقاء آخر فى الكون يصير القلب ذاثلثة تجاوييف تجوييف يجمع الدم الوريدي الذي ياتي من الاطراف الى القلب و تجوييف يجمع الدم الذي نقته الربة من الفضول و مزجته بالحار و تجوييف ثالث ياخذ الدم الصافي والدم الكدر من التجوييفين المذكورين فيرسل شطراً منه الى البدن للغذاء و شطراً اخرأ الي الربة للتنقية و يغتفى القلب عروجاً في ذوات الثدي من الحيدران والبشر فيصير ذا اربعة تجاوييف تجوييف يجمع الدم الوريدي ياتي من الاطراف الى القلب و تجوييف ثاني ياخذ الدم المجتمع فى التجوييف الاول و يرسله الى الرئيتين ليخلص من الفضول التي مزجتها الاعضاء به و تجوييف ثالث يجمع الدم الصافي الذي يرجع من الرئيتين بعد خاوصه من الفضول و امتزاجه بالحار و تجوييف رابع ياخذ الدم الصافي من التجوييف الثالث فيدفعه بالانقباض على نفسه فى الشريان العظيم المتصل به والمنفجر في كثير من الشرائطين عند دخوله في اعماق

البدن و القلب التام المشاهد في ذوات الثديي الشامل على اربعة تجاويف
كانه مولف من قليبين قلب نفسي يصفى الدم من الفضول و يمزجه بالبحار

و قلب قاسم يوصل الدم الصافي النقي الى البدن كله *

وتصير ما كانت قناة واحدة فماً وحلقوما و مرياً و معدة وامعاء وكبد
و كلية و بليبة و تمتاز القاسمة من الغاذية و تنفصل فتصير عروقاً و قلباً
و يتحدث في الفم الذي هو جزء من الفرقة الغاذية امتيازات كثيرة في نوع
الاسنان و صورها و عددها تحدث الاسنان في ذوات الفقر من جذران
الرأس و في غير ذوات الفقر من الغشاء الغاف للقناة وتكون مختلفة
جداً في صورها و عددها و تكون نسبة الاسنان بسائر الجسم نسبة معينة
لا تفاوت فيها و بلغت تلك النسبة من التعيين مبلغاً يمكن معها
الاستدلال من الاسنان وحدها و ان وجدت بعد مرور الدهور على
قد الحيوان الذي كانت له و على كونه برياً او بحرياً و على كونه نباتياً
او لحمياً و على هيئة اعضائه *

و بالجملة فكل ما يفعل الانسان في عمرة من الاعمال الجالبة
للمخير والدافعة للمشر لبقاء حياته و حياة قومه من الصيد والحرث والتجارة
والبناء و طلب العلم و اخذرات الالات والحرب و السياسة و الكسب
والشرب والغوم والحركة الارادية و الاحساس والتعقل حدثت للمصنع
المتقن متدرجة بدورات دقيقة من الحركة النفسية التي شاهدناها
في القطرة من المادة الحيوانية و كل ما يشاهد في جسم من الدم
واللحم والشحم والعظم و الغضروف و العجل و الظفر والشعر والغشاء
والعصب والدماغ والفخاع والقلب والعروق والمري والمعدة والكبد والكلية
والرئة و الطحال وغيرها حدثت من المادة اللزجة التي رايناها في القطرة
المفتبضة والمبسطة و سيلطراط البسوط على طرف سافل من مرقاة
الكربن الحيواني و الانسان على طرفها الاعلى و بين الطرفين طبقات
كثيرة يضمها ستة اجناس ابدان كلها مولفه من القطرات و افعال كلها مولفة
من الحركات النفسية المشاهدة في القطرات *

و غلاما والفرق بينهما هما ورضعاً أكثر من الفرق بينهما شيخاً و صبياً والفرق بينهما ميتاً و مولوداً أكثر من الفرق بينهما هما و رضيعاً و شتان ما بينهما على صدرهما و على ظهر نعشه و ما ابعد ما بينهما في ملحونة قبرة و في بطن امه فاعتبر بما يربك الانضمام والامتنياز والانتظام من جمع مفردات عديدة في صورة ذرات ازجة ثم ضمها في صورة قطرات مدورة ثم جعلها في صورة بيضة و نطفة ثم جعلها علقة و مضغة ثم جعلها مولوداً و رضيعاً و يافعاً و كهلاً و شيخاً و ميتاً ثم تراباً ثم مفردات منتشرة منها ابتداء الكون *

(فصل)

اعلم ان الكون ليس بمنحصر في الحيوان النبات ايضاً يظهره تجتمع مفردات عديدة فتصير المادة الاولى و تقرب من المادة الحيوانية قرباً قريباً و تغضم ذرات من تلك المادة فتصير قطرات حية كقطرات المادة الحيوانية و تأخذ غذائها من الارض والماء والهواء و بانضمام تلك القطرات و امتيازها و انتظامها يحصل الساق والاصل والاوراق والازهار والاشجار *

و نشاهد الكون في الاقوام تغضم افراد انسانية مماثلة في بدر القوم في الجسم والعقل والخلق والقدرة على ابقاء الحياة الشخصية والفوقية فتصير جماعة ثم يبدو فيها الامتنياز فيختص فرقة او شخص بالسيادة و تصير الباقي من الفرقة المسودة و تقوم الاولى مقام الفرقة المدركة من الحي والثانية مقام الفرقة الغازية والمتخللة بينهما و بين المدركة ثم تشرح الفرقة الممتازة للسيادة في الامتنياز في فرق عديدة كما امتيازات المدركة في فرق عديدة كلها اصناف المدركة تصير فرقة من الممتازة للسيادة مختصة بسلطان الدنيا والاخرى بسلطان الدين و يبقى جزء من السيادة شائعاً في الجماعة كلها الا ماشد و يسمى سلطان العرف كما يبقى شئ من الادراك شائعاً في جسم الحيوان كله ويمتاز سلطان الدنيا في سلطان الحرب و سلطان الامن و يشتمل كل منها على طبقات كثيرة مرتبة بين امهر العسكر و بين الجفدي في الابل و بين ولي الامر والحكم المختار انفصل الخصومة بين خصمين ويمتاز

سلطان الدين أيضاً في فرق عديدة من الخلافة الكبرى والرسالة والنبوة
والامامة والرعاية والشيخية وغيرها *

العادة في الاقوام القديمة من الازمنة الماضية ان يجمع في رجل
واحد سلطان الدنيا في الحرب والا من و سلطان الدين يقود الجيش
عند الحرب و يفصل الخصومات في الامن و يظهر الشريعة في الدين
ثم ياتي زمان ينفصل فيه الدين من الدنيا كما يشاهد في تكملة
الهند و براهمته تكون امور الدنيا في ايدي الرايا و امور الدين في
ايدي البراهمة ثم ياتي زمان تفرق فيه ولاية الدنيا في ولاية الحرب
و ولاية الامن و يتولى الاولى امير الجيش والثانية القضاة *

ثم الجزء الباقي من الجماعة بعد انفصال فرقة السيادة ياخذ في
الامتياز و الانتظام تصير فرقة منها ممتازة للحديث و اخرى للحياة
و ثالثة للملء و رابعة للتجارة و تقسيم الضروريات من الما كل والملابس و فرق
لا تتولى ايجادها بل تشتغل بغيرها من الاعمال المحتاج اليها لحياة القوم
و حياة الشخص و كما ان الحيوان له طبقات متوتبة في الكون بين
البسيط و الانسان كذلك الاقوام طبقات في الكون بعضها سافلة و بعضها
عالية و الكون القوم مولفا يظهر فيه من الصفات ما يظهر في الحيوان
المولف من التعامل و التوافق و غيرهما ان اخلت فرقة من القوم في عملها
الخاص بها تعدى الاخلال بسائر الفرق و عاث الخل في القوم كله
و هلك كما يهلك الفرد و يكون للاقوام اعمار متفاوتة كما تكون للانفراد *

(فصل)

لا يختم الكون في الاقوام بل يشاهد اثره في ما يبتدعه الانسان من
البيوت و العلوم والا لسفة و يكون هذا الكون اثرأ لعين الكون الحوادث
في الفرفة المدركة من الانسان معلومة في العلم و التهذيب فكان ما يشاهد
من الانضمام و الامتياز و الانتظام في المخترعات طبع لما يحدث منها
في الفرقة المدركة من بدن الانسان ان ياتي تقوم مقام الخاتم لهذا الطبع

(فصل)

مع كل امتياز في الاعضاء يكون انتظام فيها بالانتظام تتعين صورها النوعية و تتعين و وضعها و مقامها في البدن و يتعين زمان حدوثها والزمان الذي تحتاج اليه في نموها و كمالها و به تتعين علاقتها بساتر الاعضاء و يزيد اختصاصها بالاعمال الصادرة عنها و اجتذابها عن سائر الاعمال الحياتية ولا يذهب عنك ان ما نشاهده من الامتزاج والانتظام في الحيوانات يورث الحيوانات المولفة من الاعضاء المقازاة المنتظمة خصائص معها ان حياة المؤلف من حيث الكل تصير ممقازة من حياة كل واحد من الاعضاء و الافعال الصادرة من الكل من حيث الكل تكون خادمة بالذات لحياة الكل و بالعرض خادمة لحياة كل واحد من الاعضاء والافعال الصادرة من كل واحد من الاعضاء تكون خادمة لحياة الكل بالذات و لحياة نفسها بالعرض و ان دار الامر بين موت العضو و موت الكل يختار موت العضو و لا يبقى للعضو قدرة على اختار حياته معها ان الاعضاء لا تبقى لها حياة مستقلة بل تصير حياتها موقوفة على حياة الكل ان مات الكل ماتت الاعضاء في الحيوانات العالية و اما في الحيوان البسيط و ما يقربه قريباً شديداً فان افرز قطعة من الفرد يصير حيواناً جديداً و يبقى الحيوان الذي افرز منه جزءاً ايضاً و ما يقع هذا الا لان الامتياز و الانتظام ما بلغا مبلغاً يفي مع الكل بافناء الجزء معها ان الاعضاء تعمل اعمالها بالاحسان والجودة وكلما زاد الامتياز و ارتفع الانتظام زاد الاحسان و ارتفعت الجودة فكان كل عضو من الاعضاء يعمل عملاً معيناً ولا يعمل عملاً مغايراً له و يحدث بطول الملازمة لصق تام بين العضو العامل والعمل المطلوب و يسمى هذا الاصل الذي به يختار كل واحد من الاعضاء عملاً خاصاً مناسباً لحاله و يترك باقي الاعمال الضرورية لغيره من الاعضاء تعامل معها ان التعامل يجعل الاعضاء بعضها موقوفة على بعض لا يمكن ان يخل واحد منها بعمله من غير ان يتعدى الاخل

الى غيره في عمله و يفشى في الاعضاء كلها عاجلاً و ارجلاً و يفتنى الامر الى موت المؤلف و يظهر مما مضى ان الحيوان الصاعد في الكون مولف من اعضاء عديدة فشئت بالامتيياز و الانتظام من مادة واحدة هي المادة الاولى و تعاملت على اثار اعمال متناسبة لتجويدها و اعداد حياة المؤلف و تحيى تلك الاعضاء لحياة المؤلف بالذات و للحياة ذاتها بالعرض و تعمل اعمالاً مختلفة في الكيفية متحدة في الغرض *

(فصل)

اعلم ان المؤلف من بدو نشأته الى موته يكون موضوعاً للتغيرات العظيمة يصعد في نصفها من حضيض العدم الى اوج الكمال و ينزل في النصف الاخر من الاوج الى حضيض العدم و الفساد و حيث تكون هذه التغيرات باضافة شىء من ذرات المادة او قطراتها تكون تدريجية غاية التدريج يكون الحادث منها في ثانوية ادق من ان يدرك بالحواس البينة عند لقاحها بالنطفة تصير محلاً للتغير على الفرز الا ان انه لا يمكن ان يميز مميز بين البيضة عند لقاحها و بيغها بعد دقيقة و كذلك لا يمكن ان يميز مميز بينها اذا مضى عليها اسبوع و بيغها اذا مضى عليها بعد الاسبوع دقيقة و كذلك لا يمكن لاحد ان يميز بينها اذا خرجت من البطن و بيغها اذا مضت على الولادة دقيقة لا يمكن لاحد ان يميز بين رجل اذا كان ابن عشرين سنة و بيغها اذا اربع على عشرين بدقيقة و اذا الحال في كل دقيقة من متواليتين من اللقاح الى الموت و تلك التغيرات الدقيقة التدريجية اذا اجتمعت طائفة منها تبينت باوضح البيان و عرفت بداهة لا يرتاب احد في التمييز بين خالد (١) مولوداً (٢) و رضيعاً (٣) و صبياً (٤) و غلاماً (٥) و شاباً (٦) كهلاً (٧) و شيخاً (٨) و هما (٩) و ميئاً و يزيد بدون الصوري بين الجاليين من خالد بزيادة الزمن المتخلل بين هاتين الصورتين لان عدد الحرات الزائدة او الناقصة معه يمتزئد بطول الزمان فالفرق بين خالد شهيداً و صبياً اكثر من الفرق بينه كهلاً

قلازل امتياز يحدث في الدار مثلاً هو امتيازها عما حولها من الأرض
الواسعة بالتغير الذي يشاهد في المسكن من كذسه من التشيش والوراق
والحجر والمدور وتسويته للآيتاني القاعد والنائم والثاني هو الامتياز الحادث
من احاطة بالاغصان لئلا يدخلها سبع اوبهيمية والثالث هو الامتياز بالاحاطة
بالجدار ثم تارك البقعة المتحاطة تشرع في الامتياز فتصير قطعة منها صحناً
والاخرى بيتاً مسقفاً ثم يمتاز المسقف فيصير حجرة ديواناً ورواقاً وخزينة
ومطبخاً وخلاً وحماماً وغيرها ويشاهد في القصور امتياز كثير فمتاز قطع
المخلوة وقطع للجلوة وقطع للمناومة وقطع للذوم وقطع للمكتب وقطع
للدفتر وقطع للتنزه وقطع للمرابط وقطع للاذخار وغيرها ويشاهد من
غرائب الامتياز في المدن الكبيرة في قلاعها وحصونها وفصيلها وبروجها و
مرامدها ومساجدها وحماماتها وبيعتها ومنازلها ومعاكمها وغير ذاك
مما يعسر احصائها *

وجماعة هذه الامكنة المختلفة في الصورة والحجم وغيرها من الصفات
مع الفرق العظيم فيها متخذة من مادة واحدة بمشابهة الاجزاء وهي المادة
الارضية *

ويشاهد من الانضمام والامتياز والانتظام في المعلومات البشرية التي
تسمى علومها ما يدعش العقول تبتدء بالاحساسات تفيض طائفة منها فتصير
تصورات ثم بتكثير العلاقة بما في العالم ابي التجربة يكثر تعدد التصورات
وبانضمامها في صور خاصة تصهر تصديقات ثم بالامتياز والتصنيف يضم المثل
الى المثل تصير علومها جملة من الحساب والهندسة والمنطق والرياضي
والهئية والتشريح وعلم عمل الاعضاء وعلم الغبات والحيوان والفلسفة و
علم الاخلاق والسياسة وغيرها من العلوم والفنون التي تملوه كتبها قصوراً
عظيمة في الدنيا *

واللسان ايضا يظهر الانضمام والامتياز والانتظام اظهاراً بيناً جملة الفاظه
من الاسم والفعل والحروف الثلاثي والرباعي والخماسي والمجرد والمزيد فيه

فرق ممتازة من الصوت المتشابه الاجزاء القائم مقام المادة الاولى للحيوان
والنبات والافواام والبهوت تافهم احاد من الصوت و تماز و تفتظم فتصير
الفاظاً متغايرة في اللفظ والمعني و مادتها الاولى هي الصوت و سوف يظهر
لك هذا بعد الاطلاع على الفصول الاتية *

(فصل في الادراك)

يتاثر الانسان بما حوله من المورثات الموجودة و يترجم الاثر الذي يبعده
بمحالات خاصة يبعدها في ذاته و من شرايط الوجدان ان يكون ذاحواس
خارجية فيها قدرة الادراك و ان يكون فيما حوله مورثات فيها قدرة الاثر
و ان يحصل بين المدرك والمتحسوس قرب خاص و يكون للمدرك توجه
الى الادراك كاف له فلا تدرك جراحة تصيب احدا لعدم الالتفات اليها
عند اللمسة و المورثات من جهة كونها عللاً للادراك تماز بالامتياز في الفرقه
المدركة تماز الذائقة في الحي فتتماز المطعومات في العالم ولا يقسم من
عدم الذرق الموجودات فيماله طعم و مالا طعم له و كذلك اذا استازت
في الحي الشامة تماز في العالم المشبومات لا وجود للمشبومات لمن لاشامة
له فتقسم ما في العالم الى المتحسوس والغير المتحسوس والى ذى اللون
وغير ذى اللون و الى المدور والغير المدور و الى المسموع والغير المسموع و
الى المطعوم والغير المطعوم و الى الخشن والغير الخشن و الى الثقيل
والغير الثقيل باعتبار حدودها المدركات التي تدرك بها الالوان
والحركات والصور لوجود لها امن لابصره والنفحات والصيحات معدومة
من لاذن له *

ثم بقرب المدوك والمدرك يحدث في نفس المدرك كيفية
خاصة تسمى وجداناً اذا ذقت العسل مثلا اتصل العسل بالذائقة بعد
انحلال ذراته في الريق وحدث اتصال الذرات العسلية بالعصب
المنبسط تحت غشاء اللسان حالة تسمى وجدان الحلوة والسبب
التمام لحصول التحلوة الاتصال بين الحاسة الخاصة والمتحسوس الخاص

مع شروط ضرورية من فراغ الذائقة و وجود الرطوبة و توجه الروح الى الادراك و تحرك العسل على اللسان و مضى زمان كاف للادراك ولا يتاني حصول الطلوة ان لم توجد الاسباب كلها ان وضعا الحفظ لمقام العسل لا توجد الطلوة وكذلك ان وضعا ذائقة مخلوق مختلف مذاقه من مذاق الانسان مقام الذائقة الانسانية لا تحصل الطلوة فكان الطلوة حالة تحدث من اتصال ذائقة خاصة بمذوق خاص على راء المحققين و قال البعض ان الطلوة صفة خلقية موجودة في العسل مع قطع النظر عن الذائقة و عن اختلافها و تدرك بها فاتصال الذائقة بها هو من شروط حصول الطلوة لا من ذاتها و قال آخرون الطلوة قوة موجودة في ذائقة الانسان و اتصال العسل بها من شروط حصول الطلوة لا من ذاتها *

ثم باتصال العسل بالحواس المختلفة تتعدد الوجدانات الحادثة في النفس منه باتصاله بالذائقة توجد الطلوة كما مرو باتصاله بالا نامل توجد المزوجة و يحمله يوجد الثقل الخاص به و باتصاله بالانف اقربه توجد الريحانة الخاصة بها و يقربه من الباصرة توجد الشقرة و يوضعه في علاقات شتى من الاشياء ثم بادراك التغيرات الطارئة عليه بالوضع توجد وجدانات اخر يمكن تكثيرها بتكثير العلاقات اذا وضعت العسل على النار وجدت مغد الذربان و الغليان و الاشتداد و الاسوداد و المرارة و الفحمية و الا احتراق بالنار و كل ما وجدته هو اما وجدان لمسى اذوقى او سمعى او شمى او بصرى و تلك الوجدانات الكادفة في النفس من شىء واحد تختزن فيها بالعناظرة و اذا وجد بعض منها بالفعل ذكر الباقي باصل ملازمة الاحساسات والتصورات و صار المحسوس بالفعل مع المذكور بالملازمة الاعلى تعين الشىء فما نعتقد شيئا هو فى الواقع عدد معتد به من الاحساسات العديدة المعاملة من قرب ذلك الشىء بحواسنا نجد فى زمان واحد بعضا من تلك الاحساسات و نذكر الباقي و نستنبط من

هذا المجموع ان في العالم شيا خارجيا سار سببا لحدوث الحالة الخاصة
فهنا و على هذا فالعسل شى موجود فى الخارج يصير بعلاقات خاصة احد
السببين الكيفيات خاصة في نفس الانسان *

و اعلم ان قوة الوجدان غير كافية لادراك الاشياء بل لابدان يساعدنا
قوتان أخريان احدهما المميزة التي بها نفرق بين الوجدان الموجود والوجدان
الماضي ان كانا مغايرين وبها تمثل الوجدان الموجود والوجدان الماضي
ان كانا مماثلين فان ذقنا العسل مرقهين و فقدنا القدرة على ان نعرف
ان الحالة الوجدانية اللاحقة مماثلة للحالة الوجدانية الاولى ما قدرنا على
استمطاط وجود العسل من وجود الذوق العسلي و كذلك ان ذقنا العسل
ثم الحفظ ولم نفرق بين الذوقين لم نعرف العسل عن الحفظ ابدأ و
ثانيهما المحافظة لانه بدون المحافظة لاسبيل الى تصوير الحالة الوجدانية
الماضية و تمثيلها بالحالة الوجدانية الفعالية او تمييزها عنها و يقدر الانسان
بوسيلة هذه القوى الثلاث على تصور الاشياء و تمييزها و تنوعها فى الاصناف
يجد من شى واحد طائفة من الوجدانات ثم اذا وجد تلك الوجدانات
بعضها مع كل الخصوصيات استمطاط ان السبب الخارجى لهذه الطائفة هو
الشى السابق ببعضه و ان وجد من شى تلك الوجدانات ببعضها من
غير الخصوصيات شرع فى التفويج و ان وجد من شى طائفة من الوجدانات
بعضها يماثل بعض الوجدانات الحاصلة من الشى الاول و بعضها لا يماثل
البعض الباقي جعل الشى مماثلا فى البعض و مغايراً فى الآخر و بهذا العمل
يحصل تعقل الاصناف والانواع والاجناس البالغة الى جنس الاجناس

(فصل في درجات الادراك)

الكيفية الفعلية العائدة في النفس من العلاقة الخاصة بين الحاسة
و الخاصة والمتحسوس الخاص التي سمينا وجدانا هى لكمة العلم و سداد
و هى للمعومات كلها من التصديقات و التعقلات والتصورات كالمادة الاولى
للغيات والحيوان والاقوام و كما ان الحيوانات كلها ترجع بالنشر الى

مفردات عديدة كذلك المعلومات كلها ترجع الى احاد حسية تنضم في صورة الوجود ان ولا يتخفى ان بعضاً من تلك الوجدانات لكونها حاصلة من تجربة النوع صارت طبعية كالصور الفوقية للاعضاء و كالاعمال الصادرة منها والمعلومات الحادثة من الوجدان الفعالي لها مراتب تترتب هكذا (١) المتحسوس بالفعل (٢) المتحسوس بالفعل مع ذكر بعض من المتحسوسات الفعلية التي وجدها المدرك من الشئ الذي يجد معه وجداناً بالفعل (٣) المتصور من غير وجود متحسوس بالفعل يذكر طائفة من المتحسوسات الماضية الحادثة من شئ معين (٤) المعقول * اذا شم احدنا مثلاً ليموناً بتقريبه من الشامة قريباً تحمل معه الريح الذرات المفصلة من الليمون الى العصب المتوسط في قعر الانف وجد الشام في نفسه حالة يعبر عنها بوجدان الرائحة الليمونية وهي التي سميتها المتحسوس بالفعل و كذلك اذا نظر احدنا الى ليمون انطبعت بامواج الاثير على العصب المتوسط في العين صورة الليمون و تلك الصورة هي المتحسوسة بالفعل وارثه ايضاً متحسوس بالفعل وكذلك اذا ذاق احدنا ليموناً وجد الحموضة وهي المتحسوسة فعلاً و كذلك اذا وجد ملمسه وهو المتحسوس بالفعل كذلك اذا وضعه على اليد وجد الثقل الخاص الذي هو المتحسوس بالفعل و هذا متحسوس الفعلي الحادث من وجود العلاقة الخاصة بالفعل بين الحاسة والمتحسوس هو اول مراتب العلم و منه يتركب التصورات الجزئية والتعقيلات الكلية و اليه يرتكز التصورات والتعقيلات ان كنا في ريب من صحتها و بطلانها *

الدرجة الثانية المتحسوس الفعلي المضاف اليه ذكر المتحسوس الماضي ان راينا ليموناً صباحاً ثم لمسناه ضحكى ثم ذقناه ظهيرة ثم شممه فاما مسامح في حال الشم علاقة الشم فعلية و علاقة الروية واللمس والذوق كلها علاقات ماضية اختزننت فيما بالحافظة و الشم الفعلي لاصل الملازمة بين الحساسات يذكر الا حساسات الماضية الحادثة من الليمون

المعين الذي نشمه بالفعل و يتحدث فيها معرفة الليمون الذي وجدنا
 مله احساسات ثلاثة منها غائبة و واحد منها حاضر فالحالة اللفسانية في
 هذه الصورة حالة موافقة من حس فعلي حادث من العلانة بتجوهر
 معين و ثلاثة احساسات ماضية يذكرها الحس الموجود و اسمى هذه
 الحالة التي تتألف من الوجدان الماضي المتجول حاضراً بالمحافظة
 و الوجدان الموجود خضومة و بهذه الدرجة يبتدى فطامنا من الوجدان
 الفعلي في ادراك الاشياء و عرفانها لان في هذه الدرجة يستعان
 على معرفة الشئ المعين باضافة الوجدانات الماضية منه الى الوجدان
 الفعلي نجد بعضاً من الوجدانات بالفعل و نفرض ان الباقي من
 الوجدانات ستوجدان و ضعنا انفسنا من الشئ المعين في موضع وضعناها
 فيه من قبل و يكون الاتدام على الفرض اتكالا على ما وجدنا من الوجدانات
 في ما مضى ولا يتخفى ان في الاتكالم على الوجدانات الماضية في معرفة
 الاشياء نفعاً و ضرراً فنعلم ان الاتكالم على ما وجدناه من قبل يصون الوقت
 و يقى التعب اذ لا نحتاج في معرفة الاشياء بعد الاتكالم على ما مضى
 من الوجدان من الشئ المعين الى الاشتغال بوضع انفسنا من الشئ في
 مواضع قد وضعناها فيها من قبل لتجديد الوجدانات المختزنة فيها من
 ذاك الشئ الى المشقة العائدة من صرف الوقت في الاشتغال و لوعدها
 المحافظة والاتكالم على ما اختزنته لنا وما حصلت لنا معرفة شئ بدون
 تجديد طائفة من الوجدانات التي تصير سبباً خارجياً لها لشغلنا اكتساب
 معرفة شئ واحد من ساعة الى اسبوع او شهر او عام او قرن ولا جهودنا
 معرفته مشقة شديدة لا يطيقها كثير منا و اضاق نطالق معلوماً لنا كثيراً و
 ضرورة ان في الاتكالم على ما وجدناه من قبل مجالاً للخطاء لانا اذا بصونا
 شيئاً يشبه الليمون في اللون والصورة و حسيناها ليموناً بالاغرافه الى الوجدان
 العيني الموجود بالفعل وجدانات اسمية و ذوقية و شموية وغيرها التي
 حصلت لنا من ثمر كان لونه و شكله مماثلاً للون الثمر المشاهد بالفعل

و شكله من غير تجديد الوجدانات الماضية احتمل ان يكون الاتكال
 خلاف الواقع و ان لا يكون ماهو مبصر بالفعل كالليمون قادراً على احدث
 الوجدانات التي نتجبه قادراً على احدثها يمكن لنا نكت ليمنون من
 العج و صبغه بالصفرة و اذا رآه من لايعرف ماهوته عن بعد احدث شكله
 و لونه وجداناً في الماظر يماثل الوجدان الحادث من الليمنون الواقعي و استتبط
 الماظر من وجود الشكل الليموني ولونه في هذا المبصر المتخذ من العج
 انه ليمنون يوجد فيه الرايحة اللهمونة و حموضته و ملمسه و وزنه الا انه
 اذا اراد ان يجدد من المبصر تلك الصفات التي يتسببها موجودة فيه
 تبين له ان ما حسبه موجوداً معدوم في الواقع و ظهر له خطأ في الحكم
 بان مبصرة كان ليمنوناً حقيقياً *

ولا بد هاهنا من بيان فرق بين العلم الحاصل من الاحساس بالفعل
 و العلم الحاصل من ذكر الاحساس الماضي الاول علم عهني لا يحتمل حوله
 الشك و هو من اعلى درجات العلم في الاذعان و يمكن ان يسمى عين اليقين
 و العلم الحاصل من الذكر علم اثري يستتبط منه وجود شئ في الخارج و
 يمكن ان يكون الاستتباط حقاً او باطلاً و العلم الحاصل منه لا يبلغ من القطعية
 اعلى مراتب الاذعان بل يقصر عنه ثم لا يتخفى عليك ان عين اليقين
 علم لا مجال لاحد ان يشك في صحته و اليه المرجع في فصل الخطاب
 عند الارتياح في صدق الخبر و كذبه و حقيقة المعرفة و بطلانها اذا ابصرنا
 شياً يشبه الليمنون في اللون و الشكل و كما في ويب من كونه ليمنوناً شمهنا
 و امسنا و ذقنا و طمينا بعرقه جلدنا و مزجنا عرقه بنبات اخر فان
 وجدنا ان الليمنون المشكوك فيه قد احدث فيما وجدنا وجدانها من
 الليمنون الحقيقي حكمنا ان المشكوك فيه لهمون واقعاً و ان وجدنا ان
 المشكوك فيه لم يحدث فيما الوجدانات المختزنة فيما من الليمنون
 الحقيقي حكمنا بان المشكوك فيه ليس بليمون حقيقة *

و اعلم ان المراد باصل الملازمة الذي ذكرته استطراداً في تذكير
 الحاضر من صفات شئ الغائب منها قوة موجودة في الانسان من ائتلاف

الاحساسات والتصورات المدركة في وقت واحد او في اوقات متتالية و حدوث الغائب معها بحضور حاضرها اذا تنزه احدنا في جلة معينة مع حبس له حصل التنزه والمصاحبة في وقت واحد ثم اذا تنزه في تلك الجلة فريداً ذكر التنزه العجيب و كذلك اذا احس احدنا صفاتاً عديدة من شى واحد في اوقات متتالية ثم احس منه واحداً من تلك الصفات ذكر الواحد الباقي و يسمى هذا التذكير العاقل من الحاضر للغائب ملازمة و تلك الملازمة اصل اصول من اصول الفطرة البشرية *

الدرجة الثالثة نتكل فيها لادراك شى معين على الوجدانات التي حصلت لما من ذلك الشى في ما مضى من غير ان يكون احد من الوجدانات الخاصة به حاضراً بالفعل و تسمى هذه الدرجة تصوراً اذا وجد احدنا طائفة من الوجدانات من لهمون مخصوص فيما مضى ثم ذكر تلك الطائفة بدون ان يكون احد منها حاضراً بالفعل و عبر عن ذكرها الى ذكر السبب الخارجي لها اعلى الليمون الخاص وحد التفاته الى السبب الخارجي حدثت في نفسه حالة خاصة تسمى تصوراً و بالقدرة على ذكر الاحساسات السابقة ثم ذكر السبب الخارجي لها ثم تحديد التفات اليه نقدر على معرفة الاشياء الغائبة والفائتة ولا نحتاج في تصورها الى حضورها عند الحواس و بها نقدر على بهاؤها للمخاطب بشرح الوجدانات التي وجدناها معها اذا اراد احدنا مثلاً تعريف لهمون مخصوص احس منه وجدانات معينة لمخاطبه قال رائيتم ليمونا شكله كذا و كذا ولونه كذا و كذا ووزنه كذا و كذا و ذوقه كذا و كذا و عرقه كذا و كذا و اثره على التجار كذا و كذا و اثر شربه كذا و كذا و ان كنت تريد عين المثقفن وضع نفسك معه في مواضع وضعت فيها نفسي تجد ما وجدته *

و اعلم انه لا يمكن تصور شى من الاشياء بذكر طائفة من الوجدانات التي صار ذلك الشى سبباً خارجياً لها الا اذا كانت افراد تلك الطائفة مخزونه يمكن ذكرها و احضارها فان وجدنا من شى وجدانات عديدة فسيمانا لا يمكن لنا تصور ذلك الشى *

و اعلم ان في اطلاق التصور على هذه الدرجة تسامحاً لان معنى تصور الشئ في المعارف حصول صورته في الذهن والحالة العادية في هذه الدرجة هي ذكر سبب خارجي لطائفة من الوجدانات مع عدم حضور شئ معها ذكرها يكفي في تعيين ذلك السبب الخارجي و من العيان ان حصول الصورة و ذكر الشئ بذكر الاحساسات مفهومان متغايران لا يمكن حصول الصورة بدون الحضور و الذكر لا يحتاج اليه والاحساسات التي يندرج ذكرها الى ذكر الشئ اعم من الصورة لانها شاملة على الاحساسات الذوقية والشمية وغيرهما والصورة مما تختص بالعين و مع التسامح الفاحش في اطلاق التصور على الذكر لا يخفى ان حصول الصورة في الذهن عنقاء لا وجودها في الواقع لان الذهن قوة غير مادية والارتسام لبدله من المادة و ارتسام الصورة في الذهن من الممتنعات و لان صور الاشياء عند رؤيتها ترتسم على العصب البصري الفوري المبسط و راد العين لا على شئ اخر والباعث على هذا التسامح الفاحش كرن الاحساس البصري الذي به تدرك الصورة غالباً اي اكثر استعمالاً في ادراك الاشياء و في ذكرها لان استعماله ايسر من استعمال غيره من الحواس و لان الاستعانة به اخف من الاستعانة بغيره في الذكر و حيث كان ذكر صورة الشئ اهن من ذكر الباقي الوجدانات و من ثم اكثر اطلقوا التصور بمعنى ذكر الصورة على ذكرها هو الا اعم من ذكر الصورة *

(الدرجة الرابعة) فتحس فيها افراد كثيرة من الليمون

مختلفة في الصورة والحجم والوزن والملمس واللون وغيرها من الصفات ونجد تلك الافراد مع اختلافها في كميات الصفات متفقة في ماهيتها فناخذ ذلك القدر المشترك من الصفات الذي يعم الكل و نعرض من الخصوصات التي تختلف الافراد فيها وادراك هذا القدر المشترك هو العقل وهو يوجد في كل فرد من الافراد المشاهدة باضافة الخصوصات المختصة بذلك الفرد التي بها يمتاز

من إحداهما والقدر المشترك شئ لا وجوده في الخارج بل وجوده
امر ذهني انتزعه بمقابلة الافراد الكثيرة مهذباً إياه عن الخصوصيات
الموجودة في الافراد الخارجية وتسمى هذه المرتبة تصور الكلي او تصور
كلياته وكلاهما غير مطابقان بالمفهوم المطالب لذاتاني اطلاق التصور عليه
من غير تحريف في معنى التصور واسميه تعقلاً لانى لا اجد لفظاً
احسن منه لاداء المفهوم المذكور *

وبالجملة فالمعلوم له اربعة درجات (١) المتحسوس بالفعل
(٢) المتحسوس بالفعل مع ذكر شئ من المتحسوس فيما مضى
وهو المختصر (٣) نذكر جزئى معين بدون حضور احساس فعلى منه
وهو التصور المتعارف (٤) تعقل الفوج بانتزاع القدر المشترك فيما
يعم الافراد من المتحسوسات من الصورة النوعية واللون النوعي والملمس
النوعي والعرف الفرعي . الذوق النوعي والمتحسوس بالفعل هو المادة الاولى
التي تتركب منه سائر الدرجات اللاحقة يمزج في الدرجة الثانية شئ
من الوجدانات الماضية بشئ من الوجدانات الحاضرة ويوجد في
الدرجة الثالثة طائفة من الوجدانات الماضية التي يمكن احضارها عند
المدرك احضاراً يكفى في ذكر السبب الخارجي لهذه الوجدانات التي
ليس شئ منها حاضراً بواسطة علاقة بذلك السبب بل بقوة موجودة
فيها مع غياب السبب الخارجي و الميزان بين الحضور التجلي بواسطة
السبب الخارجي والحضور الخفي بواسطة الحافظة يمكن ان يسمى
الاول حضوراً والثاني احضاراً وفي الدرجة الرابعة يقنع بالتقدير المشعوك
في الافراد الكثيرة الموجودة في الخارج وهذا القدر المشترك لا يطابق
على موجود في الخارج بل وجوده وجود ذهني ويزيد في المصير
من المتحسوس بالفعل الى المعقول تبعاً عن الموجود الخارجي في
الحس الفعلي هو شطر من السبب و في الضمنية بعض صفاته شريك
في السببية و في التصور ذكر طائفة من وجد انانه سبب وفي التعقل

المنتزع من جم غفير مماثل في بعض الاوصاف سبب اوبديان احر
 في المحسوس بالفعل يكون السبب الخارجي حاضراً وفي التضرمة
 طائفة من الصفات المؤثرة التي احدثت اثاراً غائبة عن المدرك وجزء
 منها حاضراً وفي التصور الطائفة كلها غير حاضرة ولا كن يمكن احضارها
 ان اردنا ذلك و في التعقل المؤثرات كلها غير حاضرة ولا يمكن احضارها
 بحيث يمكن تطبيق ال اثر الموجود عند التعقل بالمؤثر الذي كان
 سبباً لهذا ال اثر *

اعلم ان من العلم صحيحها وباطلاً و من الصحيح عيناً و اثاراً
 الصحيح ما يكون حادثاً من معلوم موجود في الخارج ل و اثر له بواسطة
 او بلا واسطة والباطل ما يكون حادثاً من غير معلوم موجود في الخارج
 او اثره والعين علم يحدث بحضور المعلوم عقد واحد او اكثر من
 الحواس الخارجية فعلاً و الكيفية المتأثرة من حضور المعلوم الموجب في
 الخارج عند حاسة من الحواس اعلى درجات اليقين التي ليس فوق
 درجة وال اثر علم يحدث بكون اكثر المعلوم ا: كله غائباً عن الحواس
 الخارجية كما في التضرمة والتصور و حيث يحصل معظم العلم بالانعام
 والاخذ من الغير لا من التجوية لذاتية يكون اثاراً و يمكن ان يكون باطلاً
 يظهر بطلانه اذا اردنا صوفه بالعين فرجدنا انه لا سهل اليه *

واعلم انه لطائفة حواسنا الخارجية حدا لا تتجاوزة يقدر احدنا ان
 يحصل منها اومغين من الصحابة الا انه لا طاقة له على رفع الطور في
 وقت واحد يقدر احدنا ان يرى ذراعاً او ذراعين من الخشب الا انه
 اذا طال فبلغ الف الف ذراع لا يمكن ان يراه ناظر في دفعة واحدة
 و كذلك يقدر احدنا ان يرى زوجاً اورجلين الى مائة ارمات من
 الرجال فما اذا اجتمعوا في الف الف رجل يصير متحلاً ان
 يراه الناظر في دفعة الواحدة وكذلك اذا صغر الجسم و صار سالمة لا
 يمكن ان يراه ناظر او يلمسه او يذوقه او يشمه اذا رأينا كرة قطرها

ذراع او ذراعان او خمسون ذراعاً قدرنا على تصورها واكمله اذا بلغ
لقطر ثمانية الاف مهل وصارت الكرة ارضاً حسرت قوتنا عن تصورها
وان كنا نراها ونمسها ونمشي عليها ولا نطبق على مضمونها عن ادراكها
وغاية ما يصنع في تحصيل تصورها هو تصور الكرة الصغيرة التي
يمكن لذا علمها عيناً و الاضافة الى هذا العلم الاثري المنصرف بالقوة الى
العين تصور كرة عظيمة قطرها ثمانية الاف ميل والعلم الاثري الذي
قضيته اثر لا يمكن رده الى العين في وقت واحد و كذلك اذا اردنا
تصور الوف الوف رجل تصورنا جماعة من الرجال قابلة للعلم
اللعيني واضغنا اليها تصور العدد الكثير الذي لا يقبل الرد الى العين
وتصور الاشياء التي لا يمكن لها رويتها في وقت واحد دفعة لثبات
عددتها او عظمها او صغرها او عدم الوقوف على بدايتها او نهايتها من
تصور الاجناس والمادة والقوة والزمان والمكان والا بد والغير المتغا هي
و غيرها اثر فقط *

(فصل)

تفاوت مدركات الاقوام ومدركاتها وايضا مدركات الافراد ومدركاتهم
بالتفاوت في فطرتهم وفي ما حولهم فمدركات الاقوام الساكنة تحسنت هذه
الاستواء ومدركاتها ممتازة من مدركات الاقوام الساكنة عند القطب الشمالي
و مدركاتها و حواس العرب و محسوساتهم مغايرة لحواس العجم
و محسوساتهم وما هذا الا المتفاوت في الاسباب الخارجية والباطنية *
العلم يحصل كالمزج من علاقة خاصة بين المثيرات الخارجية والحواس
والمثيرات لتغيرها بالتغير في البلاد تحدث اولاً تغييراً في الحواس المتنازعة
في المحسوسات المدركة و من ثم اذا رضع قزم في المظاهر الخاصة من البر
والبحر والامية والجبال والحيوان والنبات والحر والبرد اثرت تلك المظاهر
في الافراد بجملة ما و بطائفت منها و بافرادها و احدثت اثاراً مختلفة
فشاهدها في اختلاف الاقوام الساكنة في المقامات المختلفة في ابدانهم والوانهم

و حدودهم و صورهم و طبائعهم و قلوبهم و عقولهم و اخلاصهم و مذايعهم
و مطامعهم و مشاربهم و علومهم و السمتهم وغيرها و من التفاوت في المثرات
الخارجية والداخلية و من التفاوت في خلقه الافراد و من التفاوت في
استعمال بعض الاعضاء دون البعض يحدث تفاوت عظيم في حواسهم الباطنة
من الحافظة والمميّزة والذوق والخيال وغيرها و في حواسهم الظاهرة من
السمع والبصر والذوق والشم واللمس و في اصوات كلامهم و في قوة العقل
والحكاية لما يسمعون من الاصوات لا يقدر العرب مثلاً على التلفظ بالراء
الهندية ولا يقدر الانكليز على التلفظ بالاضاء والخاء و ما يسمعه احداً فانه
يسمعه غيره بآء فارسية و ما يسمعه احداً براء يسمعه غيره لاماً و اذا ترى
كثيراً من الالفاظ في الالفية المختلفة مع كونها تمثيلاً لشي واحد و تعبير
لصوت معين مختلفة في الاصوات ما يسمعه العربي عند التصادم
يسمعه الهندي كهت والانكليزي فاك لاريب ان كلاً منهم سمع صوتاً محدد
من وقوع يابس على اخر واران حكايته الا انه للاختلاف في اسماعهم
اصوات كلامهم و قدرتهم على تطبيق الحكاية بالمعنى وقع الاختلاف في المسموع
و في وصفه والتفاوت الموجود في المثرات الموجب للتفاوت في الاثر
في القدرة على تمثيل الاثر بالمثر هو السبب الاول في اختلاف الالفية *

الانسان كما يوجد فيه قوة الادراك التي بها يميز بين الذيد والموا
والضار والمنافع و يعتام الذيد والمنافع و يتقى من المولم الضار لصيانة الحيوان
الشخصية الفوعية و تجويد هما و التي هي على راي حكماء هذا العصر
ليست عرضاً للحياة بل درجة عالية من الحياة المتكفنة لتوفير الاسباب
المفضية الى كما لها طولاً و عرضاً يزداد بطول الحياة طول امتدادها في الزمان
و يعرضها نفعها كذلك يوجد في الانسان قوة بها يتخبر عما يجده ويستخرج
عما يجده غيرة و بها يتاجر في العلم الاثرى الذي يا خذ من الغير
يعطيه اياه و لولا تلك القوة لكانت معلوماتنا قليلة تعد بالانامل و لك
جمع الانعام كفوسي زهران و كما يذهب قوة الادراك درجة من الحياة كذلك

تتسبب قوة الاحبار درجة منها اعلى رتبة من قوة الادراك فيكون
لتيسير الاسباب الموصلة الى وقاية الحياتين واكمالهما *

ثم قوة الاخبار بعد حدوثها تمتاز في اصناف عديدة كما تمتاز المدركة
فاذا وضع انسان في محسوسات محيطه راعا وسمع الاصوات منها و لمسها
و شمها و ذاقها و اكلها و ادرك صفاتها الاخر ابي جربها و حصل من كل واحد
منها على كيف في النفس يسمى الادراك و ظاهر ان السبب التام
الادراك كما مر مولف من سببين احدهما الموجود الخارجي الذي يسمى
معلوماً والثاني المدركة الموجودة في جسم المدرك والاول من السببين
او النصف من السبب شيء مادي موجود في الخارج ممكن لكل من اراد
تجربته ان يحضره عند حواسه والنصف الثاني من سبب الادراك اعني
القوة الموجودة في جسم المدرك شيء لوجوده في الخارج ولا قدرة لاحد
على ان يحضر تلك القوة عند حواسه فلهامسها او يذوقها او يشمها او يفتقر
اليها او يزنها او ياكلها او يدركها عين اليقين يعرف وجودها باخبار صاحبها
و بالتقاس على نفسه لان كل واحد منا عارف بوجود الحواس في
ذاته و اذا اخبره مخبر يماثل في الاغضاء المشاهدة بان المخبر له حواس
استفبط السامع استقباطاً يتأخم التقطع ان الحواس موجودة في المخبر
و كما ان السبب الثاني الادراك شيء لا يمكن احضاره عند الحواس
كذلك المسبب الثالث من السبب التام اي العلم اينما شيء باطني لا يمكن
وجوده في الخارج اذا وضع السكر في فم رجل لا يعرف غيره هل حدثت
في نفسه كقوة ذوقية ولا سبيل الى معرفة وجودها سوى الاعتماد على
بيان الذائق كذلك اذا انفتحت فارة مسك بمحض من القوم لا يعرف من
وجد طيبة و من لم يجد ولا سبيل الى الوقوف على سوى خبر الواحد
والغير الواحد من الحاضرين

ثم المدرك الذي حصل له العلم بالتجربة اذا اراد اعلام المخاطب
بالعلم الحاصل له لا يمكن له وصف العلم بلا واسطة لانه امر ذهني لا يتقبل

الوصف و كذا لا يمكن له وصف النصف الثاني من السبب التام لانه
ايضاً شيء لا وجود له في الخارج فينحصر التوصل الى الاعلام انحصار
اضطرار لا متنجي منه في ان يستعين بالنصف الاول من السبب اي المعلوم
المادي الموجود في الخارج اما باحصار عين المعلوم عند المخاطب والاتكال
عليه في الباقي من انفاة النصف الثاني من السبب التام للعلم و من
حدوث العلم مع الاضافة ولا يمكن ان يستعين باحضر العين الا لكونه عارفاً
بان المخاطب مماثل المدرك في قوة الادراك و بانه اذا وقع المخاطب
من عين المعلوم موقعاً وقع فيه العالم يحدث فيه العلم فكان العالم بعد
احضار المعلوم عيظه عند المخاطب يقول له بلسان الحال هذا المادي الذي
احضرته قد احدث في نفسي عند التجربة كيفية نفسانية أريد ان تحدث
فيك الا انه لا قدرة لي على احضارها فاحضر عندك نصف سببها *

و اعلم ان النصف الباقي لها موجود فيك فاضف نصفك الى
النصف الذي احضرته عندك و املك الكيفية النفسانية التي انا مالكاها
و يسمى هذا الاعلام دلالة و لها خصال سوف اتلوها عليك مثلاً راي خالد
اول مرة في عمرة البطيخ الفضيخ و شمه و لمسه و وزنه و ذوقه و ادله و
شاع منه يقال انه جرب البطيخ و حصلت من التجربة في نفسه كيفية
نسمى ادراك البطيخ او علمه ثم اراد خالد ان تحدث تلك الكيفية في
نفس عامر ذاك على البطيخ اما ذهب بعلمه الى البطيخ او انى به
الى عامر وخلي بينهما قائلاً بلسان الحال ان هذا البطيخ الذي تراه
ان اضمنت اليه نصف السبب الداخلى الذى اعتقد وجوده فيك
يحدث فيك كيف حدث منه في نفسي ولو كفت قادراً على القيام
ذلك كيف اليك بلا واسطة البطيخ الحاضر لفعلت ولكنه امر لاسبيل
اليه و من ثم اقنع باحضر البطيخ فاصطنع لنفسك ما ينتج مع البطيخ
الحاضر العلم

ويظهر ما ذكرت ان الدلالة تقريب بين المدلول والمدلول اليه
بحديث يمكن الاول تجربة الثاني و تحصيل العلم العيني ومن خار

أمثلة الدلالة وضع السكر في قم الوضع ليعرف انه لذيذ او تقريب اصابعه من السراج ليعرف انه حار مولى او وضع الطعام بين يدي الاصم الابكم ليعرف انه كلفه و للدلالة خصال معها انها تحتاج الى حركات جسمانية لاحضار المدلول اليه عند المدلول منها ان الحركات المحتاجة اليها ربما تكون ممتدة تملأ طويلاً من الزمان وقد تكون متعبة للنفس مجتهدة للبدن معها ان الدلالة تنحصر فيما يمكن التقريب بيده و بين المخاطب المدلول منها ان الدال يضع فيها المدلول في مقامه ولا يعطيه شياً من علمه فان كان المخاطب مثلاً غير مماثل للدال في المدرجة يكون العلم الحاصل له غير مطابق لعلم الدال منها انه لا ينتقل في الدلالة علم من صدر العالم الى صدر المخاطب منها ان العلم الحاصل من الدلالة يكون عين اليقين ويحتاج الى ان يرضى المخاطب لتحصيله الى تجربة وربما تكون مما لا يطيقها معها ان الدلالة لا يمكن شئ معها في الاعلام بالتصورات والتعقيلات والتفديقات ومع انحصارها في بعض المحسوسات ربما تكون محتاجة الى تعب و زمان لا يسع الدال او المدلول بذلها *

ويتوصل الى المفارقة بطريق آخر يسمى حكاية يحضر فيها الدال مقام عين المعلوم ما يمكن احضاره من اوصاف المعلوم *

واعلم انه اذا اكتفى العالم باحضار الصفات الممكنة الاحضار من

احضار عين المعلوم لا بد من مراعاة شروط معها ان تكون الصفة مما يغفل الاحضار البطيخ شامل على طائفة كثيرة من الصفات التي قدركها باللمس والشم والذوق والا كل والوزن و بمزجه باشيء اخر و غرس بذرة وغيرها ولا قدوة لا حد في العالم على احضار صفة معها بدون احضار البطيخ لا يسع لاحد ان يحضر حلاوة البطيخ او رائحته او خشونة ملمسه ان كان خشناً او وزنه او الاثر الحادث في جسم الانسان من اكله هذه صفات لا يدركها الا من جربها لنفسه وغابطها ان ما يدرك من صفات الاشياء بالحواس الوصلية الى اللمسة والذائقة والشم

التي لابد فيها من اتصال بين الحاسة والمحسوس لا يمكن فصلها عنه واحضارها عند المخاطب وان رام احد احضار الحالة او الخشونة لـ التقل بلا واسطة عدم من يتخبطه الشيطان من المس *

وكما ان البطيخ شامل على صفات تدرك بالحواس الواصلية كذلك هو شامل على صفات تدرك بالحواس الفصالية الى السمع والبصر من الصوت المسموع عند سقوطه وشكله وقده هي صفات تمكن احضارها من غير احضار العين لان العين والاذن غير محتاجتان في الادراك الى الاتصال بالمبصر او المسموع *

واعلم ان وسيلة احضار الصفات التي تدرك بالحاسة الفصالية منحصرة في التمثيل الصوري صفة واحدة من البطيخ فاذا اراد ان يحضر البطيخ عند المخاطب ولم يقدر عليه صور شكله على القرائن او صفع مثله من الموم او الطين او بالاشارات فالتصوير تمثيل صفة موجودة في البطيخ مدركة بالعين وممكنة الا حضار بدون احضار البطيخ بتصويره على قرطاس يراه المخاطب وكما يمكن تصوير الصورة التي هي احدى صفات المعلوم يمكن تمثيل الصوت المسموع منه اذا كان ذا صوت مثل القطا او الجدو' جدا وغيرهما باخراج العالم من فمه صوتاً يماثل الصوت المسموع منه منها ان تكون قابلة للتمثيل وهو ايضاً منحصراً في الصورة المدركة بالعين والصوت المسموع بالاذن لا يقبل شئ من الصفات غيرهما ان يمثل معها ان تكون المماثلة بين الحكي من الصورة والصوت وبين المحكي منهما تامة لانه ان لم يكن الحكي مطابقاً للمحكي لايتبادر الذهن من الحكي الى المحكي نعم اذا كان عين المعلوم حائز بين يدي العالم والمخاطب وحكي العالم صورته او صورته بمحض من المخاطب وعرف المخاطب ان المراد بالحكي هو المحكي لا يحتاج الحكي الى كمال المطابقة بل يسد رضى المخاطب بقوله و اصطلاحه على اقامته مقام الحكي مسد المطابقة و يصير المثال

لغور المطابق كافيًا في الدلالة على المثل منها ان يكون المثل عما من
شأنه ان يدرك بواحد من الحاستين الفصليتين فالمثل الغير المحسوس
بالعين او بالاذن و ان فرض كونه مثلاً غير نافع في المقصود *

ثم بعد كون التمثيل اصلاً يرجع اليه في احضار الصفات بتمثيلاتها
و بعد انحصار التمثيل في تمثيل الصورة او تمثيل الصوت لابد من
شرح تغيرات يسير فيها التمثيل حتى يصور اسانا *

فاحلم ان التمثيل اما يكون تمثيل صورة الشيء الموجود في الخارج
او تمثيل الصوت الحادث من ذلك الشيء اسمى الاول تصويراً والثاني
تصويته و كل واحد منهما يمتاز بالامتياز و الانتظام كما يظهر ان في غيره
من الاشياء عند الكون يمتاز التصوير في فنون عديدة منها الفحت اي
عن التماثيل المجسمة من الاصنام منها النقش اي عمل النماذج
الغير المجسمة من نقوش الرجال والفساء و الانعام والقصور والرياض
و الملاحم و محافل السرور و مجالس العزاء و غيرها و منها الخط
و لعلك تستغرب كون الخط من ولد التصوير و تقول ان نسل الخط
من التصوير فقد استنوق الجمل الخط مولف من حروف هي علامات
للصوات الخارجة من فم الانسان المسموعة بالاذن و كيف يمكن ان تكون
صوراً للمخلوقات المادية والمصفوعات فلت لا ريب ان الحروف في كثير
من الاسئلة اليوم علامات لاصوات يحدتها الانسان الا انها كانت عند نشأته
اقرب تصاوير مما نلنا للماديات الموجودة خارجاً و كانت مرادة لان تدرك
بالعين لا بالاذن ثم لغرائب التغيرات الطارئة على هذه الدنيا التي سبق
لك ذكر بعضها في نشأة الحيوانات من المادة الاولى قلب لها الكون
ظهور المجن فصار ما كان مراداً الادراك بالعين مراداً الادراك بالاذن والعين
رايت اصناماً كثيرة فحكت في قديم الزمان في مصر و عليها نقوش
الحيوانات وغيرها و هذه النقوش صور تقريظ مقام الحروف و تدل على
معاني مقررة كما تدل عليها الحروف قامت تلك الصور الحيوانية و غير

مقام الاشياء المصورة فقط ثم مقام انواعها ثم مقام الاصوات التي تركبت
منها اسماء تلك الاشياء فبقيت على اصلها من الصورة و انتقلت من دلالتها
على تلك المصورات الى الدلالة على اسماء المصورات و على الصفات
المنحصصة بملك المصورات و صارت علامات للاصوات و اخذ قد مر
السريانيون صنعة الخط بالصبر من اهل مصر اسمي حروفهم اسمي ماديات
موجودة في الخارج بانهم بيت و جيمهم جمل و دالهم يد و سينهم سن و
عينهم عين و قافهم قحف و نونهم فون اي سمك و كذا الباقي من حروفهم
كانت بانهم التي تسمى في السريانية بيت بمعني البيت تصويراً للبيت
هكذا اربع جدران و باب و كانها كانت في اول الامر دالة على
بيت معين ثم على نوع البيت ثم لاسباب ذكرت في موضعها قامت مقام
علامة تدل على الصوت الذي يبتدئ به اسم البيت كانت بيت عند حدودها
مماثلة للبيت كمال المماثلة ثم حكم على الصورة الاستعجال فاتي على كمال
مماثلتها وجرده مشابقتها بالبيت المصور و صارت الصورة المقروشة غير
مطابقة لصورة البيت الجيدة في الشكل ولكن الناظر اليها رضى بها مع
قصورها و نقصانها لوقوفه على ان المراد بها الشئ النخاص او الصوت النخاص و
رضى ايضاً بكونها علامة لما يسمع بالاذن مع ان المماثلة بهن ما يدرك بالعين
من الخطوط و بين ما يسمع بالاذن من الاصوات امر فرضي اصطلاح عليها
الكاتب المصور و الناظر السامع التجيم في السريانية كيمال الذي معناه الجمال
و هو تصوير لراس الجمل و عفته اذا جذب راسه الراكب و بعد ذاك
لاسباب المذكورة في موضعها صار علامة لصوت يبتدئ به الجمل و زالت
المماثلة بهن التجيم والجمال للعجلة و رضى الناظر والاصطلاح فون السريانية
في الواقع تصوير للون اي السمك ثم صار بالاستعمال غير مطابق له
في الصورة و دل على ما يبتدئ به الفون بالاصطلاح وكذا حال باقي الحروف
السريانية وقد مر السريانيون هم الذين وصفوا هذا الخط ثم اخذوا
منهم اليونانيون والرومانيون والانجليزيون والعبرانيون والانكليزيون

وأهل العرب والعجم والهند والحروف الهجائية الراجعة في الأقوام المذكورة
 و في الأقوام التي تعلموا منها كلها مأخوذة من الحروف السريانية
 كانت الحروف السريانية صور نيف وعشرين شيئاً محسوساً مبصراً
 بالعين إذا لها السريانئون عن المطابقة بينها وبين الأشياء المصورة
 أخذها منهم أقوام كثيرة و كل قوم عند استعمالها إياها أزالها عن
 الصور السريانية ورسمتها في ما بينهم بعد الإزالة عن الصورة السريانية
 في صور عديدة و زادت فيها حروف أخرى لم تكن موجودة في السريانية
 حتى بلغ عدد صورها و طرق مزجها إلى الوف و بعد كونها في الابتداء
 مرسومة للدلالة على الصورة بواسطة العين انفكت عن موضوعها الأول
 و صارت دالة على صوت مسموع بالاذن مدلول عليه بعلامة مبصرة بالعين
 و بلغ لصوتها بالأصوات مبلغاً لا يمكن معه لكثير من الناس ردها إلى
 أصلها أو الاعتقاد بانها كانت في نفس الأمر صوراً للأجسام لعلاقة لها
 بالاذن ولا يغرنك هذا الانقلاب فإن الخط المستقيم يصور بالانحناء و الانحناء
 دائرة فيصير سطحاً بعد كونه خطاً و يطرق عليه صفات لا توجد
 في الخط المستقيم *

و كما أن الخط الشامل على الحروف كان عند حدوثه تصويراً
 للمجسمات الموجودة في الخارج ثم حاد عنه و حد حتى صار في
 عصرنا علامة للأصوات المسموعة بالاذن كذلك اللغة كانت عند حدوثها
 أصواتاً أحدثها المتكلم حاكياً للأصوات المسموعة في العالم و ممثلة لتلك
 الأصوات الحسية للأصوات المحسوسة ثم صارت تلك الأصوات الحسية
 علامات لما لا يسمع بالاذن بل يبصر بالعين أو يلمس باليد أو يذاق
 باللسان أو يشم بالأنف أو يتعقل بالعقل *

اللغة مولفة من الألفاظ و الفاظ مولفة من الأصوات و تقوم اليوم مقام
 علامات للأجسام المحسوسة المادية و المعنويات الغير المادية و لا يتصور
 أن يجعل جاعل في بدو الأمر صوتاً يحدّثه دليلاً إلى تمثيل شيء مجسم

لمن غير ان يكون المتخاطب بين ذلك الصوت و بين ذلك الجسم
 مقاسبة لن التمثيل بين ما يدرك بالسمع من الصوت و بين ما يدرك
 بالعين من الصورة و ما يدرك باليد من الجسمة من المستغعات ان
 باح احديان الحلاوة كالحمرة او ان الدائرة كالخشونة او ان النغمة
 كالخفة عد من المتجانين والمناسبة التي تبعث على جعل الصوت
 مثلاً للجسم هي وجود صوت مع ذلك الجسم الممثل فكما ان في
 التصوير يقنع المدرك ببيان صفة واحدة للجسم المصور و هي كونه
 محاطاً بخطوط مستقيمة او مفتحة واقعة في مواقع مقررة كذلك
 يقنع في التمثيل بالتصويت ببيان صفة أخرى موجودة في الجسم
 الممثل ان كان ذا صوت او معه ان كان مما يحدث فيه صوت من حركة
 خارجية و كما ان بالصورة المشاهدة يستدل الناظر على ان
 المطلوب الدال هو ذوالصورة كذلك بالصوت المسموع المماثل لصوت
 ملزم للجسم يستدل السامع على ان المطلوب اللفظ هو ذوالصوت
 و هذ الصوت الحاكى يكن عقد حدوثه دالاً على الصوت المحكي
 الملازم لجسم معين صادر منه أما بإرادته او لمصادمته بشئ آخر
 اولاً وبالذات ثم بالاصطلاح يدل على معين يلزمه او يعرضه دلالة صفة
 واحدة موجودة مع الجسم على ذلك الجسم كما تدل الصورة مع كونها
 صفة واحدة للجسم عليه ثم بعلاقات شتى من الملازمة و المشاركة
 و السببية و المشاركة والعلية والمعلولية والمضادة على الصفات الموجودة
 في الجسم المعين المدركة بغير الاذن من ملمسه او مذاقه او وزنه
 و على الاجسام المحسوسة التي لا يصدر منها ذلك الصوت و على الصفات
 المدركة بالعين و بالحواس الوصلية الغير الموجودة في ذلك الجسم
 المعين و على القوى التي لا تدرك بالحواس و على التعقلات الكلية
 التي لا تدرك الا بالعقل و يصير ما وضع لان يكون مدركاً بالسمع مستعملاً
 فهما لا يدرك بالسمع بل يجهدها من الحواس و فيهما لا تدرك بالحواس

خارجية مطلقة

اعلم ان الاصوات الحكاكية لا تكون كاملة في المعاملة بالاصوات
الحكاكية لان ادوات الكلام البشرية وان كانت قادرة على حكاكية صوت يسمع
الا ان قدرتها غير تامة لا يصير الحكاكي الذي يحدثه الانسان في الغالب
مثلا للمحكي و من ثم يكون الصوت الحكاكي اقصر دلالة على الاصل
من الصورة الجيدة التي تكون مماثلة للمصور الا ان تكرير هذا
الصوت الحكاكي القاصر عن المطابقة بالمحكي الصادر من الجسم المعين
بمقتضى السامعين الذين يعرفون مراد المتكلم من الصوت يتحكم الملازمة
بهن الصوت الحكاكي والصوت المحكي ويتقبل السامعون من المتكلم
هذا الحكاكي لعلمهم بقصورة عن اكمال المعاملة و رضى السامعين بالقبول
المسمى بالاصطلاح يجبر نقصان المطابقة بين الحكاكي والمحكي *

واعلم ان الحكاكية بالتصوير والحكاكية بالتصويت مع كونهما متحدتين
في الاقصود فيهما فرقا عظيما يكون التصوير كاملا في المطابقة لصورة الجسم
المعنى و يدل عليه عيانا لا يحتاج الى معين له في الدلالة على المصور
والتمثيل بالتصويت كما علمت يكون قاصرا عن المطابقة بالصوت
الحكاكي من جهات عديدة و من ثم يستعين المتكلم في اوائل زمان
اللسان اذا مثل شيئا للمخاطب بالتصويت بوسائل شتى اشراقا منه
في اتمام ما قصر بالتصويت و في تعيين المراد بالصوت الحكاكي والوسائل
التي تستعمل في اتمام الصوت القاصر هي الحركات البدنية من الايماء
ورفع اليد والعض عليه والطرق بالقدم والتمايل من جانب الى آخر
واسمائها الاشارات والحركات الوجهية من الرمز والايماء والنقطة
والتهليل والكلف والتعيس وغيرها التي سميتها الرموزات يغلب استعمال هذين
النوعين في بيان الحالات الباطنية من الرجوع والالم والسرور خصوصا
اذا مالت الى الافراط لان الاصوات لا مناسبة لها با مثال هذه ولا ريب ان
المتكلمين في اول الامر اذا كانت اللغة حديثة العهد بالوجود كانوا
يمزجون هاتين الذريعتين بالتصويت و يشاهد هذا المرجع الى يومنا

هذا اذا تكلم جاهل من الاقوام السافلة او تكلم احد بهود الوجود من اسوء
 العالية ثم لا يخفى ان طول استعمال صوت للدلالة على جسم معين
 يحكم الملازمة بينهما و يوجب تبادل الذهن من الصوت القاصر في
 المطابقة الى الجسم المعين و مع استحكام الملازمة و كفايته للتبادل
 تهجر الاشارات والرموزات *

و من الاسباب التي تدعوا الى هجرانها امور منها طول الزمان
 المحتاج اليه في ادائها منها اللغوب الذي يعقبها منها احتياجها الى
 ان يكون السامع بعرض قريب من المتكلم فان كان السامع مثلا يتحدث
 لا يراه المتكلم لا تغفع الاشارات والرموزات منها قلة عددها بمقابلة الاصوات
 الحسية و من ثم اضافة المعين من الاشارات بالافراد الكثيرة من الاصوات
 المفضية الى عدم التعيين منها عدم قبولها للتشخيص التام في الوضع
 والهيئة بحيث تختص اشارة معينة في الوضع والهيئة او رموزة معينة
 كذلك بلفظ معين منها عدم لصوق فرد منها بلفظ معين بحيث لا
 يمكن الصاقها بلفظ آخر منها عدم قبولها للتدرج في الخفة والشدة
 حتى تكون مطابقة لما يقابلها من المفاهيم في الشدة والخفة منها عدم
 قبولها الصوغ الصر في الذبي به يصير صوت واحد مستعملا في حالات
 كثيرة طارئة على معنى واحد من الموزم والتعديفه و الاسمية والفعلية
 والفاعلية والمفعولية وغيرها و الاصوات بخلاف الاشارات والرموزات
 تكون موصوفة بصفات تدعوا الى بقائها بقاعدة خلافه الوفق منها انها اي
 الاصوات اخف مونة وايسر ادرك واهون حفظا واشد تعينا والصق لزوما
 بالمسمى منها انها تقبل الصوغ الصر في التركيب الفخري والبقاء
 الطويل الذي يتأخم القدم بواسطة الكتابة *

وبالجملة الالفاظ التي تشتمل عليها اللغة حدثت في بد و امورها
 بحكاية الاصوات المسموعة من الاجسام و كانت الاصوات المسموعة
 مدلول لانها الدلالة اي معانيها فلا راحة ثم دلت الاصوات الحسية

على الاجسام التي كانت مصادر للاصوات دلالة الجزم على الكل ودلت على اجسام لم تكن مصدرا للاصوات مطلقا وعلى صفات لم تدرك بالاذن بل ادركت بغيرها من الحواس وعلى اشياء فهمت بالعقل وحيث تكون الاجسام مصادر للاصوات تارة بالحركات الارادية ان كانت مما تحملها الروح وتارة بالحركات الغير ارادية المشاهدة في هبوب الرياح وجريان المياه وتصادم الاجسام دلت الاصوات الحكائية مرة على الاجسام ومرة على الافعال التي صارت عللا لحدوث الاصوات المحكية ومنه يظهر ان البحث في تقدم الاسم على الفعل او الفعل على الاسم وضعا كالبحث عن تقدم المادة على القوة او تقدم القوة على المادة والمناسبة التي تدعوا الى جعل الصوت ذريعة لبيان الاشياء هي وجود صوت مع الاشياء مماثل لصوت حاك لذلك الصوت *

وعلى هذا فالصوت هو المادة الاولى التي خلقت منها الالفاظ ويمكن لذا في طائفة من الالفاظ ان ننسبها الى الصوت الحاكى ولكنه لا سبيل الى بيان هذا النسب في جميع الالفاظ لا مرور منها المباشرة في اسماء واسماع الحاكين في قديم الزمان وفي قوة تطبيق الصوت الحاكى بالصوت المسموع وتقتضى مباشرة الاسماع المباشرة في المسموع مثلا اذا ضرب رجل عدوة بسيف حدث من وقع السيف على اللحم وقطعه انة صوت معين ولكن الاثر المسموع الحادث في السامعين الذين تتخالف اسماعهم يكون مختلفا ثم اذا اردوا حكاية ذلك الاثر المختلف يقع في حكاية كل واحد منهم اختلاف آخر للاختلاف في ادراك كل منهم وبهذين الاختلافين يصير ما يحسبه احد منهم حاكيا مختلفا لما يحسبه الاخر حاكيا ولذا صار مثال الصوت المسموع عند وقع السوف على اللحم شق في العربية وچكا چاك في الفارسية وكج في الهندية وتصور الحاكى في ثلث صور مع اتحاد المحكى ولا ريب ان هذه المباشرة تمنع في صور كثيرة من رفع نسب الالفاظ الى الحكاية لان ما ننسبه

حاكيا من الالفاظ ربما يكون غير حاك وما تنكسبه غير حاك ربما يكون
 حاكيا منها ان الالفاظ مع فرض اتحاد الحاكى منها يحاكى القدماء
 صارت مواضع لتغيرات عظيمة متواترة في صورها و معانيها و في عمرها
 و في اغترابها في البلد ان و توارثها بالاقوام و في انتقالها الى معان
 كثيرة و فى انفصالها عن المعنى الاولى وانصالها بالمعاني الثانية و في
 البدل في حروفها و فى القلب فيها و في الزيادة في حروفها و في
 التقتصان فيها و بعد هذه التغيرات العظيمة يمتد اثر المماثلة ولا يمكن
 انها نسبها الى الصوت منها انه بعد شيوع جعل الاصوات علامات
 للاشياء والصفات يمكن ان يوضع الفاظ الاشياء او الصفات من غير مراعاة
 المناسبة الصوتية بين تلك الالفاظ و معانيها كما يمكن اليوم ان
 نوجد خطأ تكون حروفه خطوطاً مستقيمة لا علامة لها بالتصوير الذي
 هو اعمل الخط و تكون تلك الالفاظ الفاظ غير حاكية و اسميها الالفاظ
 العقلية *

ولم يكن ختم ما قلته من ان التمثيل هو الاصل الذي نبتت منه
 اللغة بالحكاية معنى ما قاله الحكيم اسبفسر وهو هذا *

اعلم ان ادراك الاشياء و تقسيمها الى الانواع موقوف على ادراك
 المماثلة والمماثلة بين الوجدان السابق والوجدان الموجود كما ان
 تصنيف الاشياء الذي لا يتم بدونه ادراكها موقوف على ادراك المماثلة
 بينها كذلك ادراك المماثلة بين اللفظ و المسمى هو المرجع في
 وضع الالفاظ للمعاني و الا لسنة كلها عند حدوثها تحتوي على علامات
 يجعلها اهل الاسئلة ممثلة الاشياء المعلمة بها يقدروا سعيهم في التمثيل
 و الاشارات كما ترى تخبر عن الاشياء المرادة بحكاية الافعال الصادرة
 منها او بحكاية خصوصيات تلك الاشياء والاصوات كذلك تخبر عن
 المسميات و افعالها باصوات تحدثها تلك المسميات او تصدر عنه
 تلك الافعال و كلاهما اى الاشارات والاصوات كانتا مستعملتين في ايجاد

حدوث اللسان لا لقاء ما كان يتجده المتكلم الى المخاطب ان راقبت
 كأنرا ار بشمانا (قومان في افريقا) وجدته يشفع لسان قاله بلسان
 حاله اذا وصف مثلا كيفية قتل صيد لا يقتصر على اصوات اي الالفاظ
 بل ياتي بالحركات البدنية والاشارات حكاية للانفعال التي صدرت منه في
 تعاقب الصيد من الكمون والديب و توتير القوس و تسديد السهم والوثوب
 على الصهد اذا اصاب السهم مقتله والذبح له و حمله الى المقام و ان
 تفكرت في قلة عدد الالفاظ في اللسنة القديمة و جدتها موقوفة على قيام كثير
 من الاشارات مقام الالفاظ الموجودة في اللسنة الجديدة واستبطت ان
 قلمك الاشارات كانت شطرا من اللسنة القديمة و كان لها دخل عظيم في
 تكميل المماثلة بين المثل والممثل من الاشياء والحيوانات والاشخاص
 والبرعات وحيث صارت الاموات لطول استعمالها في مسميات خاصة
 مغنية بدلالة الالتزام عن الاشارات رفضت تلك الاشارات و ان بقي شئ
 منها في ايدي اهل الطيش من الاقوام المذبذبة و ان تأمل متأمل في
 كون الالفاظ المتداولة في الاقوام الوحشية اصواتا حكاية لاصوات الاشياء
 المرادة و في كون الالفاظ البسيطة المستعملة فينا ايضا اصواتا حكاية
 لاصوات الاشياء المرادة و في كون الالفاظ التي تضعها الصبيان ابدان ما
 يرونه من امحسوسات اصواتا تحكي اصوات الاشياء المرادة استيقن ان
 ادراك المماثلة بين الصوت الحاكى و بين الصوت المحكى الصادر عن
 الشئ هو الوكيل الاول في وضع اللغة *

اعلم انه بعد القول بان الالفاظ الاصلية من اللسان مع اختلاف
 اوزانها و دلالة بعض منها على المحسوس بالحواس الوصلية والعين و على
 المعقل بالعقل و مع وجود ٥٠٠٠ كلمة للفظ واحد والفاظ كثيرة لمعنى
 واحد تكررت من صوت حاكى لصوت مدوع ثم بالانضمام والامتنيز والانتظام
 صارت ممتازة في صور كثيرة لابدلنا من بديان كيفية حدوث المادة الاولى
 الالفاظ و بديان اسباب عاملة في تصويرها بصور كثيرة و وضعها لمعان مختلفة •

(فصل في المادة الاولى للغة)

إذا امتاز ما في العالم في المدرك والمدرك فإن كان كل الإدراك في جوف اللبس لابدان يكون كل ما في العالم سدى المدرك ملموساً لا يكون شئ فيما سوى الذات غير الملموس لا يكون فيه مذوق أو مبصر أو مشموم ثم إذا امتاز من اللبس الذوق يمتاز في المحيط من الملموس المذوق كذلك إذا امتاز من المدرك الشم امتاز من العالم المشموم و إذا امتاز السمع في المدرك امتاز المسموع في العالم و إذا امتاز البصر في المدرك امتاز المبصر في العالم و إذا امتاز العقل في المدرك امتاز المعقول في العالم و إذا امتازت قوة الإدراك للون في المدرك امتاز اللون في العالم و إذا امتازت قوة إدراك اللون في قوة إدراك اللون المختلفة في المدرك امتازت الألوان المختلفة في العالم والسمع كذلك لا تمتاز الأصوات المختلفة في العالم من الصيحة والنقيق والعجبة والضججة والوسوسة والديباجة والصفير إلا إذا حصلت في الأذن قوة إدراكها الصوت الحادث من تصادم التماسين يكون مادة أولى للغة ثم يحصل الجودة في الأذن يصير الصوت الحادث من الصدمة ممتازاً في أصوات مختلفة وتصير تلك الأصوات بمفرقة القطرات من المادة الأولى لبناء الاناظر

كان أهل جزيرة العرب في ابتداءهم من أهل البدية ترتحل أجهال منهم مع أموالهم من موضع إلى موضع في طلب الماء والكلاء ولدنو أرضهم من خط الاستواء كان إقليمهم حاراً وما كانوا للحرارة إقليمهم مضطرين إلى الاستغفار في الكهوف والاختفاء بالبيوت فنحوال بينهم وبين ما حولهم من العالم المحسوس بل كانوا في أكثر أوقاتهم ملا بسهم العالم المحسوس يمسون الأشياء و يشاهدون التغيرات الحادثة في الأشياء و يتأثرون بها و بتغيراتها و كانت تلك التغيرات (١) حركات ساعية كالغور والحرارة والكون والفساد (٢) حركات حتمية كسلسلة الماء و جلجلة السحاب وقعقة السلاح وذبذبة العلق و دبدبة الخوافرو و عوة الأسد و غطفة

القدر و وسوسة الكلى و همس الاقدام و مس الايدي و نميمة الساعى و زغام
الابل و نغاء الغنم و خوار البقر و قهقهة الانسان و هدير الحمام و رزسة الذاقة
و طنين الذباب و حنين القوس و رشق الغبال و شق السيوف و خرط الغصون
و دف الطير و صفه و صرير الباب و صريف الغاب و نغار الفرس و نقر الطائر
و شم الانف و رشف الشفة و نفس الصدر ما كان شى من الغرغرة الاول عما
يدرك بالسمع كان بعضه من شانه ان يدرك بالعين كالغور و بعضه عما
من شانه ان يدرك باللمس كالحرارة و كانت افراد النوع الثانى محسوسة
بالعين من جهة كونها حركات حجمية و محسوسة بالاذن من جهة كونها
صدمة يصل اثرها بتعرج الهواء الى الاذن و يترجم هناك صوتاً و من
عجائب الصمغ المتقن ان الحادث المتحد من جهة ادراكه بالبصر انتقال
فى المكان و من جهة ادراكه بالاذن صوت و كانت كما مر انتهاء الاصوات
مقطوعة فى كيفية واحدة اذا كانت السامعة غير جيدة اى غير ممنازة و غير
قابلة لادراك الاختلاف فى الصدمة و لعل السامعة فى الحيوانات السافلة
كذلك لا تقدر على ادراك الفرق بين النغمة والنين والرد والدف و اما
سامعة الانسان فكانت قابلة لادراك الفروق البينة ثم بالمشق والاشتغال
بالعمل صعدت و صعدت حتى صارت تدرك اليوم فى الاقوام العالية الفرق بين
السين والشين والهاء والزاء والذال والقاف والكاف وغيرها من الفروق
الخفيفة التى يهسر على الاسماع الغور الموهرة ادراكها ثم يتحصل الجودة
فى الاسماع صار ما كان مقطوعاً فى صوت واحد ممنازاً فى اصوات مختلفة
فى الاتصال والانقطاع والتواتر والانسجام والترجييع والشدة والخفة والملائمة
والخشونة وغيرها •

الاختلاف فى طبع الصدمة وفى طبع المتصادمات يتخيل فى بعض
الصور صوت سهفى ممتد متشابه الاجزاء كما يسمع عند النفس والمس
والكس والبعث والسعى و يتخيل فى بعض الصور صوت رائى ممتد
متشابه الاجزاء كما يسمع عند البحر والنشر والمثر والتجر والنخز والفجر والنقر

والبذر والذو والدبر' والفرو ويتخهل في بعض الصور صوت فرنى ممتد
متشابه الا جزاء كما يسمع في حن وطن وسن و من و غن ورن و يتخهل
في بعض الصور صوت قانى كما يسمع في دق و شق و طق و عق
و طرق و رشق و نق و يتخيل في بعض الصور صوت فائى كما يسمع ان
وتف و سف و صف و هف و يتخيل في بعض الصور صوت مكر
كما يسمع في جلبجل و خلخل و سلسل و غلغل و قلقل و بقبق
و ذبذب و دبذب و فدفد و جدجد و هدهد و تلك الاصوات المتخيلة
سينية او رائية او قافهة او مكررة او غيرها هي كالتقطرات من المادة الاولى
اللغوية كل واحد منها كانه مادة اولى لطائفة من الالفاظ و هذا الصوت
السينى او الرائى الذي اسميه الصوت الغالب كان اما منقطعا او متصلا
اذا كان منقطعا بالسروعة حكى بصوت حرف واحد غير مكرر وصار صوتاً
قافياً او خائياً او غوهرهما ثم لتسهيل التلفظ به بعد حكايته بالقاف او الخاء
او غيرهما اضيف اليه صوت حرف آخر ما قبله او ما بعده واسمي الصوت
المضاف معيماً و كانه كان المعين في الحقيقة جزء من الصوت الغالب
وامتاز منه ليسهل التلفظ و يلفظ اللفظ في صورة مركب من حرفين
ولا يخفى عليك ان الالفاظ العربية المركبة من حرفين التي تسمى اصولاً
ثنائية قليلة جداً كطق و صه و اخ و كخ وهي كثير في الالسة اليافئية
و بعثت قلتها في الالسة الساموية و كثرتها في الالسة اليافئية علماء
اللسان من اهل اذربا على جعل ذلك الفرق فصلاً بين نوعي اللسان ولعل
الداعي الى نزارة الاصول الثنائية في الساميات و كثرتها في الها فثيات هي
خصوصية و موجودة في انوات الكلام من اهلها التي هونت للعرب جعل
مصادرهما الالوية ثلاثية و كذا كانت خصوصية فطرية في ادوات الكلام
اهل اليافثيات التي زينت لهم جعل مصادرهما الالوية ثنائية واذا كان
الصوت المتخيل متصلاً فصار بالحكاية (رر رر رر رر) (سسس)
(ففففففففف) وهذا الصوت الحاكى كان ممتداً متشابه الا جزاء مولفان

احاد صوت رانى اوسيللى اونونى و مرتبة هذا الصوت الحائى في التكرار
 اللغوى هي مرتبة انضمام الاحاد المفتشرة من المادة الا ولى الذي لامتياز
 فيه ولا انتظام و بعد انضمام المادة اللغوية في هذه الحالة يفرز منها مقداراً
 معين وللخصوصيات الفطرية الموجود في العرب المقدار الذي يفرزونه
 من المادة المفصلة هو بقدر ثلاثة حروف و من هذا المقدار يبدلون بقدر
 الصوت الحرف الواحد بحرف آخر ليسهل التلفظ فكان ثلث الصوت
 يمتاز و يصير حرفاً آخر لصوغ اللفظ و يتكون الباقي اى ثلثي الصوت
 صوتاً مكرراً استدلالاً بتكرير الصوت على ان الصوت المحكي كان متصلاً و بعد
 هذا يصير اللفظ ثلاثياً مضاعفاً ثم تلحقه تغيرات آخر و اذا كان الصوت متصلاً
 مكرراً حكى الجزء المكرر بحرفين كما مر في المنقطع ثم نفي الحائى
 الشامل على حرفين فصار سلسل و خلخل و دغدغ في صورة المصدر الرباعي
 آلوف و بعد حدوث الثلاثي المضاعف الرباعي المرفع يحصل الثلاثي
 الصحيح المجرد والمعتل والمزيد فيه والخماسي وغيرها *

و على هذا تتكون المادة الاولى اللغوية بنقل الاصوات المسموعة
 من المحسوسات الموجودة و يخالف من تلك المادة اللغوية كلمات عربية
 مختلفة في الصور والمعاني كما يخلف العظم والاحم والشحم والسنج
 والجلد والاعضاء الغهور المتشابهة من المادة الاولى الحيوانية والمادة اللغوية
 تكون عند حدوثها متشابهة الاجزاء كما تكون المادة الاولى من الحيوان
 لا يكون فيها امتياز ولا انتظام يجوز تقدم الحرف المعين على الحرف
 الغالب كما في در و جر و رن و طن و نغر و صغر و رشق و يجوز تاخر
 المعين من الغالب كما في عب و قط و فح و سحق و ساج و خجل و
 غاق و غراب و يجوز بدل المعين كغفر و نجر و نشر و بدر و ذر و نخر
 لان صوت الراء هو الصوت الغالب والفات و العيفات في الامثلة هي الصور
 الممتازة الطارئة على المعين و يجوز ايضاً بدل الصوت الغالب كالشم والنفس
 الصوت السيمى هو الغالب في النفس و حكى ايضاً بالشم ان ذي الغالب فيه

إنشيد و يجوز أن يكون الهائي لعدم الامتياز والانتظام اما مضاعفاً
 او معتمداً كدق و شق و خور و دن و غلى و ذكى و جرى و هاع و رعى
 و خار و جار و ثلاثياً صحيحاً كقدر و خجل و رشق و رزم و يبعث و مسح و
 نجس و خرط و من عدم الامتياز والانتظام يكون رباعياً مولفاً كوعوج و
 خفتخف و جليجل و مضمض و مغمغ و جر جر و موس و من فقدان
 الامتياز والانتظام لا يفقد الصورة الثابتة فقط بل لا يكون تام اللصوق
 بالشئ الذي يدل عليه فيكون مدلول الهائي تارة الشئ الممثل
 كقطا و جد جد و هدهد و ساق حر و بومة و كركي عصفور و قرد
 و افعى و جليجل و غراب لانها اسماء للماديات التي تسمع معها تلك
 الاصوات و يكون مدلول الهائي تارة الفعل الذي يتحدث معه ذاك
 الصوت كدر و جر و نفس و شم و مس و شق و نخل و صبغ و لصق لانها
 افعال تكونت عند صدورها اصوات شابهت تلك الالفاظ ولا يفتقر عدم
 الامتياز والانتظام هذا بل نجد الفاظاً تدل على الماديات التي صدرت
 منها الاصوات و على الافعال التي صدرت عند حدوثها كسلسل و
 خلخل و غرغل و قدر و ليس فقد أن الانتظام والامتياز باديا مما حرفين
 تبدل الترتيب الصوري و من اطلاق الصوت الهائي مرة على الاسم
 و مرة على الفعل و ثالثاً عليهما بل هناك جهة أخرى تظهر فقد انهما
 و هي ان اللفظ الواحد المشخص لا يختص بكتابة مسمى معين أو
 فعل معين بل يتذبذب بين نداء ذاك نولف مثلاً مرة حرفين
 معينين في ترتيب معين للتعبير عن شئ معين و نولف مرة أخرى
 بحرفين آخرين مغايرين للاولين في الصوت والترتيب للتعبير عن ذاك
 الشئ معين الذي عبرناه بحرفين سابقين فالصوت السوي الغالب
 المسموع عند التنفس يحكي مرة باضافة النون والفاء قبل السين و
 صوغ الهائي نفساً و ذاك الصوت المسموع بعينه عند النفس مرة
 أخرى يحكي نفساً بجعل النون المتضاف فاءً و جعل الميم المتضاف

لأننا إذا رشف أحدنا شيئاً أو مضه يتحدث صوت معين يقصد حكمته فتارة يحسب الصوت الغالب فيه الشمين و يضات الى طرفيه الزاد والفاء فيصير رشف وتارة يحسب الصوت الغالب فيه الصاد فيشدد ويضاف الى اوله الميم فيصير مص و اذا صيغت كلمة من المادة الاولى للغة و بعد عهد ها عندها وتداولها الاستعمال رستخت بالامتياز والانتظام حروفها في مواضعها والتصقت الكلمة بطول المزاولة بما يراد منها من الاسم او الفعل و تعينت صورتها الشخصية و تقررت دلالتها اي عملها و صارت مصدرا اولياً كجرو وسل و خرط وسحق و قدر و تغلغل و ساخ و مس ورشف و غيرها مما ياتي تفصيلاً في القابل انشاء الله *

(فصل)

اعلم ان المادة الاولى اذا تصورت بصورة المصدر الا صلي لايلتهى تكونها بل يسير المصدر الاعلى في درجات من التغير الصوري الذي يعد اشتقاقاً وهو على نوعين الاشتقاق الكبير واللغوي والاشتقاق الصغير او الصر في و يظهر الاول في المصادر الادمية للاختلافات الفطرية الموجودة في المتكلمين والسامعين من غير قصد لان يتغير اللفظ او ان يدل التغير في اللفظ على تغير في معناه و حيث يحدث هذا التغير من غير ارادة و لا قصد و من غير ان يكون دليلاً على تغير في معني اللفظ لاسبيل الى رده الى قاعدة او اصل غاية ما يمكن في الباب و جمع امثال هذا التغير بالاستقراء والتتبع *

من التغير اللغوي التغير في حروف اللفظ من غير تغير في ترتيبها و يسمى بدلاً وهو شائع في الاسماء كلها و الا ستقراء يدل الى ان البدل اشد شيوعاً في العربية منه في غيرها من الاسماء و من الاسباب المفضية الى هذه الكثرة هو اختلاط قبائل شتى من العرب لان العربي الموجود ليس باسـن قبيلة واحدة بل هو مولف من

السنة قبائل عديدة مختلفة ادوات كلامهم و اسماءهم و من الاسباب
ايضا ان العربية تكلمت بها القبائل المتكاثرة لآلاف الف من السفين
و لم يكن لاهلها خط يضبط حروف الكلمات و ترتيبها في كلمة واحدة
ولا يذهب عنك ان بدل الحروف في الالفاظ له مدخل عظيم
في تكثير الالفاظ المترادفة و في تصغير المعنى المراد من المصدر
الاصلي الى معان كثيرة *

لا يخفى على المتأمل ان الصوت الحاكي اذا تلفظ به متكلم يمكن
ان يسمعه المخاطب مغائراً لما قال القائل قد يقول احداً سل فيسمع
السامع انه قال سن والسامع الثاني انه قال زل و هذا التفاوت في السماع
يفضي الى البدل في حروف الالفاظ الحاكية و هذا التفاوت هو المراد
بالاختلافات الفطرية و في المتكلمين والسامعين و من امثلة البدل في العربية
ما اخذته من الجاسوس على القاموس الاحد العهد واحد اليه عهد اليه
فيه بدل الالف بالعين والهاء *

والطبع فيه بدل الهمزة بالعين *

دام الحال دعه فيه بدل الهمزة *

عربت معدته اربت اي فسدت فيه بدل العين بالالف *

الست السدس فيه بدل الدال بالتاء ثم الادغام مع بدل السين *

اتاه اليه اعطاه وانطاه فيه بدل العين بالالف و ايضاً بالغون *

سئمت يده سعت اي تشقت و مثله شئت فيه بدل السين

والشين *

جانب جعف اي صرع و مثله جفاء و جفع و جعب انظر الى بدل

و قلب و قعا في هذا اللفظ ولا غرو ان يعز على كثير من القارين توحيد

جفع و جعب و لكنهما كما ترى من اصل واحد *

الاكة العكة شدة الحر و مثله الاجة *

اذج بالذال المعجم والجيم و داج و ذاج اي شرب فيه بدل و قلب *

ابد عبد اي غضب و مثله امد و حمد و عمد اتحادا للمعنى دليل على
انها ليست بمصادر مستقلة لا علاقة لواحد منها بالآخر بل واحد منها اصل
و البواقي فروعه فان القول ببدل الحروف اقرب الى الفهم من القول
بان الواضع وضع خمسة مصادر بفرق يسير في حروفها لمفهوم واحد *
تصأ صأ و تصعصع و تثأثأ و تزأ زأ و مثله تنجأ جأ اقول و تاجج كلها
كما ترى واحد منها اصل والبواقي فروعه والعلاقة فى المصدر الاصلي و
معناه الاولى حكاية صوت يسمع عند اشتعال النار *

اندرع اندرع فيه بدل الذال والذال ايضاً *
المأص المعص المغص والمغص فيه بدل العين والعين والسعين
والصان ابطه هبطه و مثله هبتة فيه بدل الهمزة بالياء والطاء بالياء *
اذ حذ حس حهن حص حذ حز حز او ما ترى غرائب البدل في
هذه المادة و ما كدت ان او حد حص و اذ و سترى ان الاصل فيها حكاية
صوت يحدث عند قطع شئ بكيفية خاصة فواحد منها اصل والباقي فروعه
تصورت بصور مختلفة ببدل الحروف *

أسبت الارض او سبت وأعشبت تجدد في هذا اللفظ ثلاثاً صحيحاً
و مثالا منه و مهموزاً *

شقاه راسه شقه فيه صيرورة المهموز مضاعفاً *

آبت الشمس غابت اراق الماء هراقه *

اضياء على الامراض فيه مبادلة المهموز والمضاعف و قوبدان من المصدر

اكب واظب *

اب ام حم اي تصدا *

الطعب الطعم *

اطبان اطمان طابن طامن اى خفي اقول القياس انها من بطن ان

جعلناه مصدراً ازلها و كذلك تبين له و طبن اى فطن و فيه مع البدل

صهرورة فاعل انشعر اجشبه اجشمت اى اغضبه *

ملأت الكاس الا اصبارها اي اصمارها *

حربة حرمة *

الاربش الارمش المختلف اللون *

الشكب الشكم اي العطاء اقول والشكد قريب منه *

الصرب الصرم القطع *

ثلبة ثلمه *

اجم الناز اجهجها من القاموس *

البزخ المزخ *

مكه مصة ومنه عذني امتقه المصاص الخالص لانه يمص العرق

و يترك السفل *

الكسم الكسب *

الشعم الشعب اي الاملاح *

البعث المبعث الخالص ومثله المبعث والعقم واستقرى انه من

حكاية الصوت الذي نجده عند الكسر التراكم والتراكم *

اللمروز اللصوص من القاموس *

كمص الدابة كبعتها *

زحب زحف فيه حكاية الصوت الذي يحدث في السحب *

البزا خروج الصدر ودخول الظاهر و كذلك البزخ فيه قيام الياء

مقام الخاء عكبت الطير عكفت *

جعبة جعفه كنعه حرعه والنسيل الجعاف كغراب جعاف بتتديم

الجم على الناء نكب عنه نكف *

قته قده قسه اي بته *

قلع الفهار اي طلع *

مته مده ومثله مطه وموت الارض مطوت وتمتي وتمطي وتمدي

تري فيه ضرورة المضاعف ناقصا *

الكسب الكسب و مثله القسب *

شتر شطر قطع *

قاة طاح *

غممة غمطه غمده *

هرت هرد حرق و مثله هرما قرى فيه حصول الرباعي من الثلاثي *

الا تحم الادحم الادهم اقول و كذلك الاسحم قريب منه *

مكث مكث اقول التمرة اصلها الثمرة و حيث كانت من خير ثمارهم

و غالبها دخلها اللام كما فى الورد والفجم والمدنية واستعملت للمخاص

من الثمار المبعوث المبعوث *

التخثيث التخسيس *

تب سب و بت فيه بدل و قلب *

تدبح الى الشد تسرع و تزرع *

تمشه قمشه اي جمعه *

الافث الافك تاق شاق *

الثالة الضلالة بدل التاء والضاد *

التثقل والتطائل والترت والتثقل والتثقل اقول ذكر فى القاموس

للطاء *

تعتعه سعتعه زعزعه حركه و كذلك زحزحه و تحصته و قريب منه

دغزغ *

المص والصب فيه صهوررة المضاعف ثلاثيا مجزداً او بالعكس *

خات خان *

المهود النهوض من القاموس النهوض ايضا نوع منه *

جاء قوا اذا جاء قاصداً لا يعرجه شى والا تو الاستقامة فى المسير اقول

انه ماخوذ من السواء *

جت جن *

دعث دعس دحس *

النفث النفخ من القاموس اقول الاصل فى النفس حكاية صوت
يتحس عند التنفس ثم يستعمل المصدر فى صورة النفث والنفخ والنفص
فى اخراج الريح ثم فى الاخراج *

ثائرة سائرة و اثبه *

بهش بهث بش فيه صيرورة المضاعف ثلاثيا *

حنف حنث اقول و قريب منه جنف جنب كلف نكف فكب

جمنح فتدبر *

شاكه شاكلة من القاموس *

الانلاج الافلاج و قريب منه عفدي الافلاج بالهاء *

فحث فحص و قريب منه بحت و بعث و بث و بعثر و بعثر والاعمل
قدها حكاية صوت يسمع عند بعث الفأقة اذا كانت باركة فى الوعث الدهس *

برث برج تلعم *

عائه خلطه من القاموس والغاث كالعث فى معانيه منه العلقمة ما

يتبلغ به من العيش و كذلك العائنة هذا من القاموس *

الفاج والفرق والفلق بمعنى والفرق بمعنى الخوف لان الخائف

يفرق و يتنهي عن الشئ المخوف و لعل الفرخ بمعنى اولاد الطيور لانها

تفرخ اي تفرق عن القشر *

الجلج القلق الجرج *

الاجار الانجار *

انبعج السحاب ابعق *

اجنه اكنه سترة *

العت فى القول والعط فى الفعل يشعربان التفاوت فى اللفظ ربما

بدل على تفارقت فى المعنى من القاموس فى مادة عط والمعطوط المغلوب

قولا او فعلا او العت فى القول والعط فى الفعل *

ارتجم ارتكم ارتطم ارتجن اقول و قريب مله ارتكب ارتبك *

ارتعج ارتعس و مثله ارتعد *

ارتخش ارتهس ارتعص و قريب مله ارتج او ما ترى كيف يبدلون
حروف المصادر حيث يشؤون او تشاء الموترات الغير الاختيارية والقول
بانها مصادر مترادفة اصلية وضعت لمعني واحد على حدة رجم لا يشفعه
برهان ولا يقرل به الا من اختار الصورة على المعنى ولا يضع واضع بري
من الجفون مصادر شتى بتفارت قليل في حروفها لمعني واحد *

الاجن الاسن *

عجفت عنه نفسي عزفت ستري انهما من العف و قريب مله عافت

نفسى *

استجف الليل اسدف *

سفر جاسع شاسع *

جسعت الفاقة تسعت *

الجوس العوس قال فى القاموس الجوس طلب الشى بالاستقصاء

والتردد خلال الدرر و ندوة جاس وحاس و حس *

الفاصع الفاصح *

البصر والبهر والبقر الشق اقول و قريب مله المهر *

جرمه صرمة خرمه *

خدش راسه شدخه و فدغه و فدخه و فضخه و فضغ و ثدغه و

ثدغه و فلقه فيه حجة باهرة على ان مصدرا واحد له معنى واحد ياخذ

اشكالا عديدة ببدل حروفه الاصلية ثم تصير تلك المصادر الحادثة ماخذ

لكلمات جملة فهما بون بائن فى الصررة والمعني *

خمر غمرى غطى اقول و مله غفر و نفر *

النخسوف والكسوف انظر الى فرق يسير فى المصداق فان واحدا

منهما خاص بالقمر و الآخر بالنشمس وفيه اشعار بانهم اذا ارادوا

استعمال لفظ في مفهوم يتفاوت قليلاً من المفهوم الأولى بدلولاً حرفاً
من حروف اللفظ المستعمل في المفهوم الأولى *

الشرح الشرق الشق *

سنته سهكه فيه حكاية الصوت صريحا *

خمر الرمح عتو *

محقة محاة و حمق تغدي بالقلب كان الاحق محقق بقله *

دره طره طلع اقول و قريب منه ذره *

دسم طسم طمس *

المبادلة بالسيوف المبالطة و البطل الشجاع والبدل كذلك اقول
القياس انها من المبادلة كان القرنين اذا نازلا ضرب احدهما الآخر بسيفه
فكانه اعطى سيفه اياه و فعل الآخر فعل الاول فكأنه اخذ ضربة سيف
قرنه واعطاه في البدل ضربة سيفه فسميت مبادلة السيوف بالقلب مبادلة
و بالبدل بالطاء مبالطة و من ثم اخذ البطل بمعني الشجاع *

اد هضت الفاقه اجهضت *

هديه هذبه اقول قريب منه اديه *

الترنيم الذنيم *

الدبيب الزبيب الزغب اي شعر الشعر والتسمية به لما يري لها

دبيب و حركة بانى الريح والدب من حكاية الصوت *

فاهدة فاضه *

رجل مدرس مضروس *

الدلام و الظلام *

ذبو زبو سقر *

لذمه لثمه وخف ملثرم مرثوم. تلثم بعمامته تلثم *

لزم بالمكان لزم اقبل قريب منه رزم و هو من صوت الذقة *

فرف اليه زرف وزلف و سرف و دلف و قريب منه سلف *

ذعذع زعزع زازأ وسعسع *

از . عت الامر و عليه اجمعت من القاموس *

ثربه ثله *

و طن عطن قطن *

الجربة والجملة الجهلة الجانب والجهل لعلمه من قولهم هو في جملة

أي جانب لا يرى *

الطمر الطمل الثمل الثوب الخلق *

اخترق الكذب اختلعه اقول الخلق بمعنى الابداع و الابداع تعقل

انتزاعى لا ينصور عمله و كيفية و تعبيرة بلفظ لا يمكن ردة الى معنى حسي

خلاف القياس و اهل العرب راو الطيور تنخرق البيض و تخرج منها الفراخ

فمثلوا خلق المخلوق و مسيرة من العدم الى الوجود بتخرج الفراخ من

باطن البيض الى ظاهره الفضاء و سموه خالق فعلى هذا الخلق والنخرق

في الاصل بمعنى واحد و لكن اختص الخلق بالابداع و بقى النخرق

بمعنى الشق وبؤد هذا التوجيه قولهم فطر الخلق بمعنى ابتدعهم حيث

ان الاصل في النظر الشق والريب في ان الاختراع في الاصل اختراق و اما

بؤد بمعنى خالق فعلى الغلب مع بؤي من مادة واحدة و كما ان

الخلق من النخرق الذي هو مصدر اولى كذلك العدم من الهدم

الذي هو مصدر اولى امكن صوت يسمع عند انهدام الجدار و يهكي

في الهندية بدهم *

فأطه فأرطه لأطه أي صادفه *

ارتصق التصق اقول قريب منه ارتصع و كذلك ارتسج *

مارسه مارزة *

سكرت الريح سكرت *

ازدف الليل اسدف *

زقع الديك صقع اقول و قريب منه صقع وكلها من حكاية الصوت

كما سييجى *

الفرزة الفرسة الفرسة و الرخصة كذلك *

الزندق الصدق *

نكز نكس و قريب منه نكس *

الحزة الحجرة معقد الا زار فيه صيرورة المضاعف ثلاثيا مجرداً *

حرزة حرسه *

الدعس الدعس *

ساع الشى ضاع و اساعه اضاعه *

مسمح في الارض مصح *

اسفته اسفته *

الصخب السخب و قريب منه الشغب *

مدع مدع مطه *

معطه معطه *

الصخرة السخرة *

سفع صفع *

السقع الصقع اي الغاجية *

الهسم الهثم و مثله الهصم و قريب منه الهضم واليتم والهثم والهجم

والهدم يقال بيت مهجوم اي حلت اطلابه وانضمت اعمدة فانه انكسر

ويمكن ان يكون منه الهزم لان الشيوخ سمي هرما لان العمر تهضمه و تهومه

و تهدمه ولاغزو ان تكون كلها من الهدم الذي هو المصدر الاولى *

التشدير التسمير *

تشاء المرض تقشا الاول بالقاء والثاني بالقاف *

الغبشة الغبسة اي الظلمة *

العسم العشم اي الطمع *

نهش نهس *

شما سما *

سم شم *

البهش البهس أي المقل مادام رطباً *

مشج مزج مشع مزع بمعنى *

حرش حرث *

البسط والبسط *

سلطه سلطه سلط تصليطاً لغة في سلطه أي غلبه *

قالصة الطير قانصته *

الوصح مكركة الوسخ *

الضبع السبع *

الاحتياض الاحتياط *

فاوصه و فاوشه م'ارسه *

الصفخ السنخ و قريب منه عئدي الصلف و الصفر و النصف

بالبديل لان نصف الشئ من صففه *

و قطه كوعده و قذه *

حضر ب الاناء حظربه ملئه و حضومه و حضومه *

بهظه الامر بهضه *

و خضه الشيب و خطه أي خالطه *

الضرخم الضرخم و كذلك الضيغم من حكاية صوته و هذا الصوت

مغائر الزر الذي هو أيضا حكاية *

حبض عمله حبط *

ارخص السعر ارخصه *

ارصفه او جففه *

هضم علوه هجم *

بطر بتر *

بط بت *

اسبطر اسبكر *

ارحف السكين كارهف *

المعاضة المعاضة و عظه الزمان اى عضه فيه صيرورة المضاعف مثلاً
العض كما ترى حكاية صوت يحدث عند العض بالاسفنج على فنجل او خرط
غض ثم بمعني الروع المتالم به لان العض قلما يتخار من ألم للمعضوض
ظلف نفسه اى صرفها *

الباعة الباحة الساحة و مثلها الباعة *

الاقتراع الاقتراح *

ساع الماء ساح اى جرى على وجه الأرض *

الترقيع الترقيع الاصل فى الترقيع اصلاح الثوب بالوقاع ثم استعمل
فى الاصلاح تبجيدياً *

الهتل الهدل انهطل انهتن نهط و راشت اتصل الهدر من الصوت
المسموع عند الانعطاف والحدور و كذلك المسموع عند هدر الفحل و
هديل الحمام *

و عرصدرة و غر *

العواء الشرغام *

علث غلث خلط *

تعسن اباه و تاسنه و تاسله *

العص بالفتح الاصل اى الاصل و مثله الاذن والاس *

الغمة الخدمة *

الغبين التخين و مثله الكبين *

الدغل الدخل الدخن *

ذهب داخراً داغراً صاغراً *

اغضالت الشجرة اخضالت *

ساغت به الأرض ساخت *

فأغمت الرايحة فأخت و فأحت *

مأغمت الهرة مأوت فيه حكاية صوت الهرة و اتخذاذ الفعل منه و سوف

ترى ان لهذا العمل اثر عظيم في صوغ الالفاظ *

همز راسه غمزة *

فغا الشى فشا *

احسست احسيت *

هبت الريح هفت *

الجدف الجدث اي القبر *

الديف الدبيب الدف حكاية صوت يسمع عند طيران الحمام

وغيرها حال الديف *

قارفه قاربه اقتراف الجريمة الاقتراب منها والارتكاب والارتباك

قريبان منه *

حفاة حباة اي اعطاة *

الغسف الغسم *

فرع راسه بالعصاقرعة *

قعف ما فى الاناء قحفه سيل قعاف كغراب قحاف حفاف *

سمق سمك اي علا *

الكح القح الكشط القشط فيه صيرورة المضاعف ثلاثيا مجرداً *

الدك الدق الداك الطق فيها حكاية الصوت *

عقل البعير عكل *

شكاء نلب البعير شقاء *

حشك القوم حشد و ناقة حشوك حشون اي جامعة للبنها *

المحتد المحتذ و المحتد *

اللبز في القاموس اللبز اللمز و قريب منه اللمز والكر والوكز *

المشأخز المشأخس من القاموس *

الشكيلة الشهلة *

ال المريض ان التابيل التابون *

لحكتة نكتة *

ثاقلة ثاقفه اي جالسه اقول الاصل ثاقفه كان الجالسون نكت احد هما
الكلام الى صاحبه و صار بالقلب ثاقفه و بالبدل ثاقفه واللفث من
حكايه الصوت *

دلى الارض ومنها وكذلك دبلها *

لثد المتاع ورثدة نضدة *

دارت الايام دالت اقول هما من دار اللين لحكاية الصوت المسموع عدة
و حيث يتحدث الدر دوراً استعمل في معناه بعد جعله معنئاً ثم صار
بالبدل دال *

عاق القربة عوق القربة اي الشدة *

اختلط السيف اخترطها الخرط والخرن من حكاية صوت يسمع في
خرط الاوراق من الاغصان او اخراج سيف قد طبع من غمده و اما السل
بمعني اخراج السيف فهو اذا كان السيف معقولا والغمد جديداً لا يلتصق
بالسيف و من هذا قيل سيف الله المسلول لا سوف الله المخروط لان

الكلام الاول يوزن بصفات المدح والثاني بصفات الذم *

استغلب عليه الضحك استغرب *

الصلم الصرم جبلة على الشى جبرة *

طامه على كذا طامه وقانه *

الماطع الناطع الناصع الناصع *

كمه كنه جنه غمه كلها من جرة من حكاية صوت يسمع عند جز غصن
يابس ذي شوك في ارض سهالة و حيث يفضي البحر الى مبحر آثار القده
ثم الى الكتم والستر استعمل بعد البدل في صورة جن بمعنى الستر *

تمدحت خوامز الابل تمدحت اي اتسعت اقول من داب
الذين يبيعون الابل والتمهل السعي في ان ترى سهولة اذا اتيمت
في السرق و لذلك يشربونها انثر ما يكون قبل العرض لتمدح خوامرها
فكانهم يمدحونها ثم يصفونها بالسمن فاستعمل المدح بمعنى الوصف
لاذنه يعقبه فكانه يمدح صاحب الفرس فرسه ثم يصفها فليل لكل واصف
انه مادم او لاذنه اذا وصف ممدوح انتفخ فرحا و نشاطا فليل للواصف
انه مادم والحمد قلب المدح ولاكنه للفرق بين الافعال الاختيارية
والصفات الخلقية خصوا الحمد بالاولى *

التفجع التوجع *

اللمم اللتب اي الطعن *

اذاهم اذهين *

تلعلم في امرة تلعلم اي تمكث و توقف *

العثرب بالضم السماق و ليس تصدح غثرب و عثرب البة لكن

الكل بمعنى العثرب والعثرب السماق من القاموس *

مهيج كفتح حسن و جهه و بهيج ككرم اي صار ذابهاجة *

المتو البتر *

ادمي على الخصمين اربي *

الظلم الخل فيه صيرورة المضاعف صحهها *

سدن سدل *

الضامن الضامل الكامن *

اسود حالك حانك *

سراويل سراوين اقول هو معرب شلوار الهذبة والهزبة الخفة

والسرعة من القاموس *

اذهله اذهله انساء *

البحرن الجرم والجسم *

ارتجمن الشى ارتجم ارتطم *

اصن على الامر اعصر *

الجراثض كعلابط الثقيل الرخم الجرامض والجلاهض كذاك

من القاموس

اعلم ان البدل ليس بمختص بالعربية بل هو شائع في الالسنة
الكثيرة من السامية واليهاندية ويتوسع فيه اذا سار لفظ من لسان الى
لسان آخر مثلا من العربية الى السريانية او العبرانية او بالعكس وها هنا
اضرب لك امثالا من الكلمات العبرانية والسريانية مقتصرها على الحروف
منها و معرضا عن حركات تلك الحروف لان الحركات العبرانية والسريانية
يعسر تعبيرها في العربية *

ازل في العبرانية عزل في السريانية عزل في العربية *

بزر فزر يزر في العبرانية *

بقع في العبرانية فقع في السريانية اي التصق *

ربرب في العبرانية رد رب في السريانية اي العظام *

بحن في العبرانية محن في العربية اي تفحص واختبر *

زمن في العبرانية زين في السريانية *

كدس في العبرانية جدس و كدس في العربية اي الحب المستحور

المجموع *

كبريت عبراني كبريت سرياني كبريت عربي *

كتن في العبرانية كتن في العبرانية جن في العربية *

كفز في العبرانية كنس في العبرانية كنز في العربية كبع في العبرانية

قبع في العربية *

كدو في العبرانية جد و قد في العربية *

دبب في العبرانية طهب في العبرانية طفف في العبرانية *

بدل في العبرانية بتل في العبرانية بتل في العربية *

گیه فی العبرانية گبج فی العبرانية *

بوس فی العبرانية بهث فی السريانية اي خجل *

دور فی العبرانية دهر فی العربية *

مول فی العبرانية مهل فی العبرانية اي الاختتان *

نور فی العبرانية نهر فی العبرانية اي التغوير و تری من هلماسبة النهار

بالنور فی العربية *

روص فی العبرانية الرهس فی السريانية اي العدو *

زبج فی العبرانية - زبج فی العربية *

زرع فی العبرانية زرع فی العربية *

زعق فی العبرانية صعق فی العبرانية اي صعق و صاح *

علز فی العبرانية علس فی العبرانية اي صاح يا على صوته و كذلك

س بالعبرانية *

زهب فی العبرانية ذهب فی العربية الصهب فی العبرانية بمعني

الاصفر *

زور فی العبرانية سور فی العبرانية اي المضي انظر الى قرب السير والزيارة

منهما *

رضع فی العبرانية رضخ و رضخ فی العربية *

خلق فی العبرانية خلق فی العربية *

حبل فی العبرانية خبل فی العربية *

حبط فی العبرانية خبط فی العربية ولاغروا ان حبط بمعني سقط ملغ

ن حبط فی العبرانية معفاة هش الاوراق *

نطر فی العبرانية نصر فی العبرانية نظر فی العبرانية بمعني حرس

كرم و حرس و حفظ فی القلب و نصر حرس واخه في *

طهر فی العبرانية صهر فی العبرانية بمعني انور و اظهر و مشرك فيهما

من ثم استعمل الطهارة والظاهر *

طبع فى العبرانية صبع فى العبرانية صاد العبرانية كثيرا ما يدون طاء

فى السريانية *

حطف فى العبرانية حثف فيها اي قبض *

قتل فى العبرانية قتل فى العربية *

دكك فى العبرانية دقق فى العبرانية *

ركك فى العبرانية رقق فى العبرانية *

تكن فى العبرانية تقن فى العبرانية *

بقر فى العبرانية بكر فى العبرانية *

لحص فى العبرانية لخص فى العبرانية لخص والحز فى العربية *

صلم فى العبرانية صلم فى العربية *

سر سرقة فى العبرانية سلسلة فى العربية والكلدانية *

قرب فى العبرانية قلب فى العربية بمعنى الوسط *

المانه فى العبرانية ارملة فى العربية *

گرگلة فى العبرانية جمجمة فى العربية *

دشن فى العبرانية دسم فى العربية *

مررگ فى العبرانية نورج فى العربية *

شطم فى العبرانية شطن فى العبرانية اي المتخلفة *

ياه فى العبرانية زاه فى العبرانية اي حسن *

يصب فى العبرانية نصب فى العبرانية اي نصب وقام *

يقش فى العبرانية نقش فى العبرانية اي بسط الفخ لعل المنقش

نه لان النقوش تشابه الفخ *

سكن فى العبرانية سكن فى العبرانية *

سقم فى العبرانية شقم فى العبرانية *

مغط فى العبرانية مرط فى العبرانية *

ارض في العبرانية ارفع في السريانية ارض في العربية *

صمر في العبرانية صمر في السريانية اي الصوف *

حاص في العبرانية خلص وخلع في العربية *

صفن في العبرانية دفن في العربية *

نطر في العبرانية نطص في العبرانية *

برق في العبرانية بزق في العبرانية اي بزغ *

حزم في العبرانية حسم في العبرانية *

زبما يبدلون احد الحرفين المشددين بالراء مثل بسا و بوسا و

دمشق در مشق و شبوط شربوط *

شذاء في العبرانية شذاء في العربية *

شكر في العبرانية شكر في العربية *

شكل في العبرانية شكل في العربية *

سله في العبرانية سله في العربية هلك في العبرانية سلك

في العربية *

سلم في العبرانية سلم في العربية *

شمس في العبرانية شمس في العربية *

رشم في العبرانية رسم في العربية بمعنى الكتابة *

شمته في العبرانية ثمان في العربية تمن في السريانية *

شلمج في العبرانية ثلمج في العربية تلمك في السريانية *

شول في العبرانية ذبل في العربية *

وكش في العبرانية ركض في العربية وها انا اترجم لك من ترجمة

كتاب غسفيوس ما بهعربشوع بدل الحروف الاصلية في العبرانية بعينها

في الفاظ توجد فيها و في العربية و آخذها الحروف الاصلية بلا

اعراب لانه عسير نسخها في الخط العربي اصر في العبرانية حصو

فيها ازر فيها اسر بالسكس فيها المعني الاولى في كلها الجسم و قابل بها
اسر و حصر في العربية *

بهن في العبرانية بهن في الكلدانية بهن في السريانية معن
في العربية *

بغه في العبرانية بغى في العربية بغا في السريانية *
بتر في السريانية اي قطع بتر في العربية و قريب منه متر و بطر
في العربية و فطر و فتر في العبرانية اقول و كذلك فطر و فتر في العربية *
كهل في العبرانية القتل اقول جبلة قريب منه يمكن رد التحيل اليه *
گوف في العبرانية معناه صار خالها قريب منه جاف و غوفة الجيفة
كانها خالية من الروح *

گور في العبرانية بمعني جار و صار بجانب و بمعني خاف ايضاً
لان الخائف يصير بجانب عن الشئ المخوف و مثل گور في هذا
المعني يگر و وجر اقول و منه و جل فجار و وجل مع تفاوت كثير في
صورتهما من اصل واحد و گور الجور لانه يجور بامد اي يلون و الغالب
انها كلها من جار بمعني صاح حكاية للصوت ثم استعمل بمعني تفكب و
صار بجانب لان الخائف يصرخ اولاً ثم يتفكب ثم استعمل بمعني لاذر
ان كان من غير خوف ثم بمعني المجاورة *

كلمح مصدر لم يستعمل مجرداً العري و انصلح قريب منه جلم
رخم كالمح من قرح *

گل في العبرانية الدحرجة غلطیدن في الفارسية غسلونس و غسبه
من حكاية صوت يحدث اذا دحرجت كرة بسرعة و من ثم استعمال
مشتقاته في الاشياء المستديرة او المهركة او العظيمة التي لا تعمل بل
تدحرج اذا نقلت و لذا گلل الصخرة العظيمة و قريب منه جلل في
العربية بمعني الامر العظيم *

و تعامل العوبية السريانية في بدل الحروف كما يظهر مما ذكر •

قال يوسف داود الموصلي في اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية
 حيث قال الباب السادس في طبع الحروف السريانية قد ذكرنا في المقدمة
 ان اللغة و السريانية و اللغة العربية هما من اصل واحد بل انهما كانا
 في الاصل لغة واحدة هي لغة سام بن نوح و ذلك ظاهر الى الان من
 اتحادهما في الاصول اللغوية و في صوغ الكلمات اشتقاقاً و تصريفاً كما
 ستوى في مجال هذا الكتاب كله غير انه لما انفسخت اللغة السريانية
 من العربية في الزمان الذي لا يعلم به الا الله و صار كل منهما لغة
 مستقلة قائمة بنفسها اصاب اللغة السريانية تغيير ما في كلماتها كما في
 تصريفها و هو الذي جعلها لغة قائمة بذاتها مميزة من سائر اللغات السامية
 نحن قد راينا ان نقابل في هذا الفصل الحروف والحركات السريانية
 مع الحروف والحركات العربية ليظهر جليا اتحاد اللغتين و فرقتهما
 فلنقول و بالله المستعان (ا) الالف السريانية الاصلية اي غير
 التي هي لاءنة الحركة تكون همزة في فاء الفعل و عينه نحو (اكل)
 اكل (شال) سال و اما في لام الفعل فتكون في الغالب حرف علة
 و لو قابلها في العربية همزة فنحو (قراء) قراء (براء) براء (بلاء) بلى
 (صبا) صبا يصهبو و قد تكون همزة فنحو (طمأ) طمئ راجع الواو *
 (الباء) الباء لا يقابلها في العربية الا الباء و كذلك سائر الحروف
 التي لا نذكرها لا يقابل كلا منها الا الحرف الذي مثله و قد تكون الباء
 ميما في العربية فنحو (زين) زمن و هو بالميم اقدم لانه كذا في العبرانية
 و في سريانية بابل القديمة المسماة الكلدانية *
 (الجيم) الجيم لا يكون الا جيماً و قد يكون ضاداً فنحو (جتخ)
 جتخ و في العبرانية سحوق بقلب الضاد الى سين *
 (الدال) الدال يقابل تارة الدال و تارة الدال و اذا قابل الدال
 كان في العبرانية بالزين ابدأ فالدال فنحو (دس) داس (ايدا) يد
 والثاني نحو (دهب) ذهب (دابا) ذهب (هذا) هذه (دكر) ذكر

(عذر) عذر اي اعانَ وَ كل هذه الالفاظ و امثالها هي في العبرانية بتزيين
بدل الذاال فترى من ذلك ان هذه الكلمات و امثالها كانت في الاصل
بالذاال فقلب ذالها الاراميون الى دال والعبرانيون الى زاي و تسب
على ذلك الضاد والظاء والثاء كما سيأتي قد امك *

(الواو) اعلم ان حروف العلة و هي الالف والواو والياء تتبدل
بعضها ببعض بون اللغة العربية والسريانية و كذا في العبرانية كما تتبدل فهي
كل من هذه اللغات بنفسها و كثيرا ما تكون بدل الهمزة العربية لان العرب
يبدلون الهمزة اكثر من غيرهم والعبرانيون كثفوا ما يستعملون الهمزة مكان
الالف او الهمزة فهي عندهم حرف علة *

(الزاء) فلما تكون الزين بدل الصاد نحدو (زديقا) صديقي (زعورا)

صغير و في العبرانية ايضا هذه الكلمات و امثالها هي بالصاد *

(الهاء) الحديث تقابل تارة الهاء نحدو (حبلا) حبل (حليا)

حلو (خمورا) خمار (حوبا) حب و تارة الخاء نحدو (حبولا) خبال

(حلا) خل (سحينا) سخين (حمرا) خمر (حب) خاب *

(الطاء) الطيئ تقابل الطاء والظاء العربية و كذلك في العبرانية

فالاول نحدو (بطل) بطل (حطف) خطف والثاني نحدو (طبيا) ظبي

(قيطا) قوط (طهرا) ظهر (طام) ظام و اذا كانت الطيئ في العربية

ظاء فهي في العبرانية صادي غالبا و قد تكون طيئا ايضا و قد تقلب التاء

العربية في السريانية الى طاء و كذلك العبراني نحدو (قطل) قتل -

و بالعكس! قد تكون الطاء العربية تاوا في السريانية نحدو (قوستا) قسط

والكدينية القديمة ترافق العربية في هذه الكلمة *

٢٦ (الياء) راجع ما قلنا في الواو و اعتبر ان و او المثل العربي تقلب

ابدا الى يرن في السريانية والعبرانية نحدو (يلد) ولد (يهب) و هب *

(الكاف) الكاف السريانية لا تكون الا بمقلبة الكاف العربية والنقشية

والتزيين في ذلك سواء و كذلك سائر حروف التزيين *

(اللام) اللامذ قد تكون بدل الذوى العربية نحتو (صلم) صلم *

(الذون) الذون السريانية تكرر كثيرا بدل الميم العربية فى الضمائر

فامثالها نحتو (انتون) انتم (قرانون) قراتم *

٢٨ (السون) السمكت تقابل الشين العربية كثيرا و بالعكس الشون

تقابل السين العربية و هذا من عجب الامور اللغوية والعبراني يوافق

السرياني فى ذلك غير ان السمكت العبرانية التي تقابل الشون العربية

تكتب بصورة الشين و هذا دليل على ان السمكت المقابلة للشين العربية

كان لها لفظ مخصوص غير السين العربية فمن الاول نحتو (عسر) عشر

(سهد) شهد (بسر) بشر (فرس) فرش (سحر) شعر و من الثاني نحتو

(شكن) سكن (شور) سور (شمع) سمع (فشر) فسر (خرش)

خرس *

٢٩ (العين) العين السريانية تقابل ثلث احرف عربية اي العين

والعين والضاد و كلما كانت الضاد عهنا فى السريانية كانت فى العبرانية صاد

لان الضاد مختصة بالعرب فقلباها الاراميون الى عين والعبرانيون الى

صاد فمن الاول نحتو (سعة) ساعة (عين) عين (عمل) عمل (رعى)

رعى و من الثاني نحتو (عيم) غيم (غلب) غلب (بعى) بعى (عرب)

غرب (عرب) غراب (معورة) مغارة *

و من الثالث نحتو (عان) ضان (عورة) ضرة (ارع) ارض (بيعة)

بهضة (رعيون) رضوان و هذه و امثالها فى العبرانية لها صد بدل الضاد

فكل ضاد عربية تقابل الى عين فى العبرانية الا ما ندر فاذا كان عين فى

الكلمة التي فيها ضاد قلب السريانيون تلك العين الى همزة لتسهيل اللفظ

نحتو (اعف) ضعف (الع) ضلع (ابع) ضبع (اوردع) ضفدع والاصل

(عفف) و (علع) و (عبع) و (عوردع) و هذه الاسماء هى فى العبرانية

صلم و صبع و صفدوع و اما الضعف فلا اثر له فيها *

(الصاد) الصادى قد تكون بدل الضاد العربية نحدو (عرض) عرض

(عص) عض *

(الراء) قد تكون الريش بدل النون العربية نحدو (تارين) اثنين

(بر) بن (بوت) بملت ولكن النون تظهر فى الجمع نحدو (بلمين) بلمون

(الشون) فلما تكون الشين اصلها شيئا عربية نحدو (شمس) شمس

بل غالبا اصلها سين كما سبق الكلام فى السمكت *

(التاء) التاو تكون فى الاصل تارة تاء عربية نحدو (تانين) تذين

(تانور) تفور و تارة تكون تاء مثثلة وعند ذلك تكون التاء شيئا وهى العبرانية

نحدو (تلت) ثلاث (تاد) ثدى (تور) ثور (ثقل) ثقل (حرت)

حرت *

هذا اشهر ما يصيب الحروف العربية من التغير فى السريانية وزد

على ذلك على وجه العموم ان الافعال المبتدئة بالذون قد تحذف نونها

فتتحول الى الاجوف نحدو (سقى) بدل (نسقى) نشقى او الى مهموز

الفاء نحدو (ازل) نزل و حرف العلة من المثال يقلب الى نون (نقف)

ونقف لازم (لازم) *

ثم ان النقل بين الحروف و قلب الحرف الواحد الى ما يقاربه فى

مخرج النطق كثير بدون اللغتين نحدو (سير) بشر (اوردع) ضفدع

(سمك) مسك (ترع) ثغر (حرك) حرق (شتقى) سكت (قرا)

قرع (الح) فالح (اعف) ضعف (رط) ركض (بوركو) ركبنة *

و من قبيل ذلك نقل المعنى الى معنى يقاربه اى الى اعم واخص

او ما اشبه حتى الى عكسه نحدو (يثب) و ثب قعد (هلك) هلك

مشى (ازل) نزل ذهب (سهدا) شهر قمر (يرح) تاريخ شهر (عظم)

عظم (عظم الفخذ) (كرس) كرس بطن (بطن) بطن حبلا

(بهت) بهت (خجل) (قعد) قعد جثا (نطر) نظر حفظ

(ابرة) ابرة و يشة (طن) ظن (غار يغار) (بعير) بعير بهيمة

(ان) امله (انف) انف وجه (مرج) مرج تجاسر (حش) حش (وجمع)
 (روا) روى (سكر) (حمس) حمس (صبر) (قل) قل (خف)
 (سفر) سفر (حسن) (حلق) خلق (قدر او قضا) (طعن) طعن
 (حمل) (طعا) طعا (نسي) (شلح) سلح (خلع) (امر) امر
 (قال) (قول) قول (صوت) (طيب) طيب خير (بيس) بهس
 (شر) (شلا) سلا (هدام) (اندة) انثى (امرأة) (حج) حج (عيد)
 (عرس) عرش (سرير) (است) است (قعر او اسفل) (حسد)
 حسد (عار) (جوز) جاز (زال) † *

(القلب)

التغير الثاني من التغيرات الصورية في اللغات هو القلب أي انتقال
 حرف من مقامه في لغة إلى مقام آخر يصير فيه الكلمة عينها مثلا أو عين
 الكلمة لا معها مثلا ولعل الداعي إلى هذا التغير هو مبادرة الحافظة إلى
 ذكر ما هو حديث العهد من الصوت المخزون فيها و يكثر القلب
 في الالفاظ التي لا يعرفها السامع لأن الالفاظ التي سمعها السامع مرارا
 كثيرة تحفظ الحافظة ترتيب حروفها كما تحفظ جملتها والمعني المراد
 منها واني قد وجدت العوام كثيرا ما يقلبون ترتيب الحروف في
 الفاظ غريبة إذا سمعوها أول مرة *

القلب في كلمات العرب شائع مثل البدل وهاك أمثالا منه *

أكر ركا أي حفر *

أبعزق الشى زعبقه أي فرقه وبدده *

المأكمة الملكة الرسالة *

أنت نات أي حسد *

أشب شاب أي خلط الأوباش أو شاب *

† اللغات الواقعة في الخطوط الهلالية سريانية والآرامية منها تلفظها

في العربية ثم الواقعة في الخطوط معانيها في العربية *

محضا بالمكان باض اي اقام *

كعائم اي جبن و كذلك كاع انظر الى تصور مادة واحدة اي صرورة

المضاعف والجراف والناقص *

ضارة ضرة فيه المضاعف والجراف *

ضحا الطريق وضع فيه الناقص والمثال *

البعض البضعة *

ماء السفور امي *

جاف جفي صرع *

اعظامه اعظامه اختارة *

عات يعيث عثى يعثو *

الوهف الهمز *

الوانك الراكن انظر الى قرب الوكر من الوكن ثم قرب البطن

والعطن *

في لسان العرب في لغة برغ البرغ لغة في المرغ قال الازهرى

اصل برغ ومنغ *

الشاكى الشانك *

الشاعى الشائع *

نبض الماء لضب *

الودب الودى سود الكال *

وبت بالمكان وتب *

مخابي خائب *

بغشت الارض بشغت مطرت قليلا *

بكل ليك خلط *

بج جب قطع و مثله بق وحب *

توسوس الماء تسوسب و تصبصب من الحكاية *

ترج عليه وتبع اشكل عليه قرب نكاح وحتحات اي سريع ونكوة
 حذوذ و حصصا و حققات و تقات و مصاب اقول اذا دنت
 الخيل دنوا سمع لحرافرها صوت يهكي ثم ثم اوتق تق ثم استعمل
 بمعني قرب قريب يسمع عذدة الصوت ثم البدل و القلب حكما عليه
 فاخذ صدرا تلوتها و من هلاك حصص الحق تمثولا بظهوره بخروج
 سبع من عقدة شجر مع صوت يهكي يحص حص *

جمعهم في الكلام مجمع لم يبنه من الحكاية *

جلب لجب صاح *

احمشه احشه اغضبه *

الهتم المهت اي الخالص والمتحض والبكت *

الهمت المهت الهوم الجار اقول و قريب منه الاحتماد و الاحتماد *

الخشاف الخفاف *

خطر خرط *

ادرعت الابل اردعت مضت على وجوها و ادرغت و ادر عفت *

درسه و نسا اي ذلله كدرسه و قريب منه ضربه *

الغروف الغضروف *

ارمش ارمش ارمش مكان اختلف الروان *

شدة دهش *

ساهد ساذ شديد العطش *

خطيب مصقل مصلق القياس انه من كلامه المصقول *

تفشغ فيه الشيب تغشف اي فشالعه هو الاصل *

ملق الطريق لقمه ونمقه اي وسطه والنمط غالبا منه *

الحت الحتم *

نكف عن الشئ عدل مثل كلف *

اضهجت الذاة اجهضت اي ادهضت *

تقرفع تقبض كتقرفع من القاموس *

المهفوت المهفوت المبهوت *

ههجهج السبع جهجهه اي صاح به من الحكاية *

درب دير لا اذكر من اين اخذته و قريب منه جرب اقول الرضاع
والضرع والرفع والفرع قريبان نفى الرفع و الفرع معني الصعود سمعت
فروع الاشجار فروعاً لترفعها على الاصل وكذلك الدعامة والعمود والجند
والجذب *

المدارج الدمارج من القاموس *

الفحش و العفث و الثحف بمعني اي ذات الطرايق من الكرش

الزبروج الزبر جد من القاموس *

عقاب بعقاة و عقبناة و عقبناة وعبناة اذا كانت حديدة المخالب

قال ابن العرابي و كل ذلك على المبالغة كما قالوا اسد اسد و كلب
كلب *

الغماريد المغايرد من القاموس

الفثاويد الفثاويد الفثاويد اي السجائب البيض من القاموس *

الجذور الجرموز *

الخنضرف الخنطرف و الخنطرف اي العجوز الفانية الغالب انه

معرب زن خرف *

التوهق التعويق من القاموس و قال العكلمع الذكر من الغيلان

ويقال الكعكم *

دغمشت في المشى ودهمقت و دهمشت اي اسرعت (لسان

العرب) *

من التغيرات الصورية في المصدر التغير الصرفي او الاشتقاق

الصغير و تخالف العربية في هذا الباب الا لسنة اليافنية متخالفه عظمة

قصاع المشتقات الصرفية في اليافنيات باضافة ماله معني في نفسه او

ما كان له معني في نفسه فهما مضى فزال علمه لعدم استعماله وحده
لذلك المعني وانفكاكه عنه و استعماله في الاعانة على الصوغ قبل المصدر
او بعدة بدون ان يغير المصدر و يدخل في حروفه شئ من الحروف
و تصاغ المشتقات الصرفية في العربية ببديل حركات حروف المصدر كما
في الضَرْب و ضَرَبَ و ضَرَبَ و باضافة الحروف الى المصدر كضربه و مضرب
و باضافة الحروف و ادخلها في ما بين حروف المصدر كمضروب و مضارب و
مضطرب و تضارب و كما ان الحكاية هي المادة اللغوية الاولى كذلك
ارتفاع الصوت و انخفاضه المادة الاولى الاشتقاق الصرفي و هذا الاجمال
يدعو الى تفصيل اذا فتح احد نافه و اخرج شيئا من نفسه من
غير ان يتحرك حلقه او شفوية او لسانه تسمع الفتحة فان اطل
الخراج تصير الفتحة بالاشباع الفأ و ان حرك حلقه عند اخراج الريح
من الصدر صارت الفتحة كسرة و ان اشبعها صارت ياء و ان استعان
بالشفوتين صارت الفتحة ضمة و بالاشباع تصير واو و تلك الحركات الثلاث
ابسط الحركات و ما حروف العلة الاحركات مشبعة و من تقدم البسيط على
غير البسيط يستنبط ان اللسان الذي حركته اقل عددا و ابسط تكونا يكون
اقدم زمانا من اللسان الذي لم يحرّك كذلك و تسمية الفتحة والكسرة والضمة
بالحركات من احسن الوضع لانها في الحقيقة تحدث باخراج الريح من
الصدر و حروف العلة وان كانت حركات مشبعة سميت كذلك لان من
به وجع او علة يروح بما يضمها اي و اي و هذه التسمية اصطلاح و بالمقابلة
تسمى باقي الحروف صحفة و ليست الا سدا يسد به خروج الهواء من
الصدر باغلاق الفم كالأو بعضها يحصل ببعض الحروف بالتقاء الشفتين
و البعض بتضيق منفذ الهواء من الحنجرة و البعض بالصاق اللسان ببعض
الاسنان و البعض باخراج الريح من الانف و من ثم تقسيم الحروف الى

ثم اعلم ان حروف امان و تسهيل هي التي يستعان بها على صوغ المشتقات و على بناء الابواب التي هي في الواقع انواع من الاشتقاق و اذا تأمل متأمل و جدها كلها صور الارباع الذي هو المادة الاولى للاشتقاق الالف والياء والواو والييب في كونها حركات مشبعة والالف بتغير يسير يصيرها والهاء تاء و سينما و بلشمام الغنة يضاف النون الى الالف و يبدل النون باللام و الميم و على هذا توضع الالفاظ هكذا يسمع صوت فوحتكي بصوت حرف واحد مشدد كالسين او الراء او الدال ثم يضاف اليه صوت حرف آخر لامكان التلفظ و يصير ذاك المولف مصدرا اصليا يعبر به تارة عن شئ صدر عنه الصوت و تارة عن فعل يقارن ذلك الصوت و يكون المولف مبتدأ بالفتحة ثم السكون لكون هذا الحال اسهل تلفظا ثم تصاغ المشتقات الصرفية من ذلك المصدر بتغير في حركات حروفه و تلك الحركات تتصدر في صورة حروف العلة بالاشباع ثم الالف تصير هاء و تاء و سينما و ايضا تأخذ الحركات صورة النون واللام والميم بعمل الالف والشفنتين فالاصل في التعبير عن شئ معين هو النقل والحكاية والاصل في الاشتقاق الصرفي هو بدل حركات حروف المصدر

الحاكي *

من راقى صوغ المجهول والفاعل والمفعول والمؤنث و الابواب والمزيد فوها من الثلاثي من التفعيل والافعال والتفاعل والاستفعال وغيرها وجدها كلها تصاغ من فعل ببدل الحركات او بالحقاق حروف امان و تسهيل التي هي صور عالية للحركات استيقنت نفسه بما قلته من ان الاصل في الاشتقاق الصرفي هو بدل حركات فعل او اقامة الحروف الزائدة التي هي صور عالية للحركات مقام الحركات من فعل *

فصل

اعلم ان المادة الاولى بعد تصورها في صورة المصدر الاولى كما يكون في الاشتقاق اللغوي بالبدل في حروفه الاصلية و بالمقابل في مواضعها

و كما يكون " محلاً للاشتقاق الصرفي بهصول الصيغ المختلفة ببدل الحركات و باضافة الحروف الموضوعة له و بالتصور في صور الابواب المزيد فيها باضافة الحروف المقررة لها مع الحركات الخاصة بها كذلك يكون محلاً للموع آخر من الاشتقاق اللغوي الذي به يصير متصوراً في صورة الخماسي والرباعي والمزيد فيه منهما *

قد اعتني نحائنا بالاشتقاق الصرفي و ضبط اصوله و تسديد قواعده و الكشف من الاغراض الحاصلة به والنتائج المتفرعة عليه والامتيازات المعنوية الحادثة منه اعتناءً تقصر دونه همم الطالبين و يفدق فضله شرة الراغبين لانهم نقشوا خفيه و بعثوا دفينه بل لان افرادة برقت في ابصارهم و رعدت في آذانهم و انثالت عليهم من كل جانب الا انهم اتخذوا الاشتقاق اللغوي ورائهم ظهر يا و ذلوة ثم ذلوة حتى صار نفساً مفسياً قد كانوا يعرفون ان المزيد فيه من الرباعي ماخوذ من مجردة و ان المزيد فيه من الخماسي ماخوذ من مجردة الا انه ما خطر في قلوبهم ان الثلاثي يصير رباعياً و ان الرباعي يصير خماسياً و بلغ عدم مبالاتهم بذلك الاشتقاق مبلغاً قال معه جمهور من ان الرباعي والخماسي ليسا ماخوذين من الثلاثي بل هما صنفان غير الثلاثي قال الرضي في شرحه على الشافعية اعلم ان مذهب سيدي و جمهور من الفحاة ان الرباعي والخماسي صنفان غير الثلاثي و قال الفراء و الكسائي بل اصلهما الثلاثي قال الفراء الزائد في الرباعي حرفه الاخير و في الخماسي الحرفان الاخيران و قال الكسائي الزائد في الرباعي الحرف الذي قبل آخره ولا دليل على ما قالا *

لاريب ان القول الذي عليه الجمهور من النحاة قول سهل لا يحتاج قائله الى تجشم مؤنة و ان ترك الابغية مهملة مرسلة لا يضمها سبط و لا يجمعها اصل و يماثل قول السابقين من علماء علم الحياة بان لكل واحد من انواع الحيوان رب نوع على حدة و ليس تفرع الانواع الحيوانية

من افراد متمائلة في بدو امرها في الاحيان الماضية بل كان كل واحد من الاول من كل نوع حين بدو ظهور ذلك الأول مغايراً للاول من نوع اخر و ما كان لهم به من مثل هذا القول و اما القائلون بالنمو في ذوى الحياة و فيما يبتدعه الانسان من المصنوعات و العلوم و الا لسنة فمضطرون الى القول بان الابطس من الابنية اصل و الباقي فرع *
اضرب لك في هذا المقام شوا من امثلة حصول الرباعي والخماسي من الثلاثي و اذكر الباقي مما عثرت عليه من امثاله انشاء الله في مطاوي اللغات *

دحرج ماخوذ من درج صار درج بالاشتقاق الصرفي درج اظهارا لزيادة الشدة في المعني بتشديد الراء في التافظ لان الزيادة في اللفظ يدل على انماة امر جديد الى المفهوم الحقيقي للمصدر ثم ببدل احدي الزائدين بالحاء صار درج دحرج و وزنه فحعل والدليل على اتخاذ دحرج من درج قرب معني الاول من معني الثاني مع زيادة يسيرة في الصورة *
قرضب ماخوذ من قضب صار قضب بالتفعل لظهار الشدة في معني القضب قضب ثم ابدلت احدي الضادين بالراء فصار قرضب و وجود القطع في معاني القرضية كوجودة في معاني القضب مع امكان ضرورة قضب قرضب بالشد و البديل يؤذن باتخاذة من قضب و وزنه فرعل و من الطريف ما قاله العلامة جاز الله في الكشف في اشتقاق قرضب من انه مركب من قرض و قضب و لو كان كما قاله جاز الله لكان قرضب زرافة في اللغات و كذلك قرصه بالصاد *

عندم ماخوذ من الدم بدلوا الالف بالعين فصار عندم ثم بدلوا اللام بالنون فصار عندم و وزنه عنفع و سمي العندم عندما لخصوته و مماثلته للدم في اللون *

الحذافير اصله الا ظافير جمع ظفر ابدلت الالف بالهاء فصار هظافير ثم ابدلت الظاء بالذال فصار هذا فير ثم ابدلت الهاء بالحاء فصار حذافير ثم وضعوا له واحدا وهو حذو فير و حذو فير اي الجانب *

جراثيم اصله سراسيم جمع سرش و هو لفظ عبراني بمعنى الاصل
 هو قريب منه سرس في العربي بمعنى السن جمعوا سرش على قاعدة
 العبرانية باضافة الهاء و الميم فصار سراسيم ثم اخذته العرب وابدل
 السين جيما والشين ثاء فصار جراثيم و حسب جمعها للجراثومة نقلوا
 كلمة عبرانية الى العربية بتغيير يصير واكونها على وزن منتهى الجمع
 وضعوا لها مفردا *

الحثفر بالضم ثقل الدهن وغيرة وسقط الال و رذاله واخذت بحثافوه
 الامري باخوة ماخوف من الثقل صار يبدل اللام بالراء الحفر ثم يبدل
 الالف بالهاء والادغام حثفر ثم حثفر و وزنه هفعل ويحتمل اشتقاق
 حثافير من الثقل بواسطة الحثافوه *

الخراطين قال في لسان العرب في خرطن الخراطين ديدان
 طوال تكون في طين الانهار قال الازهري ولا احسبها عربية محضه
 والله اعلم اقول اصل الكلمة عفتي انهم رازا ذلك الدود الذي يدب
 في البقاع الرطبة و وجدوا من خور مميزانه انه يتخره الطين فكانهم
 قالوا دود خور الطين ثم بكثرة الاستعمال صار دود خراطين و بعد كونه
 كلاً واقعاً صفة لموصوف خذف الموصوف واقيم مقامه ولمشابهة وزنه بوزن
 منتهى الجمع حميرة لفظاً واحداً جمعاً ولغابة نشأة الكلمة وعدم
 الحاجة الى ذكر واحد معين من تلك الديدان ان ماضعوا له واحدا *

خراطيم ماخوف من خراطين لمشابهة خراطيم القيلة المتحركة
 بالخراطين وحسوبة جمعاً لوجود الوزن ووضعوا لشدة الضرورة الى
 استعماله في المفرد مفرداً له وهو خرطوم ثم لكون الخرطوم انفاً مقدماً
 للفيل اطلقوه على السيد الشريف المقدم على القرم و على الخمر
 اسريعة الاسكار و اول ما يجزي أمن العنب قبل ان يداس بواسطة
 التقدم في الحصول ولازمة من الجودة واخرنظم رفع انفه وغضب
 واستكبر فيه القاسب و اصله انخرطوم *

العاجم الغدير الكثير الماء والعجور الماء الغمر الكثير أصله الماء
 العجم صار ببدل عاجم ولبيان الكثرة أطول التلغظ به وأسبغت حركة
 العجم بأشمام الضمة فحدثت الواو وصار عجم ومما أقيمت مقام إحدى
 المهمين ووزنه علفع وعلفوع *

دهسم الشى إخفاء ماخوذ من دسم صار بالتشديد دسم ثم ببدل
 السين هاء صار دسهم ووزنه فعمل *

ادلهم الظلام كثف و اسود ماخوذ من دلم صار بالتشديد دلم ثم ببدل
 اللام بالها صار دلهم ثم ادلهم ووزنه انعمل وغير حاف أن دلم فرع ظلم *

تمقست نفسي و تمقست غثت و مقست تمقست ماخوذ من
 مسقت نفسه كفوح غثت كتمقست صار مقس تمقس ثم ببدل القف
 بالحاء تمقست ووزنه تفعتل *

قامل في أغرائب الاشتقاق في الكلمات الآتية من القاموس طحمر و ثب
 السقاء ملء والقوس وطرها وما في السماء طحمر و طحمر مرة مكسورتين و طحمر مرة
 أي طحمر والطحما مركلا بط البطيين و ما على رأسه طحمره أي شعرة *

وفيه في (طحمر) وما في السماء طحمر و طحمر و طحمره مذكورتين
 و طحمرور و طحمرورة بالضم و طحمرية كعفوية أي لطح من السحاب *

وفيه في (طمر) الطمر الدفن والغيب والوثوب إلى أسفل أو
 في السماء كالطمرور والطار ٠٠٠٠٠٠ و طمرتها ملاتها *

وفيه اطمح كاشعر شرب حتى امتلا والطارح حركلا بط العظيمة الجوف
 كالطمحير والطمحير الا ذاء الممتلي *

وفيه اطمخر اطمخر والطمخير البطيين أقول لا ريب أن الأصل الذي
 أخذت منه تلك الكلمات طمر صار بالتشديد طمر ثم ببدل الميم حاء صار
 ظمخر و بالقلب صار طمخر و صار طمخر اطمخر و ببدل الحاء
 خاء صار اطمخر وغير خاف أن القول بأخذ تلك الكلمات من أصل
 واحد مع الاتحاد في المعاني خور من القول بانها وضعت على حدة *

قطرة صرعه و او ثقه و بملئه و اقطر اعطاراً ماخون من قطر قطور
 قعب واسرع و فلانا صرعه صرعة شديدة صار قطر بالتشديد قطر ثم ببدل
 الطاء بالعهن صار قطر *

قحطار القوس و ترها ماخون من قطر القوس تقطيراً ولا اجد قطر
 بمعني وتر و لعله ضاع *

كعتر في مشبه تماثل كلسكران وعدا شديدا ماخون من الكتر و هو
 مشية كمشية السكران *

الخلاميس ان ترهي اربع ليال ثم تورد غدوة او عشية لا تتفق على
 ورد واحد و حينئذ تقل رعيت خلموسا بالضم لاريب في اخذه من الخمس
 من اظام الابل و هو ان ترعى ثلاثة ايام وتر والرابع و هي ابل خوامس
 زادت الياء بعد اليوم با طالة الصوت فصار خراميس ثم بالتصنيف بدلوا
 الواو باللام فصار خلामيس *

الخنزوص كبحر دخل ولد الخنزير والخنوص كبحر دخل ولد الخنزير
 والصغور من كل شئ ماخون ان من الخنص محركة بمعني تاخر الانف
 عن الوجه مع ارتفاع قلل في الرنية و هو اخنس وهي خنساء والخنص
 القراد و الاسد كالخنفس كسندر اقول لاريب في ان الخنوص ماخون من
 الخنفس ببدل السين صادوا الخزنوص ماخون من الخنوص ببدل احدي
 النونين راء و سمي ولد الخنزير خنوصا و خرنوصا لكان الخنص فيه *
 الاخر نماس السكوت كالخرماس مدغمة الفون و اخرمس ذل و
 خضم و اخر مص سكوت اقول انها ماخونة من خرس جعلوه خرس
 تخريسا ثم ببدل احدي الراءين بالميم صار خرمس و اخذ مله اخرمس
 و اخر مص و اخر نمس *

دهمه هدمه و قلب بعضه على بعض كانه بالغ في هدمه جعلوا
 هدم لظهار الشدة والاغراق في الهدم هدم ثم بالقلب الغريب جعلوا العهن
 ايمشدة على طرفي الفاء و وزن (دهم) عفل *

دهسم الشى اخفأ ماخون من دسم صار بالشد دسم ثم ابدلوا احدى

السينيون هم فوزنه على هذا فعمل *

ادلهم الظلام كذف و اسود جعلوا دهم بالشد دهم ثم ابدلوا الهاء باللام

فصار دلهم ثم جعلوه ادلهم فوزنه اذلعل و يمكن ان يقال انه ماخون من دلم

فيكون وزنه افعهل *

و انظر الى تغيرات اعتورت على بعث قال في تاج العروس بعثر

الرجل نظر وفتش و بعثر الشى فرقه و بدوة قال الزجاج بعثر متاعه و

بعثر اذا قلب بعضه على بعض و بعثر الخبز بعثه و يقال بعثر الشى

بحدثة اذا استخرجه فكشفه و بعثرة آثار ما فيه قال ابو عبيدة في قوله

تعالى اذا بعثر ما فى القبور اثير و اخرج و قال و بعثر حوضه هدمه و

جعل اسفله اعلا و قال الزجاج بعثرت ابي قلب تراها و بعث الموتى

الذين فيها و قال الفراء ابي خرج ما في بطنها من الذهب و الفضة و

خروج الموتى بعد ذلك و البعثرة غثيان النفس و في حديث ابي هريرة

انى اذا لم ارك تبعثرت نفسى ابي جاشت و انقلبى و غثى و قال ايضا

فى التاج بعثه كمنعه يبعثه بعثا ابي ارسله مع غيره كابتهعته ابتعانا فابعث

يقال انبعث فلان لسانه اذا اثار و مضى ذائبا لقضاء حاجته و بعث

الفاقة اثارها فانبعثت حل عقالها فارسلها و كانت باركة فهاجها و بعث فلانا

من مقامه فانبعث ايقظه و ابعه *

اقول البعث مصدر اصى اولى حادث من حكاية صوت يسمع عند

قيام الفاقة الباركة فى المبرك الدمش اذا انبعثت لبعث باعث و حيث

تبعث بقول هج هج وضع ملهما حاجها ثم لافضاء البعث و الاثارة الى

فرار الفاقة و ذهابها استعمل بعث فيما يتلوا البعث من الارسال و حيث

كانوا يزعمون ان الروح تخرج من الجسد عند النوم فتحضر المقامات

الشاسعة و تشهد الاشياء الغازحة ثم ترجع اليه اذا استيقظ النائم و

من ايقظه قبل ان يستكمل نومه او تفرغ الروح من مساربها فكانه بعث

الله روحه المقارنه له فهب من قومه و انبعث واستيفظ قال فى التاج
 بعثه وبعثه والبعث ايضا الاحياء من الله تعالى الموتى و معنه قوله
 تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم اى احييناكم والبعث النشور وبعث
 الموتى نشرهم ليوم البعث وبعث الله الخلق يبعثهم نشرهم اقول
 لا ريب في ان استعمال البعث في معني احياء الله الموتى بعلاقة
 بمشابهة الموت بالغوم و مشابهة ايقاظ النائم ببعث روحه الخارجة
 معنه اليه باحياء الميت بنفخ الروح في جسد الميت يبعث الله تعالى
 مجده الى الاجساد المقبورة المتمثلة عند دفنها بالمؤمنين الارواح
 التي فارقت الاجساد عند الموت فتقوم الموتى كما يقوم النائم عند البعث
 وبعثهم بمعني بعثهم ليس بلفظ موضوع اذالك المعني اقتضابا من
 غير علاقة ببعث بل هو ماخوذ معنه صاربعث بعث بالشد ثم ببذل احدي
 العيدين بالراء صار بعث كقوضب من قضب ثم بالقلب صار بعث
 و بالبذل بعث و من البديع ان اهل الكمال فى العربية كالزجاج
 والفرار عزبت عنهم هذه العلاقة الجلهة بين بعث وبعث فلاذوا في شرح
 معني بعث ما في القبور الى تاريكات بعثهم عن العمل ما الحاجة بعد
 وجود العلاقة بين بعث و يعثر الى قلب التراب في بعث الموتى
 او الى اخراج ما في بطون القبور من الذهب والفضة ثم احياء الموتى
 بعد ذالك الاخراج هل تراكنت قطع من الذهب والفضة على الاجساد
 البالية فاحتيج الى اخراجها قبل اخراج الاجساد من القبور كأنهما
 استيقنا بان الحقيقة في البعثرة التفريق والتبديد و الاثارة فاضطرا الى
 تفسير البعثرة من القبور بمعني يوجد معه التفريق والاثارة عند بعث
 الموتى من القبور فقلب التراب واخراجا الذهب والفضة و فعلا ما
 فعلا و ما اضلها الا الجهل عن الاشتقاق المغربي و مدهما في ضلالتهما
 استعمال ما فى القبور فحسبنا ان البعثرة تتعلق بما ليس من شأنه ان

يكون حيا و ذهلا عن كمال البلاغة الموجود في اطلاق ما على ما في القبور
من الاجساد البالية والعظام الرميمة *

المكفهر كمطمئن السحاب الغليظ الاسود و كل متراكب ومن الوجوه
القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحيي والضارب لونه الى الغبرة مع غلظ
والمتعيس ومن الجبال الصلب المنيع والكفهر النجم بدا وجهه وضوءه
في شدة الظلمة والمكهرف كمشمعل سحاب يغلظ و يركب بعضه بعضا
ومن الشعر المرتفع الجافل والمقلصف كمشمعل مرتفع جافل ادول
لا ريب في ان المكفهر ماخوذ من الكفر لان الكفر والغفران والتكدر
الحقيقي في معانيها هو الستر و حيث يفضي الستر الى ما تقتضي اليه
الظلمة من منع الروية قالوا ليل كافرو الكافر كافرا لانه يستتر الحق والغفران
غفر ان لستر الذنوب و وزن اكفهر افعل ثم صار اكفهر بالقلب اكهرف
و سمي القليل الحياء مكفهر لان الوقاحة تسود الوجه طبعاً او اخلاقاً
وقالوا جبل مكفهر لان حجارة الجبال الصلبة ربما تكون سودا و اكفهر
النجم من قبيل اصبح و هجر اي دخل في ليل كافر مكفهر و تكدر
و غفر وغبر و غمر و قبر و كهر و كفر كلها من سفتح التكدر فيه استتار النور
والمغفرة فيها استتار الذنوب والغبرة فيها استتار الراكب في الغبار
والقبر فيه استتار الميت والكهر فيه ايضا استتار والكفر فيه استتار الحق
والغمر فيه ايضا استتار *

كهف عذا مضى و اسرع والفون زائدة كذا في القاموس اقول كهف
ماخوذ من كهف لان معني كهف عذو عدل وهذا بعينه موجود في
كهف والقول بان الذنوب زائدة يشير الى ان اصله كهف وهذا وهم لانه
لا يوجد العدول عن شئ في معاني كهف و ايضا لا يستعمل كهف عذا *

الهوشة كار دبة العجوز و قطعة خرفة ينشف بها ماء المطر ثم يعصر
في الجف لقلعة الماء وصوفة الدواة اذا يبست وقد هر شفت واهر شفت
و تهر شف تحسى قلها *

الرشف كما في القاموس الماء القليل يبغي في التدويع وهو وجه الماء الذي ترشفه الابل بفوائها والرشيف كاميرو تغاول الماء بالشفتين وشفه يرشفه كمنصرة و فربة و سمعه رشفا مصه كار تشفه و ترشفه و شفه اقول لا ريب في ان الهر شفة مأخوذة من الرشف الذي هو مصدر اصلي وضع بحكاية صوت يسمع عند الرشف و اشتقاق الهوشفة من الرشف من غرائب آثار البدل و القلب الا انه ليس باشد غرابية من حدوث الانسان من المادة الحيوانية الاولى اصل الهوشفة الخوقة الراشفة صار تلفظها بالادغام ار اشفة على وزن افا علة ثم ببديل الالف بالهم صارت هر اشفة على وزن هفاعلة ثم بتغيير الحركات و سقوط الالف و نقل الشدة من الفاء الى اللام صارت هر شفة على وزن هفاعلة وغير خوف على الفاقد المتماثل ان القبول بان الهر شفة مأخوذة من الرشف خير من ان يقال بانها كلمة موضوعة على حدة غير مشتقة من الثلاثي و اما اطلاق الهوشفة على العجوز فتشبيهه لجلدها المتقشف بهذه الخوقة البالية *

الداهمس كسفرجل التجري الماضي والاسد والامر المغمض الغير المبين و من الليالي الشديد الظلمة والرجل التجلد الضخم والدامس كعلاء الدافية كالدامس بالكسر و الشديد الظلمة كالدامس فيهما وادامس الليل اشتدت ظلمته والدامس كعلاء الاسد الدمحسى بالضم الاسود من الرجال و السمين الشديد و امر مدعمس مدغمس مدخمس مدهمس منهمس مستور و درمس سكمت والشى سترة و الدحمس كجعفر وز برج و برقع الاسود من كل شى و ليلة دحمسة مظلمة والدامس الشجاع و بالفتح ليل بعد الظلم و هى الكلداس اقول كلها مأخوذة من دمس الظالم يدمس يدمس و يدمس دموسا اشتد و ليل دامس و ادنوس مظلم و دمسمة فى الارض دفنة حيا كان او ميتا و علي الخبر كتمه و الاهاب غطاء ليمرط شعرة و قريب من دممس طمس و دلس و دس — دس اصل و الباقي أربعة الدس الاخفاء و دفن الشى تحت الشى لكان صوت يسمع

ذلك العمل في الأرض الرخوة صار بالبدل دلس و دمس و طمس و قالوا
 الليل الدامس لاختفائه الاشياء عن النظر و لتوالي اللامات وقع فيه التصحيف
 في التلفظ فصار ليل دلامس و اللام التي كانت للتعريف اختلطت بحروف
 الكلمة و صارت جزءاً منها و وزن دلامس فلعل ثم بالبدل صار دلهمس و ايضاً
 صار دحامس و دعمس و دمحسي و دماحس و مدخمس و منهمس و الحقيقة
 في معانيها الاخفاء ثم الظلمة و استعمال البعض في معني الدائمة
 من تشبيهها بالليل المظلم في الهيبة و المخافة و استعمال البعض في معني
 الاسد لشجاعته و هجومه بالخوف مثل هجوم الليل المظالم و استعمال
 دلهمس في معني الامر المغض تشبيه له بالليل في الالتباس و عدم
 التبيين و القول بان كل واحدة منها كلمة و وضعها الراضع على حدة للمعاني
 المتعددة و المتقاربة بلا داعية الى اعتظام الكمات الكثيرة الحروف التي
 لا تقبل التصريف الواسع قول يا بابه الذوق السليم و يرده ما يشاهد في
 الفلسفة الرقيقة من امثال هذه التغيرات *

الزحلوفة اثار قوايج الصبيان من فرق قل الى اسفله ماخوذة من
 زحف اليه كمنع مشي و الصبي يزحف قبل ان يمشي و البعير اذا اعياى
 فجر فرسنه و مزاحف الحيات مراضع مدابها و السحاب حيث يقع قطرة
 اقول المعني الاولى الكسي للزحف هو المرور ملاصقا بالأرض حيث يسمع
 له صوت و يبقى له اثر حكوا ذلك الصوت الحادث عند المرور ملاصقا بزف
 و صار زف بعد كونه مضاعفاً بالبدل ثلاثياً مجرداً صحيفاً في صورة زحف
 و كانت الزحلوفة في الاصل الزحرفة على وزن فعولة فاختلطت لام
 التعريف بحروف الكلمة فصورت ز لحووفة على وزن فلعله ثم بالقلب
 و تغير الحركات صارت زحلوفة و استعمال المزاحف بمعني الاثار الباقية
 في مداب الحيات يؤيد القول باشتقاق الزحلوفة من الزحف *

الزحمتف كجحنفل الزاحف على استه قال في القاموس والقياس
 من جهة الاشتقاق ان يكون بفائهن و قد تقدم اقول قال في زحف

الزحرفة الذي يكاد عرقو باه. يصطكان و من يزحف على الأرض فتأمل
باعتداد زحنف و زحنقف أن كان صحيحها من الزحف *

حرجم الابل رد بعضها على بعض و احر نجم اراد الامر ثم رجع
عنه والنوم او الابل اجتمع بعضها على بعض احجم كف ونكص وحجم
تحتجما نظر شديدا وجود الكف اقول حجم صار بالتضعيف حجم ثم
بالبدل حرجم و كان حرجم متعديا فلما ارادوا ان يتخذوا منه لازما
اضافوا اليه نون الانفعال فصار انحرجم و صار بالقلب احر نجم *

علض راس القارورة عالج صامها ليستخرجه والعين استخرجه
من الراس اقول هو ماخوذ من علضه يعلضه حركه لينة فنع والوتد
صار علض بالتضعيف علض ثم بالبدل علض ووزنه فعل و ان قلنا
ان علض رباعي وضع لمعني الاستخراج مع وجود علض لذلك المعني
رميها الواضع بسفلة والتجيز *

العظام كز برج الليل المظام و تعظم اظلم و اسود جدا والعظمة الظلمة
اقول صارت الظلمة بالبدل لخطا المتكلم او السامع عظلمه ثم بالتغيرات
العديدة عظلمة و كونها كلمة اخرى موضوعة على حدة مع اتحاد معناها
بالظلمة ظلم عظيم *

البعثقة خروج الماء من قابل حوض اور خابية و تبعثق الماء من
الحوض اذا انكسرت منه ناحية فخرج منها ماخوذ من بثق الذهب
يثقاو ثبفا و ثبثا كسر شطه لينبتق الماء كبثقه صار بثق بالتضعيف بثق
ثم بالبدل بعثق *

القعموط كعصفور خرقة طويلة يلف فيها الصبي و بهاء و دحدوجة
الجعل المقوطة كالقعموطة زنة و معني اقول هو ماخوذ من قما يقط.
ويقما شديديه و رجليه كما يفعل بالصبي في المهد و الاسهر جمع بين
يديه و رجليه كقطة والقماط ككتاب ذلك الحبل او الخرقة التي تلفها
على الصبي

بلعكه وبرعه قطعه اقول كل واحد منهما ماخوذ من بعه استقباله
فما يكرهه و قطعه وبكته الاصل فى البكع القطع و استعماله فى الاستقبال
بالمكره لانه يسكت المتخاطب و يقطع كلامه *

ختلع ظهر و خرج الى البدو ماخوذ من ختم كمنع ختماً و ختوماً
ركب الظلمة بالليل و مضى فيها على القصد و عليهم هجوم و هرب و اسرع
و خدرع بمعنى اسرع صورة اخرى لختلع *

سرهفت الصبي احسنت غذاة و نعمته ماخوذ من سرفت الام
ولدها افسدته بسرف اللبن وهو ضد القصد كان السرف شاملاً على الاكثار
و الافساد فذا جعلوه سرهف جردوة من الافساد و خصوة بالاكثار المنجور
الى النعمة والخفض *

الطمعسة لغة مرغوب عنها و مرّ يطعسف فى الارض اذا مرّ يخطئها
ماخوذة من عسف عن الطريق يعسف مال و عدل فاعتسف وتعسف
بداءوا تاء تعسف فصار طعسف ثم جعلوه على وزن دحرج والطمعسة عدو
فى تعسف صورة اخرى لالطمعسة *

الهزروف كزنيور و علابط و قرطاس و بردون الظليم السريع الضعيف
والهذروف كعصفور السريع جمع هذاريف والهذرة السرعة والهزف
كغذب الهبجف السريع كل منها ماخوذ من هذف يهذف اسرع
والهذاف كشداد و محسن و خبيل السريع الكاد و يمكن اتخاذهما
من زرف بمعنى تقدم واسرع كانهم قالوا الزروف للمبالغة فصار ببدل الالف
بهاء هزروف ثم هزروف على وزن صديق *

المغلندف الشديد الظلمة كالمغلنظف ماخوذ من الغداف بمعنى
فرااب القيط لسواده كانهم قالوا انغدف اى اسود ثم بنوا مله الفاعل فقالوا
مثلاً الليل المنغدف اى المظلم ثم بلحن القائل اختطاطت الام بهذروف
اللفظ فصار مغلندف ثم بالبدل مغلنظف و وزنه مغلنغف *

الطلهيس كسفرجل العسكر الكثير كالطلهيس كقلديل و ظلمة الليل
والطلهيس بالكسر العسكر الكثير كالطلهيس بتقديم اللام ماخوذ من الطلس
لمكان الغبرة المشربة بالسواد في مشتقات الطلس و الطلهيس كسكيت
الاعمى كان الدنيا اسودت في عينه ولا غروان يكون طلس فوعا لدس جعلوا
طلهيس طلهيس و اطلقوه على ظلمة الليل ثم على الجيش الكثير لسوانه

اضمحل و امضحل و اضمحل ذهب و انحل و اسحاب تقشع لعله
ماخوذ من مذلت رجله مذوت كاذات و كل فترة و خسر مذل و
امذلال الممذلل كمشعمل الخائر النفس تجوزوا من الفتور الى الزوال
و اما صهورة ممذلل في صورة مضمحل ثم مضمحل ثم اتخاذ الفعل
منه فامر قد الفه القاري بعد ما وقف على ما تلوته من الامثال *

و بالجملة فالرباعي والخماسي المجرد مفهما والمزيد فرع لما هو ابسط
منه من الثلاثي قد يحدث الرباعي بالتكرير كجلجل و سلسل و قهقه و
دبدب و بصص و قلقل و غطط و ششن و ششن وغيرها من المضاعف
و قد يحصل بصيرورة لام التعريف مخالطة بحروف الكلمة و قد يحصل
بواسطة التضعيف او غيره من الابواب المزيد فيها و ينجر الرباعي الى
الخماسي و قد يحصل كل واحد من الرباعي والخماسي بالتعريب *

كسجل معرب سجلا الرومية بمعني الخاتم و خندق معرب كندة الفارسية
و فستق معرب فسته و هفتق معرب هفتقه و يلمق معرب يلمه و انجيل
المعرب من كلمتين يونانيتين معنا هما الالوهة الطيبة و زنجبيل معرب
سرنك و يرمن سلسكرت بمعني اصل يماثل القرن في الاعوجاج و قرنفل
معرب كرن يهول و قفشليل معرب كفتحه كيدرو و دكسه معرب ده كسه
و سراويل معرب شلوار و مثله سو بال و سجيل و سجهن معرب سنجين
و جربان معرب جريهان و نهرج مشددة الزاء معرب ده يرة عشر و يشات
بختيج معرب بختيه و فنزجه معرب فلتحه و زند اول معرب زند بيل
والدمهر معرب دمه كهر و قد يحدث الخماسي بالحكاية مثل جلجلج *

فصل

أعلم ان اسم هذا الصوري الذي يطرى على المادة الاولى بالاشتقاق
الصوري يلزمه امتياز معنوي حادث في مداول المادة الاولى و يكون
التغير فى المشتقات الصرفية مبنيًا على اصول موضوعة و مقتصرا في
اوزان معلومة و موقوفا على الارادة والاختيار فى الجملة يكون التغير
الحادث في مداو لاتها مضبوطا بالقواعد المقررة الا ان الامتياز الصوري
الحادث بالاشتقاق اللغوي امتياز يحدث من غير قصد ولا اختيار لمكان
الاختلافات الموجودة في اودات الكلام و الاذان لا يكون للقياس فيه مدخل
و لا تكون التغيرات المعنوية الحادثة بالتغيرات الصرفية الغير المرادة
قياسية معلومة من قبل و لحديث المشتقات اللغوية من الرباعي والخماسي
من غير قصد ولا اختيار لا يبقى مشتق منها على وزن واحد مخصوص
به بل يكون على اوزان عديدة يختار المتكلم ماشاء منها و اذكر ان في
هذا المقام بعضا من الكلمات الموزونة باوزان عديدة *

صلخد كجعفر و حضجر و جردجل و قرطاس و سبلقي و علابط

الصلب القوي *

العشوب والعشوب الشديد من الاسود والعشوب كعلس الاسد

والعشوب البحري المائي *

الكثيب كجعفر و قلغد و علابط الصلب الشديد *

السبروت كزبور القفر لانبات فيه والشى القليل التافه والفقر كالسبروت

والسبرات بكسوها والسبروت والغلام الامرد *

الصفيت والصفقات بكسوها والصفف كفلز والصففتان كطرماس و

صليان الجهم الشديد او التار او التار اللهميم المكتنز او القوي الجافي تاس

في انفكاك اللفظ بعد الغرابة و قلة الاستعمال الذاتية لها من البرزن المهيمن

و من الدلالة على المعنى المعين *

الدهك كجعفر و علابط و جلبب الاسد *

الكلبث كجعفرو قنفذ وعلبط و علابط البخيل المتقبض •

الكلبث كقنفذ و علابط و زنبور الصلب والمتقبض البخيل و كنبث

و تكنبث تقبض اقول الكلبث والكلبث واحد ابدلت اللام بالنون •

الحفصيح كزبرج و درباس و علابط الكثير اللحم المسترخى البطن

كالحفصاج والعفصيح كجعفر وهلقام و علابط السمين الرخو و كجعفر الصلب

الشديد وهو معصوب ما عفضيح بالضم ما سمن و كذا هو معصوب ما حفصيح

بالضم ما سمن و قريب منه العفشيح والعفافيح •

الخرفيح و الخرافيح بضمهما والخرفاج والخرفيح بكسرهما رغد العيش •

الزنفالجة بكسر الزاء و فتح اللام والزنفالجة والزنفالجة نقسطيلجة

شبيه بالكفف معرب زنبيلة •

الاسكف بالفتح والاسكاف بالكسر والا سكوف بالضم والسكاف كشداد

والسيكف كصقل الخفاف •

نعم لايد للمعني الحادثة بالاشتقاق اللغوي من علاقة بمدلول المادة

الاولى ليمكن معها للذهن الانساني الانتقال من الحقيقة الى المجاز و

حيث تكون تلك العلاقة علاقة حسبها المتكلم بالمشتق في بدو حدوثه

كافية للتجوز من الحقيقة الى المجاز لاندرك قبل ظهورها بل تعرف

العلاقة بون المعني المجازي والحقيقي بعد حدوث المعني المجازي •

و اصول العلاقات التي تسلك بها العقول البشرية من مفهوم الى

آخر هذه — العوم والخصوص والسببية والمسببية والكافة والجزئية

والمشاركة والتشبيهة والضرورة والمشاركة في الانصاف بموصوف او في المصداق

والمجاورة والمعاصرة والمضادة والعروض وغيرها من العلاقات الداعية الى

المرور من معني الى معني آخر •

فصل

المعروف من دأب من يعتني بتصنيف في اللغة العربية ان يجمع

تحت مصدر ثلاثي او قريباً منه كل ما يوجد فيه حروف المصدر الاصلية

في زيادة او بلا زيادة يذكرون في ذيل ذلك . المصدر مشتقة الصرفية
 والكلمات التي توجد فيها حروف المصدر سواء كانت في نفس الامر
 مشتقة منه او متشابهة بصورة مشتقاته بالبدل والقلب مع كونها مأخوذة
 من مصدر آخر يذكرون الشيطان مثلا في ذيل شطن و سجيل و سجيل
 و سجين في ذيل سجيل و اساطير في ذيل سطر كفت عند النكاح
 من السلف الصورة في الحكم يكون الكلمات مأخوذة من مصدر واحد و ما
 كان لهم بد من ذلك لان القدماء كانوا يعتنون بالمظاهر والعبارة اكثر
 مما كانوا يكتفون بالبطون والمعاني مع ان الله ان اراد بهذا كسرا من
 شأنهم و خطا من قدرهم و كيف يسوغ مثل هذا مع ان جملة ما يمكن لنا
 علمه اليوم فهو ربح تجارتهم الذافعة و حاصل مساعيهم المشكورة اراد به
 بيان انهم كانوا مضطرين اليه لتقدم المحسوس المشاهد على المعقول
 المستور و لحدوث قوة الاحساس قبل قوة العقل ولاحتياج درك الباطن
 الى اجتماع جم غفير من المعلومات في العلوم الجديدة و الى امتياز
 فرقة من القوم قادرة على الاشتغال بالامر واحد صنفوا مثلا الكهوفانات
 فاكتفوا بما يشاهد من سكني الماء و تماثل الصورة و جعلوا الوهيل صنفًا
 من السمك ثم اذا وجد المتأخرون الفرصة للاشتغال بتشريح الكهوفانات
 المختلفة و لمقابلة الاعضاء العديدة الموجودة في كل نوع من الانواع
 عامروا انه من ذوات الثدي كالخيل والبقر وليس بسمك ارادوا توجيه
 الحركة المشاهدة في الاجرام السماوية و قد شاهدوا ان الحركة من غير
 محرك محسوس لا توجد على الارض الا فيمن له نفس و ارادة فابعدوا
 الافلاك نفوسا ارادات و اقاموا على ما اعتقدوا براهمين تعتمد على شواجر
 هار و ما كان ذلك الا لما غرتهم التمثيل ثم ثبت بعد ذلك ان الجذب
 هو الداعي للاجرام السماوية الى الحركة و انها لمست بذات الانفس
 والارادات و انها موانت كالارض ارادوا تقسيم نوع الانسان في الاقوام فجعلوا
 مدار القسمة على بلان كانت الاقوام ساكنة فيها و قسمت الاقوام بعد ذلك

على اصول التشريع والقوام كان البائع في قانون الروم القديم مأمورا بان يبيع بطريق خاص مشاهد و يتلفظ بكلمات معلومة يمكن احساسها و ان اخل بشئ منها كان البيع فاسدا غير ناقل للمبيع من ملك البائع الى ملك المشتري والمدار في قانون هذا الزمان على النية اذا وقع الايجاب المعنوي والقبول كذلك على اي نحو و هاهنا قول او فعل كان يحكم القانون بلزوم البيع و لا يباي بالالفاظ فشاهد في الاول الاعتناء بالالفاظ دون المعنى و في الثاني الاعتناء بالمعنى دون اللفظ كان المدعي في القديم من القانون الانجليزي مأمورا بان يرفع دعواه في عبارة خاصة و ان اخل بها خاب مع صحة الدعوى كان الكلمات المعلومة كانت من ذاتيات المرافعة ولا يحتاج اليوم في بيان الدعوى الى عبارة خاصة او لغة معينة او طريق مرسوم بل يتوقف الفصل على الواقعية *

ثم اعلم ان التجمع المكاني الذي يشاهد في كتب اللغة مما لا بد منه لان يكون الطالب على بصيرة من مقام يرجع اليه في الفحص عن الكلمات ولولا هذا التجمع لانضي العثر على كلمة الى لغوب حال بين الطالب و طلبه و زمان عز عليه بذلك ولكنه لا ينبغي ان يغتر الطالب بالتجمع و يتخذ دليلا على اتحاد جملة الكلمات المسرودة تحت مصدر معين في الاصل و عليه ان يعرف ان هذا التجمع قاصر في امور منها انه لا يميز بين المصدر الاول والمصدر الفرعي منها انه لا يذكر جميع المشتقات الحادثة من مصدر واحد اذا تصورت تلك المشتقات بالبدل والقلب والتربيع والتخمين في صور مماثلة و اذا صارت حروف المصدر الاصلية مبدلة باخوانها وزائلة من مواضعها لا يذكر ان خفر ماخون من حفر او ان جذب ماخون من جذب او ان دحرج ماخون من درج او ان دلهمس ماخون من دمس ولا يكون المصدر جامعا لتام المشتقات منه سواء كانت باقية على ما يحكم بكونها مشتقة او فائدة للتماثل الصوري القاضي بكونها فرعاً للمصدر منها انه لا يذكر الكلمات التي هي في نفس الامر مشتقة من مصدر آخر

وَلَمْ يَكُنْ صَارَتْ بِالْبَدَلِ وَالْقَلْبِ عَلَى حُرُوفِ الْمَصْدَرِ الَّذِي سَرَدَتْ تَحْتَهُ
 هَذَا مِثْلًا نَارَتْ نَوْرًا وَنَزَارَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ نَفَرَتْ فِي الْفُورِ وَلَا يَذْكَرُ أَنَّهُ
 مُسْتَقْتَقٌ مِنْ نَفَرٍ أَبْدَلَتْ الْفَاءَ وَارَأَ مِنْ ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْفُورِ مَعَهَا أَنَّهُ لَا يَذْكَرُ
 مَعْنَى الْمَحْسُوسِ لِلْمَصْدَرِ قَبْلَ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ وَلَا يَفْسُرُ الْعِلَاقَةُ الَّتِي
 بَيْنَ صَارَتْ الْكَلِمَةُ مِنْ مَحْسُوسٍ إِلَى الْمَعْقُولِ مَعَهَا أَنَّهُ لَا يَنْسَبُ إِلَى اللُّغَاتِ حَقًّا
 نَسَبُهَا وَلَا يَذْكَرُ تَرْجُمَتُهَا وَاعْمَارُهَا وَسُيُورُهَا مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى وَالتَّغْيِيرَاتُ
 الصُّورِيَّةُ وَالْمَعْنَوِيَّةُ الطَّارِئَةُ عَلَيْهَا فِي عُمُومِهَا وَمَرَادُهَا مَعَهَا أَنَّهُ لَا يَبْدُلُ
 الْمَجْهُودُ فِي رَدِّ الْمَصَادِرِ إِلَى أَصْلِ أَصُولِ عِلَاقَاتِ الْأَصْوَاتِ بِالْمَعْنَى أَيْ
 الْحِكَايَةِ مَعَهَا أَنَّهُ لَا يَذْكَرُ فِي اللُّغَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي ذِيْلِ كُلِّ مَصْدَرٍ عَلَى مِثَالِ
 وَاحِدٍ مَعَهَا أَنَّهُ لَا يَذْكَرُ الْمَعْنَى الْحَادِثَةَ لِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّرْتِيبِ الزَّمَانِيِّ

فصل

أَنِ اسْتَأْمَرْتُ فِي مَصْلَفٍ فِي اللُّغَةِ لَقَلْتُ لَهُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْهَرْسَ أَوَّلًا
 جُمْلَةَ الْأَرْزَانِ الَّتِي تَوْجَدُ فِي اللِّسَانِ وَتَصَوِّغُ مِنْ فِعْلِ صَيِّغًا عَلَى أَرْزَانٍ
 وَجَدْتَهَا ثُمَّ تَقْسِمُ ذَلِكَ الصَّيْغَ إِلَى الْمَصْنُوعَةِ إِلَى تَسْمِيْنِ أَيْ الْمَشْتَقَاتِ
 الصَّرْفِيَّةِ وَالْمَشْتَقَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَتَصْلِفُ الْمَشْتَقَاتِ الصَّرْفِيَّةَ إِلَى الْأَفْعَالِ
 وَالْأَسْمَاءِ وَتَرْتِبُ الْأَفْعَالِ فِي تَرْتِيبٍ خَاصٍ مَقْدَمًا الثَّلَاثِيَّ عَلَى الرَّبَاعِيِّ
 وَالْمَجْرُودِ عَلَى الْمَزِيدِ فِيهِ وَتَالِيًا تَرْتِيبًا رَتَبَ فِيهِ الْأَبْوَابَ فِي الْمُنْشَعَبِ وَ
 وَمَعْلَمًا كُلِّ بَابٍ مِنْهُ بِالْعَدَدِ الْمَعْيُنِ فِي التَّرْتِيبِ الْعَدَدِيِّ وَتَرْتِبُ الْأَسْمَاءَ
 أَيْضًا عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ مَقْدَمًا الثَّلَاثِيَّ الْمَجْرُودَ وَمُرْتَبًا أَيْهَا فِي تَرْتِيبِ
 عَدَدِيِّ وَتَصْنَعُ كَذَلِكَ بِالْمَشْتَقَاتِ اللُّغَوِيَّةِ مُقْتَفِيًا تَرْتِيبًا خَاصًا بِأَدْيَا مِنْ
 الْإِبْسَاطِ وَخَاتَمًا بِالْأَكْثَرِ تَالِيًا وَمَعْلَمًا كَلَامُهَا بِالْعَدَدِ الْمَعْلُومِ الْوَاقِعِ فِي التَّرْتِيبِ
 الْعَدَدِيِّ فَيَكُونُ هَذَا الْفَهْرَسُ جَامِعًا لِكُلِّ مَا يَوْجَدُ فِي اللِّسَانِ مِنْ الْأَرْزَانِ
 مُرْتَبًا فِي تَرْتِيبِ عَدَدِيِّ ثُمَّ عَلَيْكَ إِذَا ذَكَرْتَ مَصْدَرًا فِي الْكِتَابِ أَنْ
 يَقُولَ جَاءَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَصْدَرِ الْمَشْتَقَاتُ الَّتِي عَدَدُهَا كَذَا وَكَذَا فِي الْفَهْرَسِ
 وَاسْتَيْغْنِيَتْ بِذِكْرِ الْعَدَدِ عَنْ ذِكْرِ الْمَشْتَقِ وَعَلَيْكَ أَنْ تَذْكَرَ الْمَعْنَى الْأُولَى

للمصدر وأصلا إلى التذكايه المي هي اصل اصول علاقات اللفظ بالمعني أن استطعت و ان تذكر المعاني الحادثه لذلك المصدر مرتبا اياها في الترتيب الزماني و كاشفا عن العلاقات التي بها صار المصدر من معني الى معني آخر مراعى لتقدم المعاني المحسوسة على المعاني المعقولة و عليك ان تذكر المعاني المجردة للمصدر و عليك ان تذكر كيفية حدوث المشتقات اللغوية من المصدر بالبدل والقلب والتربيع والتخميس و كيفية تغيرات معنوية حدثت في تلك المشتقات مع التغيرات الصورية و عليك ان نشير الى مشتقات دخلت في مشتقات المصدر للتشابه الصوري مع كونها في نفس الامر مشتقة من مصدر آخر و ان تشير الى مشتقات خرجت من مشتقات المصدر بالبدل والقلب وعلفك ان تذكر لكل معني استعملت فيه كلمة شاهدا من كلام قبح من العرب و ان وجدت كلمة دالة على ما يدرك بالعين عرفته بتعريف يمكن به التصور و تصوير المدلول لتأنيد التعريف و ان وجدت دالة على معقول لا يدرك بالحواس فعليك ان تحدد بعد جامع و مانع و تعين على ادراكه بالتمثيلات والاكتفاء على انه حيوان او فمت او معروف لايجدي نفعا و ان اطاعني المصنف في نصحي لكان كتابه تاريخا طبعيا للكلمات يتخير عن حديث ولادتها و نسبها و قوامها و التغيرات الطارئة عليها في صورها و في عملها اي معانيها و اعمارها و تراجمها و لصار امرالوضع شيئا ناميا ينمو بالنمو الانساني *

وها انا اذكر بعض المصادر مع حديث نشاتها والتغيرات الطارئة عليها في الصورة والمعني كاشفا عن العلاقات الداعية الى تلك التغيرات ليكون دليلا لمن استهدي و يرشدني الى ما اقوله امور منها انه اذا وجدت مصادر عديدة من الثلاثي المجرد الصحيح والغور الصحيح مترادفة المعني و كان حدوث تلك المصادر من واحد منها ممكنا بالبدل او القلب حكمت ان واحدا منها اصل والبواقي فروع لان وضع لغات عديدة من الثلاثي المجرد شاملة على حروف اصلية تتبادل امر

قلابة العقل السليم و لا يرتكبه واضح الا اذا كان عابثا بالكلمات اعلم ان كون واحد منها اصليا امر مقطوع به عندي الا ان تعين ذلك الواحد بعينه امر ظني يعين عاه وجوده او وجود ما يضارعه في العبرانية او السريانية او غيرها من اخوات العربية او كونه حاكيا او قريبا منه او كونه مستعملا في المعاني المتكسوسة اكثر من فروعه او كونه دثر المشتقات *

اذا وجدت مصادر عديدة من الثلاثي المجرد ووجدتها شاملة على حروف تتبادل و وجدت المعني الاولى او واحد منها حادثا بالحاكية ووجدت معاني الباقية مما يمكن المرور اليها بعلاقة من العلاقات الممهدة له حكمت بان المصدر الحاكلي اصل و ان المصادر الباقية فروعه حدثت بالبدل والقلب من غير قصد ولا ارادة ما وضعها واضح بالقصد للدلالة على معانيها بل خلقتها الالسة والاسماع والاذعان لعدم اصابتها المقصود الاصلي عند التكلم والاستماع والفهم وقع خطأ يسهر من المتكلم فاقام الراء مثلا مقام اللام فحدثت كلمة جديدة او وقع خطأ يسهر من السامع فسمع الذال ما كانت زاءً فحدثت كلمة جديدة و كذلك استعمل متكلم لفظا في مفهوم معلوم ففهم السامع مفهوما قريبا منه فحدث معنى جديد *

اذا وجدت رباعيا او خماسيا مرادفا لثلاثي او قريبا منه في المعني و كان حدث ذلك الرباعي او الخماسي ممكنا من ذلك الثلاثي حكمت بان الثلاثي اصل و بان الرباعي والخماسي فرعا *

اذا وجدت لكلمة معاني عديدة وتبعتها في الترتيب اتى الا ان يقوم دليل قاطع على خلافه (١) المسموع بالاذن (٢) المبصر بالعين (٣) المتكسوس بهاتي الحواس الخارجة (٤) المعقول *

هذا حين انتهاء الغاية في تمهيد ما اردت تمهيدة من الفصول المعينة على ادراك النمو في اللغات و اذا ان اخذ في المطالب من بيان بعض اللغات الحاكية و بيان حديث نشأة المصادر الفرعية والمشتقات اللغوية

منها إلا أنه يحصل بيني وبينه فصل في العلة والمعلول و عذيري في العلة
سباق ذلك المبحث في حلقة مباحث الفلسفة الجديدة و تلالؤ دراري
مضاميفه في الحكمة الراجحة ولو تركته لبقيت فتيات البيض من خرائد
المسائل الحكمية خالية من اشرفها *

فصل في العلة والمعلول

وفيه مباحث وقسمت الفصل فيها لأن موضوع الفصل من اغلق
المسائل الحكمية واعضائها و تعقل للعلية من التعقلات المشتجرة المرتبكة
التي تدعوا الى معرفة امور لاسبيل الى ذكرها في فصل منصل من غير
اختطاط و نكت فتل *

مبحث العالم متغير

ليس عالمنا بعالم الثبات والقرار بحيث امحي هذه التوالي و خلا
للمعادرة ليس بعالم ثابت اشياء على ما هي عليه و ثبتت اموره كما
هي شجرة الاخضر اخضر لا تحدث فيه التغيرات ولا يعتوره الزرع ولا
الخريف لا يزهر ولا يثمر ولا ينمو ولا يسقط ورقه ولا يبالي بل يدوم على
حالة واحدة و يساري امسه و يومه و غده بل لا يوجد هناك الالمس
واليزم والغدان مع زوال التوالي عنه زال الزمان ان فرضناه ثابتا دائما
ثم اتفق احدنا فيه وجدانه لا يتحرك فيه شئ ولا يمضي فيه زمان ثبت
حجراته في مكانه و استقر شجرة في مغرسه كالصخر لا تحركه الرياح ولا
تصل اليه المياه ولا يجذب الغذاء من الارض اذ الهوام ان وجد فيه
الالوان المختلفة وجدا ثابتة لا يصغر اخضره ولا يسودا بيضه و صاف
بيوتها على حالها لا يبتني فيه القصور الجديدة ولا يخرب فيها البيوت
المنية ان وجد فيها الثياب وجدها قديمة باقية على هيئتها ليس
فيها ائمال او مال يتم فاجها ان وجد فيه بطيخا فيا وجده فيا ابدأ
لا ينضج ولا يفسدان اكل فيه شئ وجده راسبا في معدته لا ينهضم ولا
يصير دما ان شم فيه طيبا وجده ياصق بانفه لا يفارقه ولا يزول عنه

في الجملة وجدة خالها عن الحركة وفارغا من التوالي دائمة شرورة و
 خيراثة والوانه ومطامعه وملحوساته و مطعوماته ومشحوماته و مسموماته
 و مبصراته على حالة واحدة بل العالم بخلاف المفروض من الثبات
 والقرار جل ما فيه من المعدنيات والحيوانات والذبات والمصنوعات
 من البيوت الرفيعة والقصور المشيدة والذباب الفاخرة والظروف الغنيمة
 زائل لم يؤمن الفساد والاختلال *

كل ما يحدث فيه من الملموسات والمذركات والمشمومات
 والمسموعات والمبصرات من الملموسات والخشونة والحرارة والبرودة والخلابة
 والمرارة والطيب والفتن والصيحة والنفمة والصباحة والدمامة والاستواء
 والانحناء والخضرة والصفرة لا يبقى منها شيء على حاله بل جملتها تظهر
 وتغيب وتروح وتغدو ليس بعالم يدوم صباحة و ربيعة وماءة وكلاء ليس
 بعالم لا ياكل حسنه التراب ولا يدرك عامرة الخراب ليس بدار المقام
 التي ثبت فيها كل نعيم على ما هو عليه عكفت فيها صور معينة على
 سالوات معينة لا تذرهما ولا تختار غيرها ولا تتحول عن زيتها وهيئتها امسها
 وغدها سياتي راولها و اخرها متشابهان و استدامت فيها علاقات مقررة
 مرضوعة بين اشياء مقررة مرضوعة لا يعرفها اذف الترحال ولا يدور عنها تارات
 الزوال طبع كون تلك الاشياء في تلك العلاقات فلا الاشياء تستأثر غيرها
 ولا العلاقات تستبدلها خلقت تلك العلاقات لتلك الاشياء و خلقت هي لها
 كل ما فيها من الشى والطعم والعرف والاون والشكل والحالة دائم
 قديم ازلي ابدى سرمدى ليس له بداية ولا نهاية لا يتكون فيها شى
 فيفسد ولا يحدث فيها امر فيزول موجوداتها كلها معاصرة بعضها لبعض
 لا يختلف فيها شى شيئا ولا يلحق فيها امر امرا ولا يتلو فيها حال
 حالا ولا يفقر فيها اثر اثر لا يتقدم فيها شى على اخيه ولا يتأخر فيها
 امر عن صنوه *

ان كل العالم كذلك ثابتا دائما لانعرف اكلن فيه حي ام لا لان
الحياة انا اسم يطلق على تغيرات داخلية تطابق مطابقة ما بتغيرات
خارجية حادثة في العالم او هي علة لتلك التغيرات و اذا فرضنا عالما
فار غامض التغيرات الحادثة فكيف يمكن فرض الحياة فيه واذا لايسوغ لنا
فرض الحياة فيه لا يسوغ لنا فرض العلم ايضا لان العلم درجة عالية
من الحيوة واذا لم توجد فيه الحياة فكيف يوجد فيه العلم *

• يحدث العالم ليس بعالم الاتفاق

كما ان العالم ليس بدائم مستقر منزه عن التغير والتوالي معصوم
من الحوادث والزوال كذلك ليس بعالم الاتفاق الذي يسمح فيه الاشيا
متى شأت و اني شأت و كيف شأت والذي يلد فيه الحيوان متى
شاء و حيث شاء رضيعا او شابا او مسنا من غير احتياج الى اسباب
تسير علة لولادته او الذي تنمو فيه شجرة كلما شأت و اينما شأت
في اي صورة شأت نخلة او بهشاما او يقطينا او خروعا من غير ان
تسبقها طائفة من عال توجهها و تدعوا الى وجودها او الذي يحدث
فيه حادث سار او ضار من نعمة محيية او نقمة مردية او صاعقة مخوفة
او منافئة محذوبة من غير ان يوجد قبلها طائفة من اسباب تصير علة
لحدوثها ليس بعالم لا ينظم كائناته سوط ولا يضم حادثاته اصل ليس
بعالم تنمو فيه نخلة مرة من نواة و مرة من خردل و مرة من بيضة دجاج
و من مرة من نطفة حمار ليس بعالم تطلع فيه الشمس يوما من المشرق
و يوما من المغرب و يوما من الشمال و يوما من الجنوب و يوما من الفوق
و يوما من التحت ليس بعالم تحرق نارة الناس و تسقي الانعام وتسيل
بالاشجار او تسخن حولا وتبرد حولا ليس بعالم يفرق ماء السفهاء ويطفوا
بالعلماء يجري شهرا الى ما سفلى ويفرع شهرا الى ما عالا يجري الانعام
ويعطش الاقوام ليس بعالم تدور فيه الارض ليلة حول الشمس
وتدور الشمس يومها حولها و بعد هذا الاختلاف لاسبوع تنغير كل منها عن

ما طابها فذهب الشمس يملة والارض يسوة لوسى بعالم يستلوق فيه
 الجمل و يستاهد فيه الغزال و ان كان العالم كذلك عالم الاتفاق تحدث
 فيه الاشياء من غير علل و تمحو عنه الآثار بلا اسباب يلثث القدر الزرع
 لو يمدو و يرفع الهاء البوت و يهدم و تنسج الحياكة الثوب و تخرق
 و تجلب التجارة المال و تلتف و يفلح التعامل القوم و يدفع و يدفع
 التعاون العدو و يغري لنا كالخياري في الصخاري ليس لنا تجربة
 و استقرار و قياس لا نعرف لشيء صفة ولا نستدبط من حالة حالة لا نرجو
 كثيرا فنحن جاهلون الدنيا ولا نكاف شرا فنصرفه عن انفسنا وما عدنا التجربة
 والاستقواء والقياس والعلم الكاصل منها بل تقدرنا معها الحياكة لانه لابد
 للحياة من موافقة كافية بين ما نجده في انفسنا من الخوف والرجاء
 و بين ما يقع في العالم من الاشياء والامور ولا سبيل الى مثل هذه المطابقة
 اذا كنت الاشياء تحدث ضد ما نرجو ناله من نجر بتنا الماضية او اذا
 كانت الامور تسنح خلاف ما اطعمتنا فيه الذبورة الغابرة *

مبحث العالم عالم الاسباب

و ليطب العارف نفسه حيث لم يخلق في عالم الثبات او في عالم
 الاتفاق بل خلق في عالم الاسباب و هو حادث متغير تردف فيه الاشياء
 الاشياء لعل موهومة و تنلو فيه الامور الامور لاسباب مقدرة لا يحدث
 فيه حادث من غير عللة او من عللة غير تامة ولا يقع فيه واقع لاحق اقتضابا
 من غير اتصال بما قبله من الراقعات التي سبقتها و مهدت لحدوث ما
 يلحقها لا يسعى فخلطنا بلا نواة او من خردل ولا يشتر عسلنا بلا نخل
 او من حنظل لا يشهد سحابتنا بلا بحر تصعد منه البخارات لحر الشمس
 ولا يتكون ما لنا الا بامتزاج النحر والرطب كل ما يشاهد هاهنا من
 وارد الاشياء و صادرها و كل ما يدرك من حاضر الامور و عاينها لها
 علل و اسباب لا يمكن وجود تلك الاشياء والامور الا بعد وجود تلك العال
 و الاسباب و كما لا يمكن حدوث الاشياء والامور بدون وجود العلل والاسباب

كذلك لا يمكن التراخي في وجودها بعد وجود عللها واسبابها والقول
بامكان التراخي بين العلة التامة و بين معلولها سلب لتمام العلية منها
لان العلة مالها دخل في وجود المعلول و تسمي نا قصة ان افتقرت
الى مظهر آخر في وجود المعلول و تامة ان لم تفتقر كذلك هذا و اذا
فرضنا ان العلة التامة موجودة و ان معلولها ليس بموجود بل سيوجد
بعد يوم او شهر او حول او قرن او ما شاء الله فرضنا ان طائفة من
العلل التي تحتوي عليها ما نسميه بالعلة التامة لسييت بكافية في
ذاتها للوجود الفوري للمعلول بل محتاجة الى مضي زمان معين
و اذا فتقرت الى زمان و هو من المظاهر في ايجاد المعلول هارت
فاقصة بعد فرضها تامة تمضي هاهنا الاشياء والامور على صراط مستقيم
لا عوج فيه وتدين في عالمنا التغيرات والتارات بشرع قويم لا محيص
عنه لكل سابق من الاسباب فينا لاحق من النتائج و لكل متأخر من
الحوادث فينا مقدم من الوقعات *

خلقنا لهذا العالم الحادث المتغير و خالق لنا بني على ان تحدث
فيه الحادثات و تتغير فيه التغيرات و اعطينا حواس قادرة على ادراك
التغيرات و غير قادرة على غير التغيرات فتمت المطابقة بين حواسنا
و بين ما تكس و كملت الموافقة بين مشاعرنا و بينا ما نشعر و انتحصر
حصول العلم لنا على وقوع التغير في عالمنا مثل ما امتنع الحكم بحصول
العلم لنا في عالم سرمدى لا تغير فيه و مثل ما امتنع لنا التجربة في
عالم الاتفاق الذي لا تعود فيه الفطرة الى مثل ما صنعت مرة *

و بعد ان قلنا شيئا مما لم يطبع عليه العالم من الدوام والاتفاق ومما
طبع عليه من الحوادث والسئل حان لنا ان نتفكر فيما يعرضه العالم
علينا من اشياء و امورة و ننشر علمنا الى ما يحترى عليه من احساس
الماديات و ادراك الغير الماديات فنقول يعرض علينا العالم مظاهر
اريد بالمظهر ما يعم الجواهر و الاعراض والحيالات والجوهر هذا ما

يدرك وجوده باللامسة فقط والعرض ما يدرك بغيرها من الخواص في
الجوهر الواحد عرفا والحالة ما تدرك من العلاقة بين شيئين أو أشياء
والآثر مرادف للمظهر *

الاول — اللمس اريد به كل ما يدرك باللامسة بالمعني الاعم
الشامل لللمس اللحم — يكون في الخارج ما يتصل باللامسة و تكون
في انفسنا اللامسة و يحدث من الاتصال همامع شروط عديدة في
انفسنا كيف معين ممتاز من كيف الطعم والشم والسمع والبصر حسي
بان يسمى بالوجدان الحادث من اتصال معين بين اللامسة واللمس
و لكن الاختصار يطعمني في ان اسميه باللمس و فينا قوة بها نذكر الوجدان
الحادث فينا من اتصال اللمس المشخص باللامسة بعد زوال
الاتصال فاذا لمسنا الدمقس و وجدنا ليذه قدرنا على ذكر ذلك اللمس
المشخص بعينه و اذا لمسناه مرة أخرى حدث فينا وجدان نعرفه
مماثلا لوجدان قد حدث فينا من قبل وتوجب هذه المماثلة بين
الوجدان السابق والوجدان اللاحق الحكم بان العلة الخارجية
لهذين الوجدانين متحدة ولولا اتحاد العلة لما اتحد المعلول *

و اعلم ان جنس اللمس يشمل على انواع منها المزامحة اذا كانت
في الخارج مادة و باشرتها اللامسة زاحمت المادة اللامسة و عاقتها عونا
عن الماضي في جهة وقعت فيها المادة و ما خلت سبيل اليد تمضي
في تلك الجهة بلا مزامحة ولا صدود كما تمضي في جهة فارغة عن
المادة وبهذه المزامحة تمتاز المادة من الخلاء المتخض والفراغ الصرف
بعد اشتراكهما في وجود الابعاد الثلاثة و الامتداد ولا يكفي الامتداد في
الاقطار الثلاثة من غير مزامحة ولا صدود في تعريف المادة المشتقة من
المدبل لابد ان يضاف الى تصور الامتداد تصور المزامحة ليحصل
تصور ما يسمى مادة ولا يخفى ان المزامحة صفة ذاتية لللمس لاتفارق
ابدا لا يمكن ان يحدث في انفسنا وجدان اللمس من غير ان

أو غيرهما بعضها بعضا واولا الاتصال بين السالمات لما احتاج كسر شئ من الاشياء الى قوة تختلف باختلاف الجذب الموجود في الاشياء المختلفة *

منها الحركة و هي لا تلازم بل ما يدرك باللمس لا نجدها في جميع المحسوسات باليد بل تعرض بعضها ولا تعرض البعض و تعرض الشئ المشخص بعينه في بعض الاوقات و يمكن لنا فرض ان تعرض جملة ما يطلق عليه اسم المادة ولا جل المفارقة والعروض لا تحسب من ذاتيات المادة المحسوسة باليدوان كان الراي اليوم انها من ذاتيات السالمات وما يشاهد من سكن الاشياء فهو امر يعرض لها يتناحر الجوانب في الجهات المتقابلة و ليست الحركة مما يختص ادراكه باللامسة بل تدرك بالعين ايضا *

منها الحجم فان امرنا يدنا على عصفور و على فوس حكمنا بان الثاني اكبر حجما من الاول و تقدر العين على ادراك الحجم مثل اليد الا ان بين الادراكين فرقا اليد تدركه بالاجمال من غير تحديد ولا تعيين والعين تدركه بالتحديد والتعيين •

منها الحرارة — قد ثبت انها نوع من الحركة اي هي حركة السالمات سواء تحرك الحجم من حيث انكل ام لا ولا تدرك الحرارة الا اذا كانت اقل او اكثر من حرارة اللمس فاذا تساوت حرارة الملموس في الدرجة بحرارة اللمسة لا يجد اللمس مس الحرارة اما اذا كانت اقل او اكثر من حرارة اللمس وجدها ان كانت حرارة الملموس اعلى درجة من اللمس وجد اللمس الملموس حاراً و ان كانت حرارة الملموس ادنى درجة من اللمس وجد اللمس الملموس بارداً والبرودة على هذا ليست بامر وجودي بل هي اسم لقلة الحرارة و ليس لنا اسم يشمل درجات الحرارة والبرودة و اسمي المشترك في الحرارة والبرودة باللمس فاذا على اللمس سمى حاراً و اذا سفلى سمى بارداً *

منها المقناطيس و به يتجاذب الحديد الذي ظهر فيه ذلك الجذب
الحديد الاخر و هو ايضا لا يلزم كلما يدرك باللمس بل قد يوجد و
قد لا يوجد *

منها البرق — و هو ايضا غير لازم لللمس قد يظهر و قد لا يظهر
و يتفاوت الاشياء تفاوتاً عظيماً في كونها مظهرها له و يحسب في هذا
الزمان ان البرق يوجد في كل شئ مخفياً و باثر موثر خاص يظهر
ممتازاً في فرقتين فرقة تسمى كهوتية و فرقة تسمى سلبية تظهر الكهوتية
في طرف من الشئ و تنقص و تنقص حتى لا يبقى لها اثر في الوسط
و تظهر الفرقة السلبية في الطرف المقابل و تنقص و تنقص حتى لا يبقى
لها ايضا اثر في الوسط *

منها المعاصرة — بين شيئين او اشياء — فانا ندرك باللمسة وجود
شيئين او اشياء اذا كان بينهما فصل خاص و لمسناهما في زمان واحد
ولا يمكن الادراك المعاصرة بالذائقة والانف والاذن لانه اذا لاقى شئ
بالذائقة وله طعم خاص لا يمكن ان يلاقيه في ذلك الوقت بعينه شئ
اخر له طعم مغاير لطعم الاول و ان مزجنا المطعومين كان الطعم
ايضا ممزوجاً والشامة كالذائقة في فقدتها ادراك المعاصرة لا سبيل
الى شم الورد و الياسمين معاً و ادراك الامتياز بين جزى العبقة
المولفة من الرايكتين و السامعة ايضاً فاصرة عن سماع الاصوات المختلفة
في زمان واحد لا يقدر احد على ان يسمع كلام جماعة في وقت واحد
و يفهمه ان حدثت صيحات ورنات و نغمات في ان واحد لا يمكن لاحد
ان يسمعها كلها و يفرق بينها و بين غيرها *

منها التوالي في درجات مختلفة من صنف واحد و في انواع
مختلفة من جنس اللمس و يدرك التوالي بجميع الحواس وله غرائب

ان كانت للانسان اللمسة فقط ولم تكن له الحواس الهائية من الذائقة
والشامة والسماعة والباصرة ولم يكن مدركا الالوجدان الحادث من
اتصال اللمسة واللمس انحصرت معلوماته في المحسوسات اللمسية
ولذا انحصر عالمه في الاشياء التي تكون علة خارجة لللمس تالف علمه
من درجات متفاوتة من المزاحمة والتجذب والحركة والحرارة والمقناطيس
والهوى والمعاصرة بين تلك المحسوسات والتوالي فيها ولم يكن في
معلوماته شئ سوي ما يحس باليد وتنوعت علة الاشياء بدرجات
الانواع المختلفة من جنس اللمس كان ملمس الذهب المتكسي عنده
شئاً ولمس الثلج شئاً آخر ولين الحديد شئاً ثالثاً وخشونة المنسفة
شئاً رابعاً والطلق المتشاغل المتحرك شئاً خامساً والقطن المنفوش
شئاً سادساً وكذلك سائر افراد علمه لم يكن يشعر الحرارة والبرودة
والطيب والنتن والصراخ والحديث والصورة واللون *

الثاني مما يعرض علينا العالم الطعم

وهو الوجدان الحادث من اتصال سالقات مما يذوب في الريق
بالعصب الذائق ولا يكفي في حصول الطعم محض الاتصال كما يكفي
في اللمس بل لابد ان يكون الشئ المتصل مما يذوب في الريق
ومن ثم لا طعم لمالا يذوب في الريق ولا انواع تحت الطعم ان الذائقة
لا تدرك الا نوعاً واحداً من المحسوسات و كما لا تدرك فرعاً آخر
من المحسوسات كذلك لا تدرك المعاصرة بين اصناف عديدة من النوع
او افراد كثيرة من الصنف نعم تدرك التوالي بين الاصناف والافراد
ولا يخفى اننا نجد اصنافاً كثيرة لنوع الطعم من الحلوة والحامضة
والبشاعة والعفوسة وغيرها من الاصناف *

وان كانت للانسان الذائقة فقط تالفت معلوماته من الصفات
الطعمية فقط والحصر عالمه فيما يحدث بالاتصال بالذائقة من الحلوة
والبرودة والحامضة والعفوسة ولم يكن يعرف مالا طعم له وان اعطي

اللامسة والذائقة لأن مجموع معلوماته مساويا لمعلومات اللمس فقط والذائق فقط و كان عدد الاشياء الموجودة له فى الخارج مولفا من عدده الاشياء الموجودة فى الخارج لللمس والذائق وانقسمت الاشياء عند من له اللمس والذوق الى ما يذوب فى الريق فتكون ذات طعم و مالا يذوب فيه فتكون غير ذات الطعم *

الثالث مما يعرض العالم علينا الشم

وهو الوجدان الحادث من اتصال سالمات منفصلة من شى موجود فى الخارج بعصب منبسط فى قعر الانف و حيث يحتاج الشم الى انفصال سالمات من الشى واتصالها بعصب شام لانجد عرفا لاشياء لا تنفصل منها السالمات و كما لا انواع تحت الطعم كذا لا انواع تحت الشم نعم له اصناف مختلفة مشمومة من العطريات المتعددة والازهار التمنوعة والاطعمة والفواكه و غيرها ولا تدرك الشامة المعاصرة بين الروايح و بين درجاتها لا كذها تدرك التوالي وتالف معلومات من كذت له الشامة فقط من العمقات الطيبة والروايح المتقنة ويأخذ من عالمه فى اصناف الطيب والنتن و اذا ضمت الشامة الى الذائقة واللامسة تكثرت المعلومات وتفرع العالم بالتوكيب العددي الحاصل من ضم المحسوسات مثنى وثلاث ورباع الى غير ذاك *

الرابع مما يعرض علينا العالم السمع

و هو الوجدان الحادث من تموج الريح المتصلة بالشى المتصادم المتعدي الى الريح المتصلة بالعصب السامع وكما ان من شرط الطعم ذوبان الشى فى الريق كذلك من شرط السمع التصادم و وجود الريح بين المتصادم وبين الاذن ولا سبيل الى السمع من غير ان يقع تصادم وتتخلل ريح و ان كانت للانسان السامعة فقط تألفت معلوماته من الاصوات الهائلة والصيحات المفزعة والكلمات الحالية والنفحات المطربة و اذا تربعت

الحراس ازدادت المعلومات واتسع نطاق العالم واشتمل على اشياء
كثيرة يهز العقل عددها و يفوت الادراك حسابها *

الخامس مما يعرض علينا العالم المظن

و هو الرجدان الحادث من ثلاثة خاصة بين المنظور الموجود
في الخارج و بين العين والراى في هذا العصران تموج الاثير الذي تعوم
فيه الكائنات كلها سبب لحصول الرؤية كما ان تموج الريح سبب لسماع
الصوت يقولون ان هذا الفضاء الواسع مملو من اثير للوزن له و يحدث
في ذلك الاثير المحيط بمسامات الاشياء المرئية تموج و يتعدي التموج
الحادث حول الشئ الى الاثير الملاصق بالعصب النوراني فيحصل
وجدان النظر والرؤية *

و اعلم ان لجنس النظر انواعا كما ان لجنس اللمس انواعا منها
الصورة وهي ذاتية لا تفارق المبصرات لا ينظر شئ الا وله صورة و دوام
الصورة للنظر كدوام المزاحمة لللمس والصورة من ذاتيات النظر كما
ان المزاحمة من ذاتيات اللمس لا تدرك الصورة الا بالعين ولا يشارك
العين في ادراك الصورة غيرها من الحواس *

منها اللون و هو ايضا من ذاتيات النظر لا يبصر شئ بدون ان
يكون له لون ولا يدرك ايضا بغير العين اريد باللون مفهومه الاعم
منها الحجم ان راينا سمكا و ضفدعا لا نفرق فقط بين صورتها و
لونهما بل نفرق في قدحهما و حجمهما ايضا و ليس ادراك الحجم من
مختصات العين بل تدركه اليد في الجملة كما مر *

منها الحركة الحجمية التي بها يتنقل المتحرك من مكان الى
آخر و هي تدرك باليد ايضا *

منها النور و هو نوع من الحركة السالمية و ادراكه من مختصات
العين لا تدركه حاسة اخرى *

منها البعد باعانة اللمس لا يدرك البعد باللمسة فقط إذ الأشياء الغير الالصقة لا وجود لها عند من له اللمسة فقط ولا يدرك البعد أيضا بالعين فقط ولكنه إذا أعانت اليد العين أدركنا البعد ولا تعين اليد العين في ادراك البعد فقط بل تعين أيضا في استواء الأشياء بعد ارتسامها منقلبة على العصب النوراني في العين

منها المعاصرة في الأشياء التي تكون متقاربة البعد من العينيين والمعاصرة كما تدرك بالعين تدرك بالجملة باليد

منها التوالي في الآثار و يدرك التوالي بالحواس كلها وقد يكون بين الجواهر و قد يكون بين الاعراض و قد يكون بين الاحوال و من التوالي ما يكون ذاتيا و منه ما يكون عرضيا من العرضي ما يشاهد القاعد في سوق من تتابع المارة من الانسان والحيوان والراكب والراجل و من العثور على دفيئة بعد عشرة و من التوالي الذاتي ما يدرك بين وضع الاصبع في النار و بين احتراقه او بين مزج الحار والرطب بقدر و حدوث الماء و سوف نرجع الى التوالي فيما ياتي *

و بالجملة فلذا من الحواس خمس بها نجد الوجدانات اللمسية والطعمية والشمية والسمعية والنظرية و لحدوث تلك الوجدانات نحكم بان هناك في العالم الخارج ما يكون سببا لحدوث هذه الوجدانات و هذه الوجدانات الحسية هي العمدة في حكمنا بان المشى وجودا خارجيا و عليها المدار في صدق العلم و كذبه و اذا باشرنا شيئا مشخصا بعيينه و وجدنا منه طائفة من الوجدانات اللمسية والطعمية والشمية والسمعية والنظرية سميناها باسم خاص هذا اذا ترجعنا اليه وحده اما اذا وضعناه في علاقات شتى من اشياء اخرا كلناها مثلا و طليها به الجلد و مرجناه بعرق الليمون و جربنا افعاله و خواصه تكثرت منه الوجدانات الحسية و كلما زادت تلك الوجدانات عُدَّتْ زادت الاشياء المتجربة تعينا - السكر سكر لان طائفة الوجدانات اللمسية والطعمية والنظرية الحادثة منه مختصة

فيه لا يوجد لها الملمح او الدقيق والماء ما لان طائفة من الوجدانات الملمسية والطعمية والنظرية العادية منه مختصة به لا يحدث كلها الطين او الخمر او الطلق والفوس فرس لان الطائفة من الوجدانات العادية من لسه والنظر اليه و سماع صوته و اكل لحمه وركوبه و عدوه لا تحدث فيها من غيرة من ذوي الحياة من الابل والبقر والغنم و بعد حصول تصور الاشياء الجزئية المعينة يمكن ان نقول

السادس مما يعرضه العالم علينا الاشياء

الجزئية الموجودة في الخارج من زيد و هند و عقاب و خردق وغيرها

من المخلوقات والمصنوعات *

مبحث

و اعلم انه كما نقدر على ضم طائفة من الصفات الحسية العادية من شى واحد و نسميها بذلك الشى كذلك نقدر على مقابلة الافراد المختلفة من صنف واحد من الوجدان و على تجريد القدر المشترك في الافراد و تمحيضه من الدرجات المختصة بالافراد المحسوسة و نسميه بوصف خاص كالحمرة والصلابة و نقدر على مقابلة الاصناف المختلفة من نوع واحد من الوجدانات الحسية و على تجريد القدر المشترك في الاصناف و تمحيضه من خصوصيات افراد الاصناف و نسمي القدر المشترك بين الاصناف بوصف خاص كاللون والطعم و نقدر ايضا على مقابلة الانواع المختلفة من جنس واحد من الوجدانات الحسية و على تجريد القدر المشترك بين افراد الانواع المختلفة المحسوسة و تمحيضه من الخصوصيات الموجودة في افراد الانواع و نسمي القدر المشترك بين افراد الانواع بوصف خاص كاللمس و كذلك نقدر على مقابلة افراد الاجناس المختلفة و تجريد القدر المشترك بين افراد الاجناس و تمحيضه من الخصوصيات الفردية و تسميه باسم خاص ولا لايد ان ترتيب العمل مطابق لترتيب البيان الذي ذكرته في هذا المقام بل يجوز ان يكون

مقابلة افراد الاجناس سابقا على مقابلة افراد الاعناف ولا حقا لمقابلة
افراد الانواع او يتويعب بترتيب آخر *

ان وضع مثقال من ملح على يداحدنا وجد لهذا المثقال ثقلا
معينا ثم اذا وضع مقدار مثقالين من ذلك الملح على يده وجه
ثقلا معينا و قدر على ان يقابل الثقل الحاضر بذكر الثقل السابق
و على ان يحكم بان السابق واللاحق من الوجدانين مشتركان في امر
ومختلفان في امر اخر يشتركان في صنف الوجدان الحادث من
غمز الملح اليد و يختلفان في درجة الغمز حيث ان غمز المثقالين اكثر
من غمز المثقال ثم اذا وضعت على يده مقادير مختلفة من الملح
بالفترات اليسيرة بحيث لا يمتحو من قلبه ذكر الغمزات الحادثة من
تلك المقادير و قابل تلك الغمزات المتدرجة ردها متشاركة في
صنف الغمز و متخالفة في درجات الغمز و بالمقابلة لبدونها يجدان كل واحدة
من تلك الغمزات المتدرجة مولفة من اربعين واحد منهما دائم يوجد
في جملة الغمزات والاخر لا يوجد الا في واحدة من تلك الغمزات
و بعد الا متياز بين القدر المشترك في الغمزات و بين القدر المختص
بالدرجات يقدر على تجريد ذلك القدر المشترك و تمحيضه
من المختص بالدرجات و يسميه بالغمز - وكما يمكن له الوصول الى
تعقل الغمز بمقابلة المقادير المختلفة من الملح كذلك يمكن الوصول
اليه بمقابلة الاشياء المختلفة من الملح والسكر والماء والياقوت وغيره
ذلك *

واعلم ان هذا القدر المشترك اي تعقل الغمز مع فوئه موجودا في
الخارج في جملة درجات الغمز التي قابلائها و مع كونه ممحضاً
منها لا يمكن ان يوجد منفردا من الدرجات في الخارج لانه الجزء
الدائم فقط و يحتاج الشئ المتحوسس في تقويمه الى جزئين جزء دائم
و جزء زائل فالقول بان الجزء الدائم يمكن ان يوجد في الخارج وحده

قول بان يتقدم الشئ بجزء واحد فقط و هو خلف و على هذا فقولنا ان التعقل الانتزاعي الذي يحدث من التجريد و التمهيز لا وجود له في الخارج حق من جهة و باطل من اخرى ان اردنا ان ذلك المجرد المنتزع فقط من غير اضافة الجزء الزايل غير كاف في احداث الوجودان الذي هو المذار عايم في الحكم بالوجود الخارجي فهو حق و ان اردنا انه لا مدخل لهذا المجرد المنتزع الذي هو الجزء الدائم في الوجدانات الحسية بل تحدث الوجدانات الحسية من غير دخل له بالجزء الزايل فقط فهو باطل *

و نجد سائر الوجدانات الحسية كما جردنا الغمز بمقابلة الاشياء الغامزة فنجد المزاخمة بمقابلة الاشياء التي تزاخم نعرض عن درجات المزاخمة التي هي الاجزاء الزائلة و نعتكف على صفة المزاخمة التي هي الجزء الدائم في درجات المزاخمة و نجد الجذب بمقابلة الاشياء الجاذبة معروضين عن الدرجات الزائلة و متوجهين الى القدر الدائم و بمقابلة الافراد الكثيرة من الجذب و المزاخمة و الملمس و الممس و المقناطيس و البرق من انواع الصفات الحسية فنجد القدر المشترك و نكتفي من مختصات الجذب و الملمس و البرق و غيرها و هذا القدر المشترك المستفيض من خصوصيات انواع اللمس هو الذي نسمي مادة فهي علة موجودة في الخارج و تصير بالاضافة الى الامة علة تامة لجنس اللمس و هي الجنس الاعلى للعال الخارجية التي تحدث مع الامة انواع الاحساس الحسية التي جردناها من المختصات و محضاتها من الدرجات و هي الجزء الثابت الدائم الذي تنضاف اليها اجزاء زائلة فتتصور علة تامة لللمس لا يمكن وجود احساس لمسى من غير وجوده نعم يحتاج في الحكم بالوجود الخارجي الى ان تنضاف اليها مختصات زائلة و ان اردنا حد المادة قلنا المادة جنس اللمس للعال الخارجية التي تصير من الامة علة تامة لجنس اللمس لمس = المادة + الامة *

لم حيث لا نجد وجودا لمسها و الوجودان المادة هي علتها
 الخارجية نحكم بان المادة قديمة لا نعرف بدايتها وانهايتها هي الازلية
 الابدية التي يمتنع لنا تصور تكونها من العدم اليكست او انقلابها
 الى الفناء الصوف و كيف يمكن لنا مثل هذا التصور بعد ان سلمنا ان
 الوجودان يحصل من المادة والامسة ولا يمكن ان يحدث من غير ان
 يكون في الخارج مادة و اذا فرضنا عدم المادة لايد من ان نفرض عدم
 الوجودان و من ثم عدم التصور او ببيان اخر اذا سلمنا ان العلة التامة
 لحدوث الوجودان اللمسى هي اتصال المادة والامسة و بعد ذلك ان
 فرضنا امكان حدوث الوجودان اللمسى بوجود الامسة فقط بدون وجود
 المادة فرضنا وجود المعاول من غير وجود علتها التامة و هو ممتنع عقلا *
 و كما قابلنا افرادا كثيرة من جنس الوجودانات اللمسية و جردنا
 القدر المشترك فيها من الدرجات والتعينات وسميننا ذلك القدر المشترك
 مادة كذلك قابلنا افراداً كثيرة من نوع واحد من جنس الوجودان
 البصرى اي قابلنا صورة الومان و صورة العنب و صورة التمر و صورة البطيخ
 و صورة اللوز و صورة العدس و صورة الديك و صورة السمك و صورة
 الانسان و صورة البرج و صورة البيت وغيرها من المتخوقات والمصنوعات
 و جردنا كل واحدة من الصور الغير الواقعة عند حد شاملة على جز ثابت
 لا توجد صورة الا يوجد فيها مع جزء زائل يوجد في صورة واحدة فقط
 ولا يوجد في غيرها و جردنا ذلك الجزء الثابت الدائم من الاجزاء
 الزائلة التي تختص بالصور الجزئية سميننا ذلك القدر المشترك بالضرورة
 الجسمية و قلنا ان الصورة الجسمية موجودة في جملة الصور الجزئية
 التي هي ترتيب قطعة من سالمات المادة في ترتيب معين و هذا
 الترتيب هو القدر المشترك والكويمة والمخروئية والعدسية والبطيخية
 وغيرها من التعينات الزائلة و على هذا فالصورة الجسمية تعقل انتزاعي
 كالمادة جردناها من مقابلة افراد كثيرة من نوع واحد من جنس

الوجدان البصري و لكونها تعقلا لا يمكن تصديق الجسم في الخارج بدرتها
حسبت جوهرها المادة *

و اعلم ان المادة والصورة بعد كونهما مشتركيتين في الانتزاعية
والتجريد متضادتان في أمور منها ان المادة منتزعة من اللمس والصورة
منتزعة من النظر منها ان المادة المشخصة جوهر بمعنى انها تلمس باليد
والصورة الشخصية عرض لا تلمس باليد بل تدرك بالعين و اما قولنا
المادة قديمة والصورة حديثة والمادة محل للتغيرات والصور من قبيل
التغيرات فهو مبهني على تجاوز و على ترجيح اليد على العين اما بيان
التجاوز فهو انه اذا قلنا المادة قديمة والصورة حديثة اردنا بالمادة جنس
العلة الخارجية لللمس و اردنا بالصورة واحدة من الصور التجزئية الطارئة
على طائفة من سالقات المادة و قابلنا تعقلا انتزاعيا جردناه من اللمس
بتصور محسوس نجدة بالعين و بالحرى ان نقابل التعقل الانتزاعي المجرد
عن اللمس بالتعقل الانتزاعي المجرد عن النظر و ان قابلنا هما وجدنا
هما مساريين في القدم او ان نقابل المحسوس من المادة بالمحسوس
من الصورة و ان فعلنا ذاك وجدنا هما مساريين في الحدوث والتحقق
ان جنس اجناس العمل الخارجية للوجدان النظري و جنس اجناس
العالى الخارجية للثلاث الهائية من الحواس كلها اثارعين لا نعرفه الا
بواسطتها و تلك الاجناس العالمة موجودة بوجود هذا العين و حيث
لا توجد الوجدانات الحسية بدون تلك الاجناس و بدون ذلك العين
نحكم يقدمها و قدمه اضطراراً و اما بيان ترجيح اليد على العين
فعملان من اعتقادنا بان ما يدرك باليد من المادة هو افضل تحققاً و
وجوداً مما يدرك بالعين من الصورة و ان كان مما تنعنا ان يوجد ما يدرك
باليد بغير ان يوجد معه ما يدرك بالعين و اذا تحقق انه لا يمكن
ان يوجد احدهما بغير الاخر لما لا يجوز ان نقول بان ما يشاهد بالعين
من الصورة هي محل التغير والمادة المدركة باليد هي من قبيل التغير

إذا احتاج شئ في نظره الى شيئين لا يوجد ان الامعا واستحال ان يسبق احدهما الاخر فالقول بان الواحد منهما اكثر اثرأ في تقوم الشئ من اخيه فاسد *

و كما نقابل افراد نوع واحد من الوجدان النظري اي الصور المختلفة المشاهدة في الحيوانات والمعادنات والمعدنيات وغيرها من المخلوقات والمصنوعات ونجد منها تعقل الصورة كذلك نقابل الافراد المختلفة من اللون من الصمرة والخضرة والصفرة والزرقة والكدرية وغيرها ونجد القدر باشتراك فيها ونمحصه من تشخصات الدرجة وتعيناتها ونسميه اللون والقول في اللون كالقول في الصورة من كونه حديثاً او قديماً ثم نقدر على ان نقابل الافراد المختلفة من الانواع المختلفة من الوجدان النظري و نجد القدر المشترك فيها و نسميه النظر كما سمينا القدر المشترك في انواع وجدانات اللسمية وسميناه مادة و يكون بين المادة والنظر عموم وخصوص من جهة يكون بعض افراد المادة التي لا تدرك بالعين كالنقل لانظراً و يكون بعض افراد النظر التي لا تدرك باليد لا مادة كالصورة او اللون ولا يذهبن عنك اني انتصرهنا على بيان ما يدرك من الموجودات الخارجية واعرض عن بيان ما يجده الانسان من المحبة والبغضة والجوع والحمية وغيرها *

مبحث

ولعلك استيقنت مما سلف ان ما في العالم باعتماد كونه سبها خارجياً لما نجده من الوجدانات الحسية منه حصر في (١) المادة (٢) المطعوم (٣) المشوم (٤) المسموع (٥) الماظر (٦) التماهر (٧) التوالي و بانضمام هذه في انحاء شتى وطرق كثيرة نشاهد ما نشاهد في العالم من الجواهر والاعراض والحالات والكون والفساد نشاهد الشمس وطلوعها والنجوم افولها والبرق واضائته والرعد وجاچلته والسحاب وظلمته والمط

وَنَزُولُهُ وَالتَّلَجُّ وَتَزَاكُمُهُ عَلَى نَدْيِ الْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ وَالْأَنْهَارِ وَانْفِجَارِهَا
 مِنَ الْجِبَالِ وَسِيلَانِهَا إِلَى الْبَحَارِ وَبِهِ نَشَاهِدُ مِنْ وَلَادَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَمَوْتِهَا
 وَمِنْ نَمُو الْأَشْجَارِ وَبَلِيَّهَا وَمِنْ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ وَعَدَمِهَا وَمِنْ بَدَايَةِ
 الرَّاغِبَاتِ وَنَهَايَتِهَا وَمِمَّا نَشَاهِدُ مِنَ الْكُونِ وَالْفَسَادِ وَالْحُدُوثِ وَالْعَدَمِ نَحْصُلُ
 عَلَى ثَلَجٍ الْيَقِينِ مِنْ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ مِنَ الْمَادَّةِ وَالصُّورَةِ حَادِثٌ غَايِمَةٌ
 الْفَنَاءِ وَأَنَّ كُلَّ مَا يُصِيرُ سَبِيحًا خَارِجِيًّا لِلْوُجُودِ مِنَ الْجَوْهَرِ وَالْعَرْضِ
 غَرَضُهُ الزَّوَالُ إِذَا وَلَدَ الْإِنْسَانُ حَسْبُنَا أَنَّهُ خَلَقَ مِنَ الْعَدَمِ الْمَحْضِ خَلَقَتْ
 الْمَادَّةُ الْمَوْجُودَةُ فِيهِ وَصَوَّرَتْ تِلْكَ الْمَادَّةَ الْمُخْلُوقَةَ فِي الصُّورَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ
 إِذَا وَلَدَ حَيَوَانٌ حَسْبُنَا أَنَّهُ وَلَدَ مِنَ الْعَدَمِ الْبَهْتِ خَلَقَتْ الْمَادَّةُ الْمَوْجُودَةُ
 فِيهِ وَلَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً مِنْ قَبْلُ وَثَلَّتْ تِلْكَ الْمَادَّةُ فِي الصُّورَةِ الْحَيَوَانِيَّةِ
 الْمُخْتَصَّةِ بِهِ وَكَذَلِكَ إِذَا نَمَى شَجَرٌ حَسْبُنَا أَنَّهُ نَمَى مِنْ مَادَّةٍ لَمْ تَكُنْ
 مَوْجُودَةً مِنْ قَبْلُ بَلْ كَانَتْ عَدَمًا مَحْضًا ثُمَّ خَلَقَتْ وَبَعْدَ خَلْقِ الْمَادَّةِ
 صِيغَتْ فِي الصُّورَةِ الشَّجَرِيَّةِ كَمَا يَصُوغُ الطِّفْلُ الْمَوْجُودَ فِي الصُّورَةِ السُّورَتَانِيَّةِ
 وَإِذَا نَشَأَ سَحَابٌ حَسْبُنَا أَنَّهُ خَلَقَ مِنَ الْعَدَمِ الصَّرْفِ إِذَا احْتَرَقَ الثَّرْبُ
 حَسْبُنَا أَنَّهُ صَارَ عَدَمًا صَرَفًا انْعَدَمَتْ مَادَّتُهُ كَمَا انْعَدَمَتْ صُورَتُهُ وَمَا بَقِيَ
 لِمَادَّتِهِ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ كَمَا لَمْ يَبْقَ لِمُصُورَتِهِ وَجُودٌ إِذَا لُصِبَ غَدِيرٌ حَسْبُنَا
 أَنَّ مَادَّةَ عَادٍ عَدَمًا مَحْضًا كَمَا كَانَ قَبْلُ أَنْ يُصِيرَ مَاءً وَلَمْ يَبْقَ لَهُ مَادَّةٌ
 كَمَا لَمْ يَبْقَ لَهُ صُورَةٌ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ حَسْبُنَا أَنَّ الْمَادَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِيهِ
 صَارَتْ مَعْدُومَةً بَهْتًا كَمَا انْعَدَمَتْ الصُّورَةُ الَّتِي كَانَتْ طَارِيئةً عَلَى تِلْكَ
 الْمَادَّةِ وَإِذَا احْتَرَقَ الشَّجَرُ حَسْبُنَا أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنَ الْمَادَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِيهِ
 شَيْءٌ كَمَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الصُّورَةِ الطَّارِيئةِ عَلَى مَادَّتِهِ وَجُودٌ وَبِالْجُمْلَةِ فَمَا
 نَجِدُهُ مَحْسُوسًا مِنَ الْمَوَاتِ وَالنَّامِيَّاتِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ مَحْسُوسًا نَحْكُمُ
 أَنَّهُ خَلَقَ مِنَ الْعَدَمِ الْمَحْضِ وَالْفَنَاءِ الْبَهْتِ وَ مَا يُصِيرُ غَيْرَ مَحْسُوسٍ
 بَعْدَ أَنْ كَانَ مَحْسُوسًا مِنَ النَّامِيَّاتِ وَالْمَوَاتِ نَحْكُمُ بِأَنَّهُ صَارَ عَدَمًا مَحْضًا
 وَفَنَاءً مُطْلَقًا *

ثم تزبد التجربة و تنمو العلوم العقلية من الرياضي والطبيعي
فيثبت ان ما يشاهد الانسان في العالم من الخلق والفناء والحدوث
والزوال والكون والفساد محله الصورة الاجتماعية و الحالات الاضافية فقط
تثبت الطبيعيات الشاملة على الكمياء. انه اذا نشاء سحاب لا ينشاء من
العدم المتحضر بل تكون في الهواء سالمات في صورة الاجزاء المائية
وبالبرودة تا تلف فتطوي عليها الصورة السحابية فالمتكون والحدوث
الصورة السحابية فقط و اما المادة السحابية فقد كانت موجودة من قبل
في صورة اخرى و كذلك اذا ولد الحيوان من اجتماع مادة موجودة
من قبل في نطفة الاب و بيضة الام و في الغذاء الموجود في الخارج
الماكول بالام والمنقلب الى الاجزاء الحيوانية ولا يولد من عدم المتحضر
فقط اذ انمى شجر لا ينمو من محضر عدم بل تكثر هناك عجمة وتنضم
اليها بعد اجتماع الحرارة والرطوبة اغذية موجودة في الارض والهواء
وبانضمام هذه الاشياء الموجودة من قبل تصير العجمة شجرة *

اذا احترق زيت لا يصير عدما محض بل تبطل الصورة الزيتية
التي كانت جاذبة ولا تنعدم المادة بل تنقلب المادة الموجودة في الزيت
الى صورة اخرى وبالجمللة فتثبت التجربة العلمية ثبوتا قطعيا لا يحدوم
حواله ريب ولا شك ان ما يشاهد من انعدام الماديات و فنائها هو فناء الصور
المجموعية وزوالها من غير ان يمس عدم او الفناء المادة التي كانت
محلا لتلك الصور المشاهدة بل يبقى مقدار المادة معينة لا ينقص منه
شى ولا يزيد فيه شى نعم اذا زالت الصورة الطارئة على مقدار معين
من المادة يرفل ذلك المقدار المعين في صورة اخري واحدة او عدة عديدة *

وكما تثبت التجربة العلمية ان المادة لا تفني ولا تنعدم بل في
كل ما نسميه بالعدم والفناء تاخذ صورة اخرى و انه لا تحدث سالمة واحدة
من المادة ولا تخلق بل ما يشاهد من خلق شى معلوم هو صورة طائفة
من سالمات المادة المتصورة بصورة مغايرة لذلك الشى في صورة ذلك

الشيء ثر فل المادة من عند مانسميه بالخلق في صورة جديدة
 حادثه غير قديمة لها ابتداء وانتهاء نشاهدها موجودة بعد ان لم تكن
 و ندركها فانيه بعد ان كانت كذلك يثبت علم النفس انه يفوق الطاقة
 البشرية ان يدرك العدم المحض و يحكم بان شيئا كان عدما محضاً
 ثم صار بعده شيئاً محسوساً و ان شيئاً محسوساً كان موجوداً ثم صار بعده
 عدما محضاً والحاصل ان نمو الطبيعيات و علم النفس يغير عقودنا
 ويضطرنا الى الحكم بان في العالم مادة قديمة ازلية ابدية لا بداية لها
 ولا نهاية يمتنع ان نحكم بانها خلقت من العدم البحت او بانها تصير
 صفر العدم و ان تلك المادة القديمة هي محل التغيرات الصورية ترد اليها
 وتصدر عنها و ان تلك الصور المتغيرة الكادثة هي الباعثة على نشأة
 عقيدة الحدوث والفناء والداعية الى الاذعان بالكون والفساد * * *

بحث

اعلم انه كما ينشاء فينا بمشاهدة الكون والفساد في العالم تعقل حدوث
 العالم و حدوث جميع ما فيه من المادة والصور ثم يثبت خلفه يثبت ان المادة
 قديمة و ان الصور حادثه كذلك ينشاء فينا من مشاهدة صدور الافعال من
 الفاعلين وعدم وجود الافعال والمصنوعات من غير الصانعين و من القياس
 على انفسنا تعقل علاقه العلة والمعلول والاعتقاد الراسخ في ان لكل شيء
 سواء كان مخلوقا او مصنوعاً قديماً او حادثاً جوهر او عرضاً علة لا يمكن ان
 يوجد ذلك الشيء من غير ان يوجد علة التامة الا ان العلوم العقلية
 تقيد هذا الاطلاق كما قيدت اطلاق عقيدة الحدوث و تخصص عموم عقيدة
 العلة كما خصصت عموم عقيدة الحدوث و اريد ان ابين هاهنا
 (١) حديث نشأة عقيدة العلة (٢) حديث بلوغها الى كمال الاطلاق
 (٣) حديث رجوعها من كمال الاطلاق و سعة نطاقها بعد الرجوع *

يجد كل منا من حين ولادته قائماً لا تظهر الا بالموثرات يرتضع
 له فيشبع و كلما رضع شبع و عرف ان بين الارتضاع والشبع علاقه اذا

سبق الاول للحق الثاني و يندرج على الارض فيتنا لم و كلما خر على الارض
تالم و عرف ان بين الخرز و الا لم علاقة يتلوا الثاني الاول يشاهد اشيا
موضوعة في مواضعها من حركته و يراها ساكنة لا تتحرك و كلما حرك
منها شيا تحرك او حرك شيا منها فغيره تحرك و عرف ان بين
تحريكه او تحريك غيره و بين حركة المتحرك علاقة كلما وقع التحريك
وقع التحرك ولا يقع التحرك من غير ان يكون متحرك ثم بعد
القدرة على تجربة ما في العالم و مشاهدة حوادثه و مباشرة الاعمال
فيه يجد في حوادثه علاقة كما كان يجد في حركاته و اثارها فيقتبس
ما في العالم على نفسه و يعرف ان المطر لا ينزل بدون ان يكون
في السماء سحب و يستيقن ان الصيد لا يقتل من غير ان يقتله قاتل
و يعلم ان الزرع لا ينبت بدون ان تحرك الارض و يبذر فيها البذر و ان
الطعام لا يطبخ من غير ان يطبخه طابخ و ان البناء لا يرتفع من
غير ان يكون له بان و ان الفعل لا يقع بدون ان يكون له فاعل
و بالجملة يشاهد جما غفيرا من الازار و يشاهد ايضا انها لا تحدث
من غير ان يكون لها محدث و تزيد تجربته في هذه الجهة و
تزيد حتى يصل بالاستقراء الى الاعتقاد بان لكل اثر موثرا و لكل
سبب سببا و لكل معلول علة و يحكم بانه يمتنع ان يصير شى موجودا
ولا يسبقه سبب موجود و يجعل كليته شاملة على القديم والحادث
والمادة والصورة وجملة ما يدرك بالحواس و بعد نشأة تلك العقيدة
من مشاهدة التوالي بين الحوادث السابقة والحوادث اللاحقة يبلغ
في كمال اطلاقها غاية لا ينفلت شى من ربقتها و يحسب وجود شى
بلا سبب ممتنعا *

مبحث

باينا هو كذلك مشغوف بكليته فقيده آمن بكمال اطلاقها ان ندعه

العلوم العقلية فتعاقب وضمينه و تشق يقينه و تكشف له امورا *

منها ان ما يعرفه العالم علينا من محسوساته من المخلوق والمصنوع كالانسان والفرس والديك والسك والنخلة والبشام والعطلين والاماء والطين والزيت والفضة والرخام والزجاج و كالمسجد والبيعة و النمرقة والقميص والدمليج والخلخال و كالحجر والبود والخسوف والكسوف والزلزلة و تقاذف الامواج و تراكم السحاب و نزول الغيث و لمعان البرق كل منها مولف من جزئين واحد منهما على ما احاط به علمنا ازلي جل عن الفناء وانكسردون ذاته المتكو والعدم ثابت قديم لا يزول ولا يتحول و ثانيهما هالك حادث يشوي و يرتحل و يتبدل و يختتم يهزم مع كل دفعة و يغيب مع كل حركة لا نعرف الاول خلقاً ولا حدوثاً ولا بداية ولا نهاية و نشاهد الثاني الخلق والحدوث والبداية والنهاية نجد الاول باقياً على حالة لا يزهده فيه شئ ولا ينقص منه شئ و نجد الثاني رايعاً غادياً ينعدم بعد ما كان موجوداً و يتمكن بعد ما كان معدوماً ماشاً هادناً قط جديداً من الاول قد فرع منابر الظهور او قديماً منه قد قبع في كسر الفناء و شاهدنا الثاني و نشاهده قد خلق من العدم و قد اهلك بعد الخلق نجد الاول محلاً و نجد الثاني حالاً و لعلك فطنت بما اريد بالجزء الثابت القديم والجزء الزائل الحادث المادة المزاحمة الجاذبة هي القديمة التي لا نعرف لها بداية او نهاية والصور الحادثة والحالات السانحة الحالة بالمادة هي الحادثات التي تروح و تغدو و تحل و تر تحل ففي العالم جزء هو الحوادث المتغير و جزء اخر هو الثابت القديم و قولنا العالم حادث صحيح ان اردنا بالعالم ذلك الجزء المتغير والحوادث اي الصور المجموعية الحالة بالمادة والشاخصة هذه والحالات التاليفية العارضة للماديات والزائلة عنها و ان اردنا بالعالم الجزء الثابت فقط او المؤلف منه و من الزائل فهو باطل *

ولا يذهبن عنك ان الحادث عليماً جريئاً شئ غير مستقل يمتنع ان يوجد في الخارج مستقلاً بنفسه من غير ان يكون محله قديم لتمييزه

فى الفهن فقط و اما فى الخارج فهو محتاج الى القديم مثل احتياج
 العرض الى الجوهر و اذا كان الحادث الصنف مما لا وجود له الا
 فى الذهن فقط لا يجوز ان يكون العالم الموجود فى الخارج حادثاً فقط
 منها ان العلة تطلق على معينين تارة يراد بها موجود خارجي
 فى العالم و محسوس بالحواس يتوقف على وجوده فى العالم حدوث
 معلول حادث فى العالم ذاتاً و ضرورة و تارة يراد بها خالق يخلق المخلوق
 من محض العدم و يكون اسبباً لتوقف حدوث المعلوم الحادث على
 وجود علة الحدوث و باعتباراً لوجود الخواص و الذاتيات فى الذات ان قلنا
 ان البخارات صعدت من البحر لحرارة الشمس فسارت الى جو بارد
 فاجتمعت ثم نزلت لتجذب الارض اياها في مودة المطر كنا باحثين
 عن علة الحدوث للمطر لانا ذكرنا اننا يتوقف حدوث المطر و وجوده على
 وجود تلك الآثار من الشمس و البحر و الارض و الحرارة و البرودة
 و الصعود و الاجتماع و النزول و ان سئلنا من خلق البحر من العدم
 او من اعطى الشمس الحرارة او من جعل الحرارة علة لصهورة
 الماء بخاراً كنا طالبيين لعلة الخلق ان قلنا ان جما غفيراً من سالوات
 المادة كانت موجودة فى الاثير في حالة الانتشار ثم انضمت فصارت
 شمسا كنا ايضاً باحثين عن علة الحدوث للشمس حيث ذكرنا اننا
 كانت موجودة من قبل و كان حدوث الشمس معها و ان سئلنا من
 خلق تلك السالوات المنتشرة فى الاثير كنا فاحصين لعلة الخلق او
 سئلنا من الذي اعطى تلك السالوات قوة الانضمام كنا ايضاً طالبيين
 لعلة الخلق ان قلنا ان النخلة حدثت من نواة غرست فى الارض و غذت
 على العناصر الموجودة فى الارض بانحلالها فى الماء و استمدت بالحرارة
 و الرطوبة و الريح في نموها كنا ذاكرين لعل الحدوث للنخلة و ان
 سئلنا من خلق الارض من محض العدم او من جعل العجم و الرطب
 غذاً للنخلة او من جعل الحرارة معينة في النمو لنا طالبيين لادراك علة

الخلق لن قلنا ان النعمة تكونت من بيضة وضعتها لعملة بعدلهاح بيضتها
 بنطفة الذكور ثم يوصل الحرارة المقدرة الى البيضة و مرور الايام المعروفة
 عليها كنا شارحين للعلل الحدوث للنعمة وان سئلنا لما يلقح البيضة
 بمادة النطفة او لما تعين الحرارة على النمو في البيضة او لما تحتاج
 البيضة الى قدر معلوم من الزمان لصيرورتها فرخا كنا طالعين لادراك
 علة الخلق وبالعجلة ان بحثنا عن كيفية حدوث حادث معلول و مضينا
 منه الى ما سبقه في الوجود الخارجي و انقلب الى المعلول و قلنا ان
 السابق سبب كنا باحثين عن علة الحدوث و ان سئلنا من الذي جاء
 بمعلول معين من محض العدم الى الوجود او من الذي منح خاصية
 موزعة لموصوف معين كن بحثنا من علة الخلق *

اعلم ان علة الحدوث وعلة الخلق شيان بينهما بون بائن و بعد
 شاحط ليسا بنوعين من جنس او فردين من نوع لا يشتركان في شيء
 من اجزاء يتقوم بها مفهومهما بل تطلق العلة عليهما بالتشكيك كل
 ما يكون علة الحدوث يكون موجوداً في الخارج محسوساً بالحواس
 الشمس والارض والحرارة والذرة والعناصر تكون من علة الحدوث المادية
 الثلاثة من الحيوانات والنباتات والمعدنيات وكل واحد من تلك الاسباب
 موجود في الخارج محسوس بحواسنا وعلة الخلق مفهوم لامسه حواسنا
 و من ثم لا بد لنا من ان نقول انه ليس بمدرک بالحواس على ما احاط
 به عامداً كل ما يكون علة الحدوث يكون اما من الاشياء المادية او الحالات
 الغير المادية و من ثم يكون مولفاً من تقديم وحادث الفهم والعار والطب
 والمليح مع شيء من الكبريت والذرة بخواصها اعمال الحدوث للنباتات
 والحيوانات و كلها ماديات مولفة من مادة قديمة و صورة متجموعية حادثة
 و تدفع الارض والشمس والقمر في اماكن خاصة علة الحدوث للخصوف
 والكسوف وهي حالات غير مادية تلازم الماديات و علة الخلق ما وجدناها
 قط بالحواس و من ثم لا ينبغي آهي مولفة من القديم والحادث او هي

مصاص القديم او مزاج الحدوث كل ما يكون علة الحدوث يكون سابقا على معلوله ولا ندري هل تسبق علة الخلق ام لا علة الحدوث تكون مما يتوقف على وجودها الخارجي حدوث المعلول و وجوده وعدم قدر ثفا على وجدان علة الخلق بالحواس لا يسوغ لنا ان نقول ان معلولها يتوقف عليها اولا يتوقف علل الحدوث تكون شاملة على مادة قديمة و على صورة حديثة و حالات سائفة ثم بعينها تصير معلومات تبقى في تلك المعلومات عدد سالمات المادة الموجودة في علمها على حالتها لا تزيد فيها سالمة ولا تنقص منه سالمة و تزول الصور الحديثة التي كانت موجودة في العلل و تقوم مقامها صورة حديثة اخرى في المعلومات الحادثه و اما علة الخلق فلا نعرف هل تقلب بعينها معلوماتها او هل تبقى ممتازة من معلوماتها كمتياز النجار من السرير الذي يصنع لا ندري هل تكون علة الخلق علة مادية للمعلول المتخلق فقط او علة فاعلية فقط او مولفة من المادية والفاعلية و قدم المادة يمنع ان تكون مادية و قدم القوة يمنع ان تكون فاعلية و ان فرضنا كونها مادية او فاعلية او مولفة منهما كانت مشاركة لعلة الحدوث في كونها محسوسة بالحواس علل الحدوث المختصة بها يتغير و يحدث و يكون له ابتداء و انتهاء و يستفيع ان تكون هناك علل الحدوث القديم الثابت الازلي لان الازلي لا يسوغ ان يسبقه سابق والازال كونه ازلما و اذا لا يجوز ان يسبقه سابق لا يجوز ان تكون له علة الحدوث ولا ندري هل تكون علة الخلق للحادث فقط او تكون للحادث والقديم كليهما علل الحدوث تمتاز من معلوماتها في الصور والحالات فقط و تتحدد مع المعلومات في المادة والقوة و مقدارهما ولا نعرف هل تمتاز علة الخلق من المعلول مطلقاً او تتحدد معه مطلقاً او تمتاز من جهة و تتحدد من اخرى

و بالجملة علة الحدوث مفهوم نجد مصداقه بالحواس و نصادفه متجوداً في الخارج ولما من القديم والحادث كغيرهما في العالم سابقا

على معلوله ممتازاً منه في الصورة والحالة وإنه إلى معلوله في صورة جديدة وعلّة الخلق مفهوم لا نعرف مصداقه ولا شوا من صفاته *

منها ان القديم سواء اعتقدنا فيما نعتقد احتياجه اليها لا يحتاج قطعا الى علّة الحدوث لان القدم والاحتياج الى سابق بالذات نقصان لا يجتمعان اذا فرضناه قديما يمتنع ان يكون له سابق و ان فرضنا له سابقا استحال ان يكون قديما و ان الحادث سواء كانت له علّة الخلق اولم تكن يغتفر في وجوده في كلتي صورتين الى علّة الحدوث يمتنع ان يتكرر حادث من علّة الخلق فقط من غير ان يكون هناك علّة الحدوث التي تسبقه و قول الله *

تجزي العلوم الطبيعية بالبحث عن علل الحدوث للآثار المشاهدة في العالم ولا يعينها البحث عن علّة الخلق تبحث من المراد بعلّة الحدوث عن الذاتيات التي تقوم ماهيتها *

اعلم ان لتعلل العلّة المحدثة اجزاء بها يتقوم ذلك التعلل الاول المتقدم على المعلول اذا شاهدنا اثرا في العالم من حيوان قد ولد او شجر قد نبت او بحر قد مدد او عين قد نبعت او دار قد بنيت او حطب القهطاة في النار فصار رمادا او ماء وضعناه في مكان شديد البرد فصار ثلجا و طلبنا علّة الحدوث له ما طلبنا تلك العلّة قط في الآثار التي تتبع المعلول او في الاشياء التي تعاصرة لان تعلل علّة الحدوث تعلل لا يتقوم بدون ان يكون تعلل التقدم جزا له و اعلم ان الآثار باعتبار وجودها في الزمان اما تعاصر او تتوالي فنقول انها معاصرة اذا كانت الاطراف البادية فيها في الوجود محدودة بالان الواحد لا بالاناء المتوالية مثل وجود النار والحرارة او وجود السكر والحلاوة يمتنع ان نتصور ان السكر له تقدم على الحلاوة او النار لها سبق على الحرارة والمعاصرة في الزمان كالتساوي في جهة في المكان و نقول ان الآثار متوالية اذا كانت اطرافها محدودة بالان متوالية و التوالي في الزمان بمثل التفارقت في المكان و اعلم ان التقدم

والتأخر يشمل تعقل كل واحد منهما على تعقل التوالي و تعقل التوالي من خصائص الزمان اولا وذاتا ومن صفات المكان ثانيا وعرض الزمان سلسلة واحدة فقط لا يتعقل فيه الرجوع من التالي الى المقدم او من الحال الى الماضي او من المستقبل الى الحال والمكان سلسل عديدة يمكن فيها الرجعة من المؤخر الى المقدم او اللاحق الى السابق تعاصر اجزاء المكان ولا تعاصر اجزاء الزمان كان الزمان خيط مستقيم فراه مرة فقط ثم يحترق المقدار الذي رايناه فيستهيل ان نرى ما قد رايناه مرة اخرى و اعلم ان تقسيم التقدم الى التقدم الذاتي و تقدم الشرف بحيث لا يوجد في القسمين المذكورين تعقل الزمان كتقسيم البيض الى الحمره والسراد او كتقسيم الحلوة الى حلوة البودون و حلوة الحنظل و اما الذي ذاتها و عرف انه لا حلوة فيها يعدل صبرة و يضيق صبرة اذا سمع بحلوة الليمون و حلوة الحنظل. وكذلك من لا يعرف ان تعقل الزمان والتوالي من ذاتيات التقدم لعلمه يوضى بالتقدم الغبر الزماني او بالتقدم الذاتي الذي ليس معه تقدم خفى فى الزمان و اما العارف بماهية التقدم فيقشعر جلده من امثال هذه القسمة ان قال احدها ان اللابن تقدما ذاتيا على الاب اذ ان للسريز المصنوع من الخشب تقدما ذاتيا على الخشب روى بالسفاهة والجنون و منه يظهر ان التقدم الذاتي لا يجتمع بالتأخر الزماني و ان قيل فى المثالين المذكورين بان اللابن والسريز تأخرا ذاتيا سلم لان التأخر الذاتي يجتمع بالتأخر الزماني و ان قيل ان للجوهر تقدما زمانيا على العرض اللازم لم يسلم حيث لم يشاهد قط وجود الجوهر فقط قبل العرض اللازم اباو قيل ان للجوهر تقدما ذاتيا سلم فعلى هذا اذا كانت بين اثنين معاصرة و حسب ان واحدا منهما علة للآخر او محلل له قيل ان للعلة تقدما و اذا فقدنا التقدم الزماني لمكان المعاصرة قلنا تقدمها تقدم ذاتي والحق ان الاشياء المعاصرة لا يكون واحد منها علة للآخرى فلا يحتاج الى فرض التقدم الذاتي له بعد فقد التقدم الزماني. القول بان الشمس علة للحرارة والاولى تقدم ذاتي

للى الثانية اوبان المادة علته للمزاحمة ولها تقدم ذاتي عليها افراز
 بعض الذاتيات من الشى في الذهن ثم لامتناع وجود ذاك البعض
 في الخارج بغير وجود الشى المعلم كله و لتوقف وجود ذلك البعض
 في الخارج على وجود الشى الذي هو من ذاتياته نزع ان الموقوف عليه
 نلة و ان الموقوف معلول و نحكم بان الشى المعين علة و بان الذاتيات
 التي لا تنفك منه الا في الذهن فقط معولات له ولوصح مثل هذا لصار
 مفهوم شى معين خال من جميع الذاتيات علة لجمعها والمفهوم الخالي
 من جملة الذاتيات لا يكون الا لفظا صرفا فارغا من معني موجود
 في الخارج ويصير صادقا على متحضر العدم وعلى هذا فزعم ان
 ماهية الشى مغايرة لذاتيته و ان تلك الماهية علة لهذه الذاتيات هو
 الزعم الباطل الذي قسروهم على القول بان للماهية تقدم على الذاتيات
 والتقدم ذاتي ليس بزماني وليت شعري لو عرفنا ان الدمامة
 تعجل عن تدريس المشطة اذا كان في جسم مريض و دسنته فقط من
 غير علاج ظهر في صورة اخرى اصلحتهم عقيدتهم الفاسدة في علية الذات
 للذاتيات بايجاد التقدم الذاتي لها على الذاتيات الا انكم افسدتم مفهوم
 التقدم بسلب ما هو ذاتي له منه *

الثاني ان يتوقف حدوث المعلول و وجوده على وجود العلة المتقدمة
 كما كل سابق مقدم بعلة الحدوث لكل لاحق تال وجود الاسكندر مقدم
 على وجود محمود الغزنوي الا ان وجود الاول ليس في شى من علة
 الحدوث للثاني وجود القطب الشمالي مقدم على وجود (لكهنو) الا
 انه لا مدخل له على ما احاط به علمنا في بناء تلك البلدة و من الضروري
 ايضا ان يكون التوقف ذاتيا و ضروريا وجودا و عدما يوجد المعلول
 اذا وجدت العلة و ينعدم اذا انعدمت اذا وجد مع وجودها من غير
 تراخ ولا فترة سميئنا تامة و ان احتاج الى شى اخر و ان كان الزمان
 فقط كانت فائضة و قد يسمى التوقف الضروري الذاتي ملازمة *

الثالث ان تكون الملازمة ذاتية للعلّة والمعول غير موجودة لشئ مغاير
لهما فان الملازمة توجد في الليل والنهار و ليس احد هما علّة للآخر بل
هما معاولان لشئ ثالث اي وقوع الارض والشمس والناظر في مواضع
معينة *

فعلة الحدوث سابق يتوقف على وجوده وجود اللاحق ثبوتاً و سلباً
ذاتاً و ضرورة و جملة ما يتوقف عليه حدوث حادث معلول سواء كان
الموقوف عليه شئ مادياً او حالة غير مادية فهو جزء من علّة الحدوث
اذا نزل المطر و بحثنا عن علّة حدوثه وجدنا نزوله موقوفاً على وجود
الشمس مع خواصها و على وجود الارض مع خواصها و على وجود البحر
مع خواصه و على وقوع اشعة الشمس على البحر بحرارة كافية لصعود
البخارات و على وصولها الى جو ذي برودة كافية لضم البخارات في
صورة القطرات و على نزول تلك القطرات على الارض بجذبها اياها و
على غيوها من التيارات التي لاجابة الى شرحها فجملة تلك الماديات
من الشمس والارض والبحر والرياح والغير الماديات من الحرارة والصعود
والنزول والجذب لها دخل في حدوث المطر والعلّة النامية للمطر مولفة
من تلك الاجزاء التي كل واحد منها علّة فاقصة للمطر اذا غوسنا نواة
في الارض فقبضت نخلة فالنخلة معلول و كل ما سبقها مما يتوقف
عليه نباتها من النواة والارض والحرارة والرطوبة والرياح علّة الحدوث
لها والطائفة المولفة من جميع تلك الاجزاء التي حدثت النخلة مع
وجودها من غير تراخ ولاقترة هي العلّة النامية لها *

و اعلم ان العلّة اذا كانت مولفة من اجزاء عديدة لكل واحد من
تلك الاجزاء مدخل في حدوث المعلول و وجوده بحيث لا يصح
موجوداً بدونها حسبت تلك الاجزاء متساوية في العلية و ان كانت
متباينة في غيورها من الاوصاف فالشمس والبحر والارض والجو والصعود
مع تباين عظيم فيها من الصفات تعد متساوية في العلية ان كانت العلّة

التامة لحدوث معلول معين مثلا مولفة من عشوة اجزاء حسب كل جزء عشو العلة و لكن مساويا لغيره من هذه الجهة و ان كان غير مساو او مضارع له في المادية والحالية و المقدار والحركة او غيرها من الصفات المستسوسة والحالات المنتزعة تكون علة الحدوث كما ذكرت فيما مضى اثرأ من الآثار المشاهدة في العالم اما من الماديات كالشمس والارض والهواء والفحم والرطب او من قوى غير مادية كالحركة والدوران والنور والبرق والمقناطيس او من علاقات مكانية كالمشاهدة عند التخسوف والكسوف والهلالية والبدئية والطلوع والغروب *

منها ان الكلام المركب من الالفاظ العديدة يدل على مفهوم مولف من مفاهيم تلك الالفاظ ولا ملازمة بين تأليف الالفاظ و تأليف المفاهيم نستطيع ان نضم لفظاً الى آخر و ننفوه به و لكن لانستطيع ان نضم مفهوم كل لفظ الى مفهوم لفظ آخر و نعطي المولف وجوداً خارجياً فرس خالد كلام مولف من لفظين و مدلوله مما يتحقق في الخارج واما القديم المعلوم بعلة الحدوث فكلام لا وجود لمدلوله الا في الذهن و هو مماثل لقولنا المكان الالماكي او الزمان اللازماني او المادة الغير المادية *

منها ان اعتقادنا ان لكل شى علة عقيدة نشأت من الاستقرار فلهذا ان ينحصر الحكم بوجود علة الحدوث لما يماثل ما استقرينا للرب في انه شاهدنا الحدوث والتغير في الصور الطارئة والحالات السانحة ما خلق حيوان الا طريقان صورة حديثة على سالمات من المادة موجودة من قبل اذا خلق حيوان لا تخلق المادة التي خلق منها عند حدوث الصورة الشخصية الخاصة بذلك الحيوان بل تكون السالمات موجودة في صور اخرى فتتجهز تلك الصور الموجودة وتقبل الصورة الشخصية المختصة بالمخارق اذا نهت نخلة لا تحدث المادة التي نهت منها بل تحدث الصورة النخلية فقط و تقبلها سالمات من المادة الموجودة من قبل و ان خلقت مع كل خلق جديدة مادة جديدة خاصة بذلك المخلوق كما حدثت

ضرورة الجديدة لا مثله الفضاء من المادة و لفضاء الجو من ان يسعها و
 ما شهدنا قط حدوثاً و خلقاً في المادة بمعنى حدوثها من مذهب عدم
 و بعبارة الفناء و ايضاً ما شهدنا قط حدوث قوة و وجودها من مذهب
 عدم فاذا انحصر مشاهدة التغير و الحدوث في الصور و الحالات و اذا
 انحصر الحادث فهما انحصرا الاحتياج الى علة الحدوث فيها يسوغ لنا
 ان نقول ان المجهول من الصور و الحالات يقتصر الى علة الحدوث
 كما افتقر اليها ما شاهدناه من الصور و الحالات ولا يجوز لنا ان نقول ان
 المشاهد من الصور الحادثة و الحالات السانحة نجدة محتاجاً الى علة
 الحدوث فلذا لابد ان يكون المشاهد و الغير المشاهد من القديم
 الثابت محتاجاً الى علة الحدوث كذلك ان وجدنا المشاهد من
 المصنوعات البشرية كالبيت و السكين و القارورة و الكرسي و القدر و القميص
 و الفتحة و غيرها محتاجاً في وجودها الى صانع بشري يسوغ لنا
 الحكم بالاستقراء بان كل شيء من المصنوعات البشرية محتاج الى صانع
 بشري الا انه لا يجوز لنا ان نقول ان كل شيء من الموجودات سواء
 كان مصنوعاً بشرياً او مخلوقاً الهياً محتاج الى صانع كصانع بشري ثم
 فكفر ماكر كايتهما و نقول من قال ان الزهرة لم يصنعها صانع
 يماثل الانسان او ان الشمس لم تصنع كالقدر و لو جاز بالاستقراء
 اطلاق حكم مشاهد في افراد معينة على ما لا يشارك تلك الانواع
 في الذاتيات التي عليها مدار الحكم لفشى الفساد و استفاض
 العمى و بادت التجربة و اذن العلم يوداع لصح لمن اراد ان يفعل
 ان يشاهد الذوم في افراد كثيرة من الانسان ثم يقول كل شيء ينم
 و ان يشاهد جما غفيراً من اهل العلم يخطب و يعظ ثم يقول ان كل
 حي خماراً كان او ضفدعاً و دوداً كان او جد جداً يخطب و يعظ لا ريب
 في ان من الاستقراء صحيحاً و باطلا الاستقراء صحيح اذ كان الحكم من
 المشاهد في الافراد الى كل ما يماثل تلك الانواع في الذاتيات التي

حتى مدار ذلك الحكم والاستقراء باطل اذا كان الحكم من المشاهدة
 في الافراد الى ما لا يدائل تلك الافراد في الذاتيات التي هي مدار
 ذلك الحكم اليس من المديح ان نجد امشاهد من الصور والحوالات
 فقط محتاجاً الى علة الحدوث ثم نهول الى ال اظنون و نساجل
 في غياهب المخون حتى نصل الى غاية الجهل عندها خير مما
 نحسبه علماً و نقول ان لكشي قديما كان او حادثاً و جرهرا كان او
 عرضاً علة الحدوث و على هذا فما الفرق في قولنا ان لكل شى علة و
 ان لكل شى مسببة و ان لكل شى جناحا و ان لكل شى منقاراً و ان
 لكل شى ذنباً و ان لكل شى ضحكا و ان لكل شى بطناً فسيحان الاشياء
 هما يصغرون *

منها انه ان تبونا تعقل علة الخلق وجدناه اعجب من مطامعة
 الغراب اهي موجودة ام معدومة عدما محضاً لا سبيل الى الثاني لان
 المعدوم بالعدم المحض لا طاقة لنا بادراكه فكيف بالحكم عليه بانه علة
 الخلق لمعلول ولا سبيل الى الاول ايضا لانه ان فرضناها موجودة لزم
 ان نفرض لوجودها علة يحكم الكلمة التي حصلناها بالاستقراء من ان
 لكل شى علة و ان قلتم ان علة الخلق قديمة لا يحتاج في وجودها الى علة
 قلنا ان سلامتكم ذلك تركتم شطراً من كلياتكم و اضطررتم الى معايير تموا
 به من العجز من فحص العلة للمقديم و بعد التثبي والتى كيف عرفت
 قدمها و لم تهاشروها ولن تقدرروا على ان تهاشروها حتى يخالطها زائل
 حادث تفتقر اليه في ظهورها لحواسكم ومع فرض المحال من قدمها
 و قدرتم على معرفتها كيف توصلتم الى الحكم بانها علة لمعلولها هل
 هي علة مادية له او فاعلية او صورية او غائية او اثنتان منها او الثلث
 او الكل ليست الصورية والغائية من العلة في شى كما مر بيانه في الفصل
 اسبق ابقي ان تكون مادية فقط او فاعلية فقط او كليهما لا سبيل الى
 ان تكون احديهما فقط لانها ان كانت واحدة كانت علة فائصة او افتقر

الى الاخرى و ان كانت كليهما لم تكن الا ما سمينانا مادة ذات خواص
و بعد نزولها الى المادية المشفوعة بالخواص زالت منها الوحدة التي
هي قسارى المثبتة لها و ما زالت الوحدة فقط بل افتقرت لكونها معلومة
لذا الى تعينات حادثة التي ان مخصصنا منها لصارت تعقلا انتزاعيا
لا وجوده في الخارج كتعقل الصورة واللون و الانسان والحيوان وغيرها *
و ان قلتم نعتقد ان للعالم علة خالقة لانعرفها ولا نعرف عددها
ولا نعرف كيف خلقت تلك العلة العالم قلنا هذه عبارة اخرى لبيان
الجهل الذي نحن و انتم فيه سواء ومع مشاركتكم ايانا في الجهل والعجز
هيننا و بينكم فرقاً نحن لانتجاوز تخوم علمنا ولا نشراب لما ارتج علمنا
و انتم تخبون في ظلمات بعضها فوق بعض وتفتكهمون في بطون اعماق
لا يعرفها الا الله و بعد تلك العقبات التي اعونها اكاد ما يكون ما ادرىكم
بها و ما حداكم الى الحكم بانها هي علة المخلق و ما شهد تم قط خلقها
لمعلوم لها ولا عرفتم كيفية اثرها و ضيعها عند الاخذ في المخلق و مع تلك
الجهالات المطبقة المركومة كيف سلخ لكم مثل هذا القول و ان جاز لكم
مثل هذا لجاز لمعارضكم ان يقول ان هذا الكتاب الذي انت مطالعه
قد خلقه تعقل الجهل ولكن لا اعرف كيف خلق او يقول ان الحديد
خلقته العنقاء و اني لعالم انها الهى التي خلقت الحديد لكن لا اعرف
كيف خلقت ولعمري لهو من اغبى السفاهات و اشد ما يكون عن
الجهل المركب *

هذا مانصل اليه اذا تأملنا في معنى علة المخلق من جهة
كونها موجودة في الخارج و اما اذا تفكرونا في العلم الذي ارتيناه وجدناه
مختصاً بادراك علة الحدوث فهو قادر على ادراك علة المخلق قد
ذكرت في الفصل السابق ان حواسنا لها اعمال مخصوصة لا تشتمل العين
ولا تذوق اليد ولا تسمع الانف و بعد الاختصاص بالاعمال الخاصة لقدرة
الحواس غاية لا تعدوها ترفع اليد من رطل الى ارطال ولكن لا يدليها

يوضع الطور و تسمع الذن من ذراع الى اميال اذا على الصوت الا انه
 لاقدرة لها على السمع بعد ان تحول بينهما و بين منشاء الصوت بالغ ما
 بلغ من الشدة الوف اميال وكذلك علمنا يتعلق بعلة الحدوث ويدركها
 ولكنه لا طاقة له بان يتعلق بعلة الخلق مثل ادراكنا الازار كمثل اما شى
 على سقف يمكن له المسير الى منتهى السقف في اي جهة شاء ولكن
 لا سبيل له الى ان يتجاوز المنتهى و يطارد الفضاء و ان فعل ذلك
 صار ساقطاً على الارض بعد كونه ماشياً على السقف لا بد لما شى مما
 يستقل بعمله و يكون موقفاً لقدمه و ان فقد الموقف فقد المشى معه
 كذلك المدرك اذا راي شيئاً و طلب اصله يمكن له المصير الى مادي
 متحسوس يقف عنده و يشاهد من موقفه تغيرات طارئة على ذلك
 الموقف و ان عبرة عبر الى موقف اخر لا يمكن ان يعود الى ما ليس
 بمدرك متحسوس و ان فعل ذلك زال عن موقف الادراك وهوى
 فى الفجوات المدهمة من عدم الادراك لا يخفى على البصير الذي له
 مسكة في علم النفس ان ما اعطيناها من قوة الادراك اعطيناها لتكون
 معينة على جلب الخير و صرف الشر بعد ادراكها والامتنياز بينهما و
 حيث يحدث كل من الخير والشر بعد حدوث حادث سابق يتلوه
 ذلك الخير او الشر لابد ان نعرف ذلك الحادث السابق و ان نعرف انه
 سوف يحدث بعدة حادث هو ضار لنا او نافع و ان نستيقظ و نتهى و علي
 جلب اللاحق ان كان خيراً و صرفه عنا ان كان شراً ولا سبيل الى هذا العلم
 بدون معرفة علاقة العلة والمعلول بين الحوادث ولذا اوتينا معرفة علاقة العلية
 بين الحوادث و اما علاقة العلية الخالقية فلا تفيد لنا ادراكها في طلب
 الخير و ازاحة الشر

منها ان تعقل علة الحدوث تعقل بلغاة بادراك المتحسوس من
 الاعمال المحدثه و ادراك اثرها في حدوث المعلومات الحادثة فندرك
 فيضة ثم نراها حيواناً و ندرك نواة ثم نجدها نخلة و ندرك ذرات مائية

ثم نجد، مطرا، أن تعقل علّة الخلق تعقل غير حاصل من الاحساسات الجزئية ما شهدنا قط شيئا يسمى علّة الخلق و ما شهدنا اثرها في وجود المعاول او حدوثه ولا ندرى ما حملنا على الحكم بوجود علّة الخلق وعلى الاعتقاد بانها موجودة و بان لها اثرا في المخلوقات مشاهدة توقف عدة من المعاولات الحادثة على علل الحدوث ثم الطور من هذه المشاهدات العديدة الى الاعتقاد بان كل شى محتاج الى علّة الخلق من غير بيان المراد من الشى وغير بيان المراد من الاحتياج و غير بيان المراد من الخلق طور من حق الى باطل كل شى محتاج الى علّة الخلق كلام مولف من مفهومات لا تجتمع ولا يخفى ايضا انه تدمر في فصل الادراك ان من التعقل حقا و باطلا يكون التعقل حقا ان جردناه من المحسوسات الجزئية الموجودة فى الخارج مثل تعقل الانسان و تعقل المرن و تعقل الحدوث ويكون التعقل باطلا ان كان مجردا مما لم ندرکه من المحسوسات الجزئية و لا يتجاسر جسور و ان اغرق في جسامته ان يقول انه احس بافراد معينة واقعة في علاقة عليّة الخلق من المخلوق ثم جرد منها تعقل علّة الخلق ان كان ممن يميز بين الحق والباطل لاعترف ان مشاهدة افراد من علل الحدوث او تعنته في مثل هذا الغط *

منها ان الكيفية والممية مفهومان مختلفان ان اردنا ادراك كيفية زرع الحنطة وحصادها، افنما فلاحا وكنا معه مشاهدين لجملة ما يصنع من حوث الارض ونشر البذر وسقى الزرع وغيره من الاعمال المحتاج اليها والسابقة على حصاد الحنطة و ان اردنا ادراك كيفية بناء المنارة لزمنا بناء وكنا ناظرين الى جملة ما يصنع من جمع الجص والابن وحفر البنيان ورفع القواعد والجدر ان والتستيف والطلاس وغيرها من الاعمال المطابقة لادراك كيفية صنع السرير او الخلاء او الطعام او العطريات او الحلوى وجدنا فى جملة ما ياتي موجودة من قبل مع خواص مختصة بها وشاهدنا افعالا صادرة من الصنائع يبدلون بانها لهم

العلاقات المكانية الموجودة في الماديات الموجدرة و تحدث بالتبدل في العلاقات المكانية الاشياء المطلوبة لا يخلق صناع مادة جديدة ولا يخلق كذلك قوة جديدة يمزج فقط بحركاته الارادية الاشياء الموجودة في كل واحد من الامثلة نشاهد ماديات موجودة و نشاهد افعالا خاصة تبدل العلاقات المكانية بين الماديات و نشاهد التوالي بين الاشياء والافعال و نشاهد نتائج تترتب على ذلك التوالي لايعنيها في مشاهدة الكيفية الا مشاهدة التوالي في العلاقات المكانية المتبدلة بالحركات الواقعة على الماديات لا نسئل من اين جاءت الماديات او من اعطاها الخواص المقورة او لما تصدر الافعال من الفاعل نقنع بمشاهدة التغيرات الحادثة بامتزاج الماديات بالحركات فالمراد بادراك كيفية حدوث شئ ادراك علل حدوثها و ادراك تغيرات حادثة في العلاقات المكانية بين تلك العلل حتى تصير معلولا حاولنا مشاهدة كيفية حدوثه هذا و ان سئلنا الطبايح لما طبخ الصلوا طابنا تارة بهان غرض كامن في صدر الصانع و مغائر للحادث المتكون بعد صدور الافعال الارادية من الصانع و اذا طابنا هذا الشئ الكامن لا يكون مما يوجد في الخارج و يدرك بالحواس و يمتنع ان يكون سبباً خارجياً للمعلول ولا يجد موضعا في سلسلة مولفة من علل الحدوث والمعلولات الحادثة بل يكون شيئا لا علاقة له بعمل الحدوث او المعلولات الحادثة *

و اعلم ان ما يكون مقولا في جواب لما لا يذبحصر في بيان هذا الغرض الكامن الذي لا وجود له في الخارج بل ربما يكون الجواب شاملا على بيان حادثة تحدث بعد وجود ما اردنا لميته مثلا اذا راينا فلا حا يحدث الارض و سئلنا لما يحدث الارض و كان الجواب يحدث ليزرع فيها يكون الجواب في هذه الصورة كاشفا لا لا لغرض كامن في صدر الفلاح الذي لا نستطيع ان نشاهده بل مهيئا لحادثة الزرع التي تحدث بعد تكون حادثة الحرت التي طلبنا لميتها راينا فلاحا مشغولا في فعل ارادي

أي الحدث و كذا عارفين بالتجربة من قبل ان الافعال الارادية لا يرتكبها
عقل الا لان يحصل منها مقصود اريد حدوثه فاردنا للمعرف المقصود
في هذه الصورة و اخبرنا انه الزرع *

و اعلم ان الملازمة بين الحادثة الموجودة التي تطلب لها والحادثة
التالية التي لتكونها يحدث الفاعل الحادثة الموجودة وبما تكون عرضة
اتفاقيه اولازمية وربما تكون ذاتية و ضرورية ان كانت الملازمة ذاتية كان
الناظر مشاهداً لعل من علل الحدوث و كان طالبا لبيان المعلول الحادث
فالمعني الاصلي للسؤال في هذه الصورة هكذا اشاهد حادثة موجودة ولا
اعرف المعلول الذي يريد الفاعل ان تكون الحادثة المشاهدة من علل
حدوثه فاخبرني بالمعلول و قد يكون المقول في جواب لما شاملا
على بيان ما دعي الفاعل الى الاشتغال بالحدث من غير اعتناء
بحادثة تقاو الحادثة التي شغلته مثلا ان سئلنا فلاحا يحرث لما
تحرث و قال لان السيد قد امرني لا يكشف الجواب عما يصير معللاً
حادثاً للعللة المكددة التي فجدة فاعلالها بل يكشف عن باعث سابق
على الحدث وداع للفلاح اليه ليس هذا الداعي من معلومات الحدث
في شيء بل هو من علل علل الحدوث بواسطة او وسائط للافعال الارادية
التي يحدث منها الحدث في هذه الصورة اذا امر سيد عبده ليحرث
الارض كان الامر داعياً الى الحدث ان كان العبد مطيعاً لسيدة و
خائفاً من عذابه و راجياً لثوابه و كان سبباً ناقصاً بعيداً للحدث و كان
حدوث الحدث باعتبار العبد لا لان يتروتب عليه الزرع ولا لان يكون
سبباً للمعلول الحادث بعده بل يكون معلولاً لخوف العبد عذاب السيد
او لطلبه صلته و يكون العبد في هذه الحالة كالة اخرى من آلات الفلاحة
التي لا ارادة لها ولا يكون حرثه معللاً بالغرض المعتاد الذي يطلب من الحدث
بل يكون معلولاً لصيانة حياته بطلب الفعنة او وقاية الفعنة و قد يكون
المقول في جواب لما كاشفاً من علل الحدوث لحادثة قد حدثت

لذا سئل سائل مثلاً حين رأي قارورة منكسرة لما انكسرت و اجابه من
 كان حاضراً عند انكسارها لان الغلام عثر بها ف وقعت على حجر و انكسرت
 كان الجواب شاملاً على بيان علل الحدوث لانكسار القارورة و بالجملة
 فالمقول في جواب لما قد يكون (١) غرض كامن في صدر الفاعل
 لا يمكن ان يكون مشاهداً بالحواس ولا يكون معلولاً للحادثة التي نشاهد
 ها موجودة بعمل الفاعل المرید ولا علة لها (٢) سبب مؤثر في خوف
 الفاعل او رجائه داع له على اعداد الحركات الارادية التي تصير علة
 لاقعة لحدوث الحادثة التي نشاهد ها موجودة (٣) معلول حادث
 لعلة الحدوث التي نشاهدها موجودة و يذكر اذا المعلوم الخاص
 الذي سوف تصير تلك العلة في صورة ذلك المعلوم الخاص (٤)
 هامة الحدوث لمعلوم حادث نشاهده و نريد ان نعرف القريب من علل
 الحدوث التي تالفت حتى حدث ذلك المعلوم او بعبارة اخرى يطلق
 الغرض على كيفية نفسانية مستترة في صدر من له ارادة تتحدوه على
 الاشتغال بحركات ارادية عرف لها بالتجربة مدخل في تكون مطلوب
 خاص و يطلق على امر تصدر من امر مرید لما مور مرید يبعث
 الى مور على عمل افعال ارادية يحتاج اليها المعلوم المعين يريد الامر
 بحدوث ذلك المعلوم و يعرف ان حدوثه محتاج الى افعال ارادية
 معينة و يعرف ان الاشتغال بها متعبة او مهنة فيامر مریداً اخر و يقيم
 افعال ارادية ضلوة من اما مور مقام الافعال الارادية التي كانت
 حرة بان تصدر من الامر و يطلق على معلول حادث تصير علة الحدوث
 المشاهدة من علل حدوثه و يطلق على بعض من علل الحدوث
 المعلوم المشاهد *

و اطلق الغرض المقول في جواب لما في بعض الصور على علل
 الحدوث هو الذي هو بكثير من الناس في مهادي الغلط والخطا
 فيحسبوا ان الكيفية والذاتية متحدثان في المعنى كما حسبوا ان علة

الحدوث وعلّة الغلظي مستحدثان و ان تفكروا وجدوا ان الكيفية مما
 نشاهد و ان المية مما لا نشاهد كيفية الحدوث مسير مادة موجودة من
 قبل في صورة واحدة معينة او في صور عديدة الى صورة معينة لم تكن
 موجودة من قبل بل طرأت على المادة الموجودة من قبل بعد زوال الصور
 الطارئة عليها دفعة او بالتدريج تكون سالمت من المادة موجودة في
 صورتها الكار والرطب ثم بالتوكيب الكيميائي تهجر تلك السالمت صورتها
 الكار والرطب و تقبل الصورة المائية فان سئلنا عن كيفية حدوث الماء
 قلنا حدث من الملف الكيميائي بين الكار والرطب و كذلك اذا لفغنا
 سوديم وكالورين في المقدار الخاص حصل الملح و ان سئلنا عن
 كيفية حدوث الملح قلنا ان سالمت من المادة كانت موجودة من قبل
 بعضها في صورة سوديم والبعض الباقي في صورة كالورين و كنا نكسها و
 نجد خواصها تم لفغنا تلك السالمت فحدث الملح كذلك ان سئلنا
 عن كيفية حدوث الصداء قلنا ان مقداراً معيناً من الكار امتزج بمقدار
 معين من الحديد فحدث الصداء ذكرنا في نفس الامر صورتين كانتا
 طاريتين على سالمت من المادة ثم ذكرنا ان تلك السالمت اعتاضت
 بالملف الكيميائي صورة واحدة حادثة من صورتين حادثتين ان افرخنا
 حماماً ثم بحثنا عن كيفية حدوثه وجدناه خلق من بيضة و ان راقبنا
 كيفية حدوث الفرخ من البيضة من حين وضعه وجدناها بالاجمال
 كذلك وجدنا ان البياض الموجود في البيضة يصير بالتدريج حيواناً و
 يغتنى على الاصفرة و اذا قضى اجله في البيضة كسر قشرها و خرج منها
 فرخاً سالماً لانوى في كيفية الحدوث الا حالات متتابعة و صور متواترة
 يتبع بعضها بعضاً على ما هو ثابت بالذات مشاهد بالحواس كموم معلوم
 يصير ديكاً مراً و سرطاناً اخوياً و فرساً ثالثة و بيتاً رابعة او كحسنة تظهر
 مرة في حلة حمراء و اخرى في خضراء و ثالثة في بياض لا نجد
 عند مشاهدة كيفية الحدوث خلا تغيرات صورية و تقلبات جالبة في المادة

لمستحضر منا تحلل بها ثم تتركها و تذهب عنها و تبقى المادة كما كانت
و تفنى الصور والحالات والفرق العظيم المشاهد في المؤلفين الحاصلين
من المادة الواحدة والصورتين المختلفتين في وقتين مختلفين يتخذنا
فنحسب ان البجدة ليست في الصورة فقط بل المادة الموجودة في كلي
المؤلفين ايضا مختلفة كالخلاف في الصورة *

و اعلم انه اذا بحثنا عن كيفية الحدوث رقونا من معلومات
بحادثة الى علل محدثة و راقبنا اطوار تظهر في المادة الموجودة من
قبل باثر القوة الموجودة ايضا من قبل نعطي طيناً و بناءً و نرى بيوتنا
و تصوراً و بزرجاً و مساجد و كنائس نرى اثار عمل البناء في الطين
فنعرف بالتجربة انه يصنع اللبن كذا و كذا و يرفع القواعد كذا و كذا
لانخوض فيما اتى بالطين من محض العدم الى الوجود ولا نسئل عمن
خلق البناء ولا نقول لما يعمل البناء في الطين و لما يصنع القصور و لما
قصلب اللبن بالدار و لما يلزق الجص باللبن و اذا طلبنا المم كنا طالبين
لشي لا نراه ولا نقدر على ان نراه نسئل مثلاً من خلق المادة من العدم
و من خلق القوة من العدم و من جعل المادة مظهراً للقوة و من اعطى
الاشياء خواصها و ذاتياتها من خص السكر بالحلاوة والحفظل بالمرارة
والارض بالجذب والشمس بالحرارة والحديد بالملسة والذرة بالالكية او
تغيرها من المسائل التي لربح علينا بابها و اسدل دوننا حجابها نقدر
على ادراك كيفية الحدوث ولا نقدر على ادراك لمية الحدوث
من شرائط الادراك كما مروجود المدرك في الخارج و حيث توجد
كيفية الحدوث في الخارج فنقدر على ادراكها و اما الميمات الحدوث فلا
نجدتها في الخارج و من ثم لا نقدر على ادراكها نعرف انا نجد السكر
حالياً ولكن لا نعرف لما نجد كذا نعرف ان النار يحترقنا امسها و لكن
لا نعرف لما يحترق نعرف ان الحرارة المعتدلة يعين. اللاميمات في نموها
و لكن لا نعرف لما تعين نعرف ان الحار والرطب يصيران باللقب

ماء ولكن لا نعرف لما يصير ان ماء ولا يصير ان خمرأ نعرف ان الحديد باللف الكيمائي بالحار يصير صداً ولا يصير زيتاً كيفية الحدوث اثر محسوس نكسها بالحواس فنعرفها ولمية الحدوث شيء غير محسوس لا نكسها بالحواس ولا نعرفها ادراك كيفية الحدوث فافع لنا في وقاية شواالحادث و طلب خيول و ادراك لمية الحدوث ليس بنافع لنا و ان كنا قادرين على ادراكها *

العوالم مشكورون من سلاسل لا تخصى من علل الحدوث و معلولاتها الحادثة تسبق علل الحدوث ثم تتلوها المعلولات الحادثة الامرات تتلو الاسقام والا و جامع تتلو العلوم والخبرات تتلو الاغلاط والمسايع تتبعها اللذات والاجتهادات تفقوها الفوزات و من المعلولات الحادثة التي تردف العال المتحدثة ما تكون نافعة لنا و منها ما تكون ضارة فاذا ادركنا وجود علل الحدوث لبعض المعلولات الضارة و علمنا بالتجربة ان تلك المعلولات سوف تقع فنعنا ادراك علل الحدوث في الكون على حذر من وقوع الضرر و امكن لنا التوصل بالاسباب الدافعة لتلك المضمرات او التوقى من اثرها كذلك اذا ادركنا علل الحدوث لبعض المعلولات النافعة و علمنا بالتجربة ان تلك الحوادث الدافعة وشيك و قوعها كذا بمقام من الاستعداد لتلقيها وقبولها حين وقعت ولا سهيل الى مثل هذا الاستعداد و التهيؤ في علة الخلق لاننا فنحس فيها المخلوق فقط ولا نقدر على احساس علة الخلق قبل احساس المخلوق و من ثم لانقدر ان نجعل عرفانها وسيلة الى جلب النافع من مخاوتها والفرار من الضرر مما خلقتها ادراك علل الحدوث فافع لاخبارها ايافا بان المعلولات الحادثة قريب وقوعها فكبروا على حذر من ضارها و بموقف القبول لذا فعها ولا تؤذن علة الخلق بمثل هذا لانها لا تكون مدركة قبل وجود المخلوق الضار او النافع فلا ينفع ادراكها ثم اذا فرضنا علة الخلق علة تامة قديمة للمخلوقات وجدت

معلولاتها معها من القديم وما حصلت فائدة من معرفة علالة العلة والمعلول
 بينهما و بين معلولاتها بعد فرض المحال من القدرة على معرفتها *
 منها انه اذا رقينا من معلول الى علة الحدوث له ثم الى علة العلة
 و علة علة العلة حتى وصلنا الى العلة الاولى للحدوث لا تنقلب تلك العلة
 الاولى او السبب الاول الى علة الخلق بل تبقى علة الحدوث وتكون
 محسوسة مدركة بالحواس و الزعم باننا اذا رقينا في سلم العلل
 المتعددة انتهى بنا الغاية الى علة الخلق من المزعمات الباطلة اذا
 اتخذنا سلسلة من علل الحدوث فالها لا بد ان تكون علة الحدوث كآخرها
 ولا يجوز ان تصير الاولى بمحض وقوعها في الجهة العالية من السلسلة
 شئياً آخر *

و اعلم ان كثيراً من الناس كما يفسرون كل شى سواء كان حادثاً او
 قديماً الى علة الحدوث و يعتقدون ان القديم مع قدمه فقير الى علة
 الحدوث مثل الحادث المضطر اليها كذلك يزعمون ان من الحوادث
 ما يحدث من غير ان تكون له علة الحدوث اذا قيل لهم نزل الغيث من
 غير ان تسبقه العال المتعددة او احترق الخشب من غير ان تمسه النار او
 انجمد الماء من غير ان اصابه برد او خيطت حلة من غير ان خاطها
 خياط او بنى قصر من غير ان رفعه بناء او صيغ خاتم من غير ان صاغه
 صانع او نبت شجر من غير ان سبق ثمرة من العلل المتعددة له او ولد
 حيوان من غير ان يوجد قبله صلب ورحم وغور هما مما لا بد من وجوده
 قبل حدوث ذلك الحيوان قالوا امنا و اطمانت قلوبهم بما سمعوا ما
 يشهدون الا طائفة من الحوادث فقط ثم يثبون في جهة فيفرضون و
 يتجاوزون الحد الصحيح و يعتقدون ان لكل شى حادثاً كان او قديماً علة
 الحدوث ثم يثبون راجعين الى جهة اخرى فيفرضون و يقصرون دون حد
 الصحيح فيعتقدون ان من الحوادث ما يقع من غير ان تكون له علة
 الحدوث يزعمون الاستنباط بالاستقراء فهتعمون في محالين احد هما ان

القديم محتاج الى علة الحدوث و هو لوس بممتنع فقط بل خلاف
لمفروض المعتقد اذا اثبت علة الحدوث لمعلول اثبت الحدوث له و اذا
اثبت القديم له ازيل الحدوث عنه والقول بان المعلول الواحد قديم حادث
تناقض صراح و ما اتركبه قائل ان راءه الا انه توارثه الالفاظ التي لم يصل
الى معانيها الصريحة ثانيهما ان بعضاً من الحوادث لا يحتاج الى علة
الحدوث و هو ايضا ليس بممتنع فقط بل خلاف لمفروض القائل اذا فرض
شيء حادثاً و فرض حدوثه من غير ان تكون له علة الحدوث اعتقاد ان
الحدث بمحدث من غير ان يكون له محدث والحدوث الغير المحدث
لا يمكن تعقله كما لا يمكن تعقل القديم الحادث لان الغير المحدث ليس
الا عبارة اخرى للقديم

ثم ان كان مثل هذا الاستقراء جائزاً و قلنا بان بعض الحوادث يقع
من غير المحدث لما لا يجوز الاعتقاد بان كل الحوادث يقع من غير علة
الحدوث و ان ثال قائل بان بعض الحوادث الذي يحدث من غير
علة الحدوث فيه خصوصية توجب حدوثها من غير علة الحدوث فعليه
بيان تلك الخصوصية و مع تسليم تلك الخصوصية التي هي اخت
العنقاء لا تخلو من ان تكون قديمة او حادثة ان كانت قديمة كيف تكون
خاصة لحدث و ان كانت حادثة احتاجت الى علة الحدوث و اذا كان
المتقدم اذات الشئ محتاجا الى علة الحدوث كان الشئ محتاجا اليه
او ليس من البديع ان يكون المعتقد بان لكل شئ قديما كان او حادثا علة
الحدوث يكون معتقداً ايضا بان من الحوادث ما لا يحتاج الى علة الحدوث
ويذكرني صايعة حكاية جنى اذا انسانا و دعاة الى طعام صنع له و كان
اليوم بارداً فاذا استقر بالانسان المجلس في بيوت الجنى اخذ يلفف
في كفيه يستدفئ فاستغرب الجنى و قال مالك تصنع هكذا فقال الانسان
اجدا صابعي قد اصابها برد شديد و لنا احميها باللفف فعذرة الجنى ثم
بسط الجنى المائدة لضيافته و اتى بمرق حار و اومى الى صاحبه بالتناول

منه فطلق الانسان مرة اخرى ينفخ في الصبغة فنذكر الجاني و قال مالك
 الان تلمع في المرق فانه اشد حرارة من ان تحميه بالنفخ فقال الانسان
 اجد المرق حاراً فابردة فقال الجاني هذا فراق بيني و بهلك مالي
 في مواخاة وجل يبرد و يستن بغم واحد و تحملي هذه القصة على ان
 اقول مالي و للمشاركة في الانسانية برجل يثبت علة الحدوث و ينفها
 بعقل واحد ولا يكتفى بايجاب العلة لما تكون له علة بل ينسب اليها
 يمتنع ان يكون منسوبا اليها ثم بعد ذلك ينفى العلية مما يستحيل ان
 يوجد بغيرها يعتقد بمعلولية القديم و يعتقد ايضا بعدم معلولية الحادث *

خلاصة ما مر في الفصل

- (١) العالم ليس بثابت *
- (٢) العالم ليس بالاتفاق *
- (٣) العالم عالم الاسباب *
- (٤) العالم يعرض علينا (الف) اللمس (ب) الطعم (ج)
 الشم (د) السمع (هـ) النظر (و) التعاصر (ز) القوالب (ح) الاشياء
 (ط) العلاقات المكانية *
- (٥) المادة والصورة والزمان والمكان تعلقات جردناها من
 المحسوسات *
- (٦) التعلقات موجودة في الخارج باعتبار و في الذهن فقط
 باعتبار اخر *
- (٧) القوالب قدمت على اعتقاد العلية *
- (٨) المحسوسات مولفة من القديم والحادث *
- (٩) قولنا العالم حادث حتى ان اردنا بالعالم الجزء المتغير
 الحادث منه *
- (١٠) قولنا العالم حادث باطل ان اردنا به الجزء الثابت او المولف
 من الحادث *

- (١١) الحوادث فقط لا يمكن أن يوجد وحدة *
- (١٢) العلة علتان علة الحدوث و علة الخلق *
- (١٣) علة الحدوث ما يتوقف على وجودها الخارجي حدوث المعلول ذاتا و ضرورة *
- (١٤) علة الخلق ماتت بالمخلوق من محض عدم الى الوجود أو تكون سبباً لتوقف المعلول على علة الحدوث *
- (١٥) علة الحدوث و علة الخلق مفهومان متغايران
- (١٦) القديم لا يحتاج الى علة الحدوث *
- (١٧) الحوادث يحتاج الى علة الحدوث *
- (١٨) العلوم الطبيعية تقتصر على البحث عن العلة المحدثة *
- (١٩) قولنا لكل شى علة كلية حصلت بالاستقراء فلا بد أن ينحصر بما استقرينا *
- (٢٠) تعقل علة الحدوث تعقل حاصل من المحسوسات *
- (٢١) تعقل علة الخلق تعقل لا يحصل من المحسوسات *
- (٢٢) كيفية الحدوث و لمية الحدوث مفهومان متغايران *
- (٢٣) ندرك كيفية الحدوث ولا ندرك لمية الحدوث *
- (٢٤) نفعنا ادراك الكيفية ولا نفعنا ادراك اللمية *
- (٢٥) علة علل الحدوث و سبب الاسباب المحدثة لا تكون الا علة الحدوث ولا تصور علة الخلق *
- (٢٦) يمنع ان يحدث حادث من غير علة الحدوث كما يمنع ان يكون قديم معلولا بعلة الحدوث *

مبحث

لعلك تزعم مما مر في الفصول السابقة من مبحث العلة والمعلول ان مرادى غرض توصل اصابته الى نفي الواحد الواجب كلا ثم كلا ما اراد الا نفي المعلوماتية علة بعلم بشرى متعلق بالمحددات بالمكان والزمان

و حادث مباشرة الحواس بالمستوسات لاسلب الوجود المطلق أقول
 وحتى أقول انه موجود بوجود مطلق لا يهبط به علمنا وموصوف بصفات
 هي عين ذاته لا تدركها عقولنا ان كان موجوداً بوجود احاط به علمنا
 كان محدوداً و ان كان محدوداً كان مخلوقاً لا خالقاً ان فرضناه منعوتاً
 يمنعوت تدركها عقولنا كانت ذاته مدركة بادراك ما هي عين الذات
 و كان مقيداً و ان جعلناه مقيداً سابغاً عنه الكمال المطلق والوحدة الغير
 الإضافية ولعل ما قلته من نفى المعلوماتية مع وجوب الوجود يدعوا
 الى شاف من البيان ومقنع من التوضيح *

اعلم ان من الوجود ما يتعلق به الادراك وما لا تدركه للادراك ان
 يتعلق به و ليس كل ما لا يدرك بعينه او باثوة معدوم في نفس الامر
 ان ادركنا خذروفا نراه متحركاً و نعلم ان الحركة في الهواء لا بد لها
 من ان تحدث صوتاً و مع ذلك لا نسمع لديرية صوتاً ان تم شوطاً او
 شوطين الى سبعة اشواط في الثانية لا يعني ان الصوت معدوم بل
 يعني انه موجود الا ان القابلية في لسماعنا لادراكه معدومة ثم اذا
 زهدنا سرعة الخذروف و بلغ عدد الاشواط ثمانية في ثانية شرعنا في سماع
 الصوت للديرية لا يعني ان الصوت حدث اول مرة بل يعني انه
 بلغ في العلوية تكفى لقرع صاخنا الغلة كان التموج في الهواء الحركة
 الخذروف موجوداً قبل ذلك و كان معلوله اي الصوت الحادث ايضاً
 موجوداً الا انه كان اخف من ان يؤثر السمع الثقيل و يجعل
 الموجود مسموعاً ثم ان زدنا في سرعة الخذروف فزاد عدد الاشواط
 في ثانية على الثمانية و بلغ عدداً معاوماً يزيل سماع الصوت للديرية
 مرة اخرى لا يعني ان التموج في الهواء قد سكن و ان معلوا
 من الصوت الحادث قد سكت بل يعني انه جل صوته عن ان
 يدرك بالاسماع المتناهية في الجودة والكمال العلة التامة للصوت
 لمه قطع النظر عن قدرة السمع اي التموج في الهواء الحادث من حر

الخذروف مَوْجُودَةٌ وَ مَعَ وجودِ العلةِ التامةِ معاولها مِنَ الصَوْتِ
 الحادثِ موجودِ ضروريةٌ وَ مَعَ وجوده لا يدرك لفقدان الاستطاعة
 هي الاسماع لادراكه، و منه يظهر ان قدرة اسماعنا محدودة في طرفيها
 ان فرضنا للحركة الخذروف امتداداً زمانياً و عبرنا عنه بالطول و فرضنا
 للصوت الحادث بالحركة امتداداً و عبرنا عنه ايضاً بالطول لالبدان
 يكون طول الصوت الحادث مساوياً لطول الحركة لان الحركة في الهواء كما
 قلته انفا علة تامة للصوت الحادث و مَعَ وجودِ العلةِ التامةِ يجب
 وجود المعاول و يطابق امتداد الصوت الحادث بامتداد الحركة الموجودة
 في الخذروف في طرفيه، يبتدئ الصوت الحادث بابتداء الحركة المشاهدة
 وَ ينتهي الصوت الحادث بانتهاء الحركة المشاهدة هذا في امتداد
 الصوت الحادث وَ اما امتداد الصوت المسموع فنجد ان قصر من
 امتداد الحركة المشاهدة في الخذروف في طرفي الابتداء و الانتهاء
 نشاهد في جهة الابتداء حركة الخذروف ولا نجد صوتاً مسموعاً و كذلك
 نشاهد الخذروف حركة في جهة الانتهاء ولا نجد صوتاً مسموعاً يقع امتداد
 الصوت المسموع فيما بين الامتداد من الحركة المرئية و كما يقصر
 امتداد الصوت المسموع في طرفيه من امتداد الحركة كذلك يقصر
 في طرفيه من امتداد الصوت الحادث الذي يساوي في الامتداد
 الحركة يكون الصوت الحادث موجوداً في جهة الابتداء ولا يكون
 هناك صوت مسموع و كذلك يكون الصوت الحادث موجوداً في جهة
 الانتهاء ولا يكون هناك صوت مسموع و يحدث عدم الادراك مع
 الوجود لفقدان القوة في السمع لدقة الوجود او لجلاله و هو واضح لنا
 المثال المذكور ان الموجود والمدرك مفهومان غير متساويان و ان
 بهنهما عمومًا و خصوصاً مطلقاً كل ما هو مدرك بالحواس موجود
 بالضرورة و كل ما هو موجود ليس بمدرك بالحواس ضرورة عدم
 الادراك كما قد يكون لعدم الوجود كذلك قد يكون لعدم القدرة في

الحواس هذا اذا لم يبلغ الصوت الموجود في العلو درجة يصير معها
 عما من شأنه ان يكون صوتاً مسموعاً او ان يفوت الدرجة التي يسمع
 معها وقد يقع ايضاً ان الصوت الموجود يبلغ في العلو اعلى مدارج
 السماع الا ان السامع يكون منغمساً في احساس اخر فلا يمكن له سماع
 صوت عال اضرب لك هذا امثالا اخر وارجرها تؤند ماثلته انشالله
 اعصاب اللمس منهسطة في الجلد فقط فاذا مس جلدي شئ وجدت
 في نفسي كيفية اعبر عنها باللمس اما اذا كان الجسم المتصل بالجلد
 اخف ما يكون واتصل به محض الاتصال من غير غمز لا يحدث احساس
 اللمس ثم اذا اخذ المتصل بالجلد في الغمز اخذت في الاحساس و
 صرت عارفاً من خشونة المتصل وملاسته و حره وبرده ثم اذا زاد المتصل
 في الغمز وزاد حتى جاوز الاعتدال و بلغ البهظ او الشدخ فقدت حس
 اللمس وماكنت قادراً على ادراك مس المتصل و ملاسته اتصال الجسم
 بالجلد مع قطع النظر عن قدرة اللمس علة تامة للامس الحادث و من
 ثم امتداد اللمس الحادث ينطبق على امتداد الاتصال في طرفيه اول
 اللمس الحادث بادل الاتصال و اخره باخره و اما امتداد اللمس
 المحسوس فهوكون اقصر في طرفيه من اللمس الحادث يكون اللمس
 الحادث موجوداً مع الاتصال ولا يصير محسوساً بالحاسة وما يتفق للصوت
 بعد بلوغه علواً يهب النائم ان لا يسمع لانغماس السامع في امر اخذ
 بقلبه يتفق لللمس الحادث قد يصيب احدا جراحات في الحرب ولا
 يشعر بها عند الاصابة لانهماكه في الحرب الحلاوة من ذائبات السكر وكثيرة
 و قليلة فيها سبان لا يمكن لنا الاعتقاد بان كثيرة حلو وان قليلة ليس بحلو
 ومع ذلك اليقين اذا وضعنا ذرة واحدة منها على اللسان لانجد للذرة
 حلاوة لان ذائبات السكر سلبت ^{للمن} الذرة للقليلة بل لان العصب الذائق
 محتاج الى اكثر منها لادراك الحلاوة الحلاوة موجودة الا انه لا يدركها
 الذائق لفقدان الجودة المحتاج اليها لادراكه ذلك المقدار القابل

كذلك ان اخذنا ذرة واحدة من ذي عرف وقربانها من الانف
لنستطيع ان نجد العرف لا يعني ان العرف معدوم بل يعني ان القوة
الحديدة المطلوبة اوجدانها مفقودة اذا سوى احد عينيه لينظر الى
ما هو على اربعة اذرع منه يكون الواقع على ذلك البعد جليها واضحا و
يكون مادونه في البعد وما وراءه غير جلي لا لانه غير جلي في نفس الامر
بل لان العين في هذه الصورة لا تدركه جلياً ان كتبنا بيتاً على قرطاس
وسئلنا احداً لينظر اليه من ابعاد مختلفة يكون امتداد الابعاد التي
يرى معها اليبس واضحا اتصر من امتداد الابعاد التي يري معها
سوداً على بياض و يكون امتداد الابعاد التي يميز معها السواد من البياض
اتصر من امتداد الابعاد التي يري معها القرطاس من غير امتياز بين السواد
والبياض و ان بعد القرطاس و بعد باغ بعداً لا يمكن ان يري معه و مع
كونه غير مبصر لا يصور غير موجود ايضاً يكون موجوداً لا يقدر على ادراكه
بالبصر اذا وضعنا مثقالاً من المسك الاذفر في حجرة تضوع رياه في الصحرة
و ملائتها ذرات صغيرة من المسك انفصلت منه و خالطت بالهواء الموجود
في الصحرة نعلم عين اليقين ان تلك الذرات الصغيرة الونف الونف
منها موجودة في هواء الصحرة و انها لهي التي تغمز العصب الشام
فنجد طيب المسك الا انها مع وجودها في هواء الصحرة لا تقدر على
مسها او رؤيتها و مع عدم القدرة على المس والروية فقطع بوجودها
هناك كما نقطع بوجود انفسنا هناك *

الا مثله المذكورة تقع باعلى صوتها بان هناك موجودات بوجودة
محدود بالزمان والمكان والكم والكيف و مع كونها منعونة بمثل هذا
الوجود المقيد لا قدرة للدراك البشري ان يتعلق بها لذات قص جودته و
قاصر مجاله و كما ان هناك موجودات بوجود مقيد مشخص لا قدرة
للمشاعر ان تقع عليها كذلك هناك موجودات او جزئيات من موجود
واحد او اجزاء منه هي اقرب الاشياء اليها بل عين ذاتنا ونحن من

جودها على عين اليقين نشاهد طول عمرنا جما غفيراً من آثارها في
 شامة الاقوام و عمارة البلاد و ضبط العلوم و اختراع الصناعات و مع استفراغنا
 لوسع في معرفة تلك الموجودات لانعتد على دلول يدلنا على مايتها
 به كيفية علاقتها بالماديات لا نعرف ما هي ولا كيف هي ولا حيث هي
 ولا اين هي انظر الى حياتك بها انت ما انت و بها صوت ممتازاً عما
 لسواك في العالم من الحي والموات و بها تشخصت عين ذاتك و معها
 تاكل وتشرب وتروح وتغدو و معها تسمع وتبصر و تتفكر و تذكر و تريد
 و تكرة و معها تنمو فتكون رضيعاً و يافعاً و شيخاً و بعد مفارقتها للجسم
 تعود ميتاً ثم رفاتاً معها تكون مصدرراً للمحركات الارادية من ميل الى
 اللذات و فرار عن الموجعات و معها تكون مظهرراً للاحاساس والتصور
 و التعقل والتمييز والذكر و معها لك حواس ظاهرة من الازن والعين
 و قوى باطنة من الحافظة والعقل و معذاك كله لا تعرف الحياة لا تعرف
 اهي جوهر تغاير الجسم والجسمانيات ان كان وجود مثل هذا
 الجوهر المجرد عن الجسم جائزاً او هي عرض تعرو الاجسام ثم تفارقها
 لا تعرف لها وجوداً مستقلاً مفارقاً للماديات ولا تعرف اهي قديم او
 حادث لا تعرف كيف تلحق بالاجسام اذ الحقت و باي طريق تلحق
 بما تلحق و لما تلحق اذا تلحق و اما لابد من ان يكون ما تلحق
 به من الاجسام مولفاً من الفهم و لما تكون الاجسام التي تلحقها موضعاً
 للصعود في قوس الكون والهبوط في قوس الفساد اكثر من غيرها
 ولا تعرف لما تفارق الاجسام و كيف تفارقها لا تعرف ما كانت هي و اين
 كانت قبل ان تتصل بالاجسام او تحلها و ما تكون و كيف تكون حين
 فارقت الاجسام التي كانت فيها لا تعرف لها وجوداً منفكاً عن وجود
 المادة لا تعرف كيف يشاء فيها المس والذوق والشم والسمع والبصر و
 كيف يحدث فيها التميز والذكر والانتزاع لا تعرف هل النفس المدركة
 عين الحياة او درجة منها او حيلة ظاهرة عليها و هل النفس المدركة

هذه الادراكات الجزئية من اللمس والذوق او غيرها او اسم يطلق على
جملتها او شى ينزع منها او شى تلك الادراكات من افعالها ولا علاقة لذاتها
بذات الادراكات *

ليس من تمام العجز والجهل ان يكون شى فينا و يكون مشخصا
لذواتنا ومميزاً لنا عما سوانا و مصدرأ لتجمله اعمالنا و مع ذلك نكون
غير قادرين على ادني شى من معرفتها و بعد هذا التناهى فى
العجز والقصور انظر الى ما تجاسر عليه من الزعم من ادراك ذات البارى
تعالى متجدة و من البحث عن صفاته والتقول بالاقوال المختلفة فيها *

لابد للمعبد العارف بطور قدرته ان يعترف حق اعترافه بان معرفة
ذات البارى و معرفة صفاته والحكم عليها بنوع من الاحكام امر لا سبيل
له اليه وليقتنع بادراك الموجودات الموجودة بوجود متيد تقع عليها
مشاعرة ويعرف ان الموجود بالوجود المقيد القابل لوقوع الادراك
البشرى عليه فقط هو موضوع العلوم العقلية والغير القابل للادراك
يستحيل ان يكون موضوعا لعلم من العلوم العقلية كما عرفت قاعة
بادراك التغيرات الحادثة فى المادة الموجودة بالقوة الموجودة
لا تسئل عن حقيقة المادة او القوة ولا تسئل عن ظهورها ولما ظهرنا
وكيف ظهرنا و انى اختصتنا بعجائب من الخواص فكنتفى كفاية
اضطرار لا اختيار بما نشاهد من الآثار والمظاهر ونمضى من الموجود
القابل للادراك فى الحال الى ما سبقه من الموجود القابل للادراك
ومن سابق الى ما سبقه حتى ننتهى الى اوليات من المادة والقوة
والزمان والمكان والحياة فنقف عندها و نأخذها حذراً لا يمكن لنا
المسير ورائها لانها نتف باختيار منا بل لانه يمتنع ان نتخوض فيما
فوقها وغرض العقلية من المرور من الموجود الى السابق ادراك الملازمة
الذاتية فى افراد السابق و جماعاتها و افراد اللاحق و جماعاتها و
معرفة المعلومات الحادثة و عال جذباتها لتتجمع اصولا كلية يصون علمها

مع العمل عليه من المخوفات المهلكة وتجاب معرفتها مع الانتقاد لها
الطبيبات المحيية موضوعها موجود مدرک وغرضها استخراج علاقة العلية
بين علل الحدوث و معلولاتها لتجاوزهما العقلیات ولا يمكن ان تتجاوزهما
المباحث في العقلیات من الواحد الواجب المطلق كالمباحث من
جنس المقادير الصميمة في الهندسة الاذعان بالواحد الواجب المطلق الذي
منه ظهرت المظاهر كلها من المادة والقوة والزمان والمكان والحياة والذي
به سرمد ما سرمد منها واستدام ما استدام منها و زال ما زال منها
ليس بموضوع العلوم العقلية بل هو موضوع الدين و هو امر وجد اني
تقربة العقول السليمة و تؤمن به القلوب الوجلة الخاشعة و تسلم له الفطرة
الاصيلة الاصلية يتجاوزة تبلغ انوار الهداية والايمان ويتجهت لتجلبج غياهب
الفلسفة والميزان و كيف لا يكون كذلك و قد فسرت لك ان العلم والدين
موضوعيهما متضادان و مطابقيهما متناقضان موضوع العلم مدرک
و موضوع الدين غير مدرک موضوع العلم متقيد و موضوع الدين مطلق
يتبحث العلم فقط عما يشاهد ولا يعينه مالا يشاهد و يزعم الدين بمن
به يشاهد ما يشاهد يقف العلم عند اوليات يسلمها ولا يتخوض فيما فوقها
و يطلب الدين قويا واحدا احتاك الاوليات من اثاره تكشف العلوم العقلية
من بدائع الصنع المتقن و عجائب النظم المتحكم فيما يشاهد في صغيرات
يدق على غامضات الفطن ادراكها و عظيماات يجعل عن احاطة العقول
القوية تصور عظمها من حيوانات صغيرة ذات اشلاء تشمل قطرة ماء
يحملها راس ابرة على الوف الوف منها و من فضاء واسع نسبتها الى
الشمس كنسبة البحر الى واحد من تلك الحيوانات الصغيرة و فيما
يشاهد من دوام المادة والقوة مع غرائب خواصهما و ملهيات تعاملهما
في الكون والفساد و من عجائب علامات الحيات بالمادة و من صيرورة
المادة الواحدة بعينها تارة فحما و تارة اماساً و تارة شجراً و تارة حيوانا
من صيرورة القوة الواحدة مرة حواء و أخرى هوراء و ثالثة برقاً و رابعة

حركة و من صيرة و قوة الحياة تارة حسا و تارة تصورا و تارة تعقلا و تارة
حافظة و تارة مميزة و يجعل الدين ما تكشفه العلوم العقلية و سيلا الى
الاذعان بقوى و احد ليس كمثله شئ لا يعلم ما هو ولا كيف هو ولا حيث
هو الا هو *

كما يستحيل لنا تصور عدم الزمان او عدم المكان او عدم المادة او
عدم القوة كذلك يستحيل لنا تصور عدم القوى الواحد الواجب
المطلق الذي منه ظهرت تلك المظاهر و به استدامت و التجاحد له
اذا انكروا يقدر على ان ينكرة باللفظ فقط ولا يقدر على ان يفكرة معني في
نفس الامر لان التجاحد له اذا انكرة و قال ليست هذه المظاهر المختلفة
التي نجدها من المادة والقوة والزمان والمكان بمخلوقات لواجب
مطلق يجبل عن الادراك و تجبل كيفية خلقه اياها عن المعرفة بل هي
موجودات بانفسها و قايما بذواتها وافقنا في شئ و خالفنا في اخر
وافقنا في الازعان بان تلك المظاهر المختلفة ثباتها و دوامها و قدمها
و سرمد يتهدما لشئ تشارك فيه مع الاختلاف فيما يتميز به القوة من
المادة والمادة من الزمان والزمان من المكان و خالفنا في ان ادخل
ذلك الشئ فيها و نفى كونه خارجا منها بدم يعترف بعدم قدرته على
ادراكه بل حكم بكونه في المظاهر فانكار التجاحد انكار في الظاهر
و اثبات لما يمتنع له اثباته في الواقع نجد مظاهر اولية تتدف عندها
العلوم من المادة والقوة والزمان والمكان فنذ عن استظهارا بالدين انها
مظاهر ذات واحدة مطلقة لانعرفها ولا نقدر على ان نعرفها والتجاحد يرى
تلك المظاهر الا اولية فلا ينكر وجود شئ به ثبات تلك المظاهر و قيامها
و منه دوامها و قدمها و سرمديتها بل يسلم وجوده ولا يتنفع على
تسليم الوجود بل ينكر كون ذلك الشئ خارجا من تلك المظاهر
المختلفة و يثبت كونه في ذات تلك المظاهر و داخلها فنحن
مذعنون بوجوده و سامزون بالقوة دون الخوض في ذاته والتجاحد

يجتهد بكلام به يظهر جسارته على ادراكه والحكم عليه بكونه
 داخلا في المظاهر *

هذا صيورا اردت بيانه في المقدمة وليس باحد باعوف مني
 به مناف الفتور الواقع في نظم العبارات و اخفاف الوهن الحادث في
 نضد المطالب خصوصا من تكرير تقرير في بيان مطالب واحد في
 مقامات شتى لا جعله الله ممللا وقد فرط ما فرط منه لما حركات المقدمة
 في فوص انتهزتها وساعات اختلستها هيئات هيئات لو تيسر لي زمان
 متصل خلوت له و خلاي *

